مشكاة الثورة

العدد 61 حزيران - تموز 2013

النص التفصيلي لخطب وبيانات الامام الخامنئي دام ظله

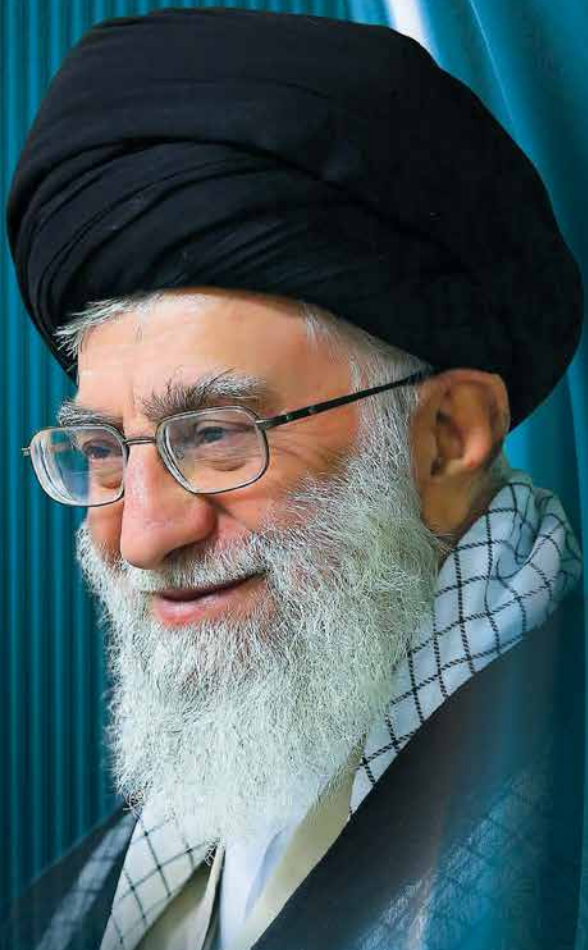

ملف خاص:
زيارة معرض الكتاب

- أصول الإمام الخميني (قده)
- عظمة البعثة النبويّة
- القرآن شعار العدالة والوحدة
- الإسلام صوت العدالة
- الإتحاد والتوافق أهم عناصر القوة
- عودوا إلى الكتاب

العـــــدد: الواحد والستون –٦١

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

إصـــــــدار: جمعية المعارف الثقافية

بيروت – لبنان، هاتف: ٤٧١٩٠٤ – ٠١ / فاكس: ٤٧٦١٤٢ – ٠١

التـــاريـــخ: حزيران / تموز – ٢٠١٣ م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

لقد اعتبر الإسلام أنّ مبدأ الوحدة من الثوابت والأصول التي ينبغي أن يحكم الأصول العقائدية والفكرية للبشر، وترتكز عليه منظومة الأخلاق والقيم التي تشكّل الرابط الأقوى بين المجتمعات الإنسانية. التي تضمن - لو أُتبعت - حياة سعيدة وهادئة للبشرية جمعاء. ولا نقصد هنا الوحدة القائمة على المجاملات - التي لا تتعدّى حدود الألفاظ والشكليات- والتي لا يمكن لها أن تحقّق أدنى غاياتها عندما تكون بأفضل صورها. بل المراد هو الوحدة المرتكزة على الأصول الوحدوية للبشر التي ذكرها القرآن الكريم، إضافة للأصول والفروع التي ابتنيت عليها الشريعة الإسلامية، وكلّف بها أبناؤها وغيرهم، والتي من المفترض أن تقضي على ظاهرة التفرقة والخلاف والتكفير ....، وتلغي كل المعيقات المصطنعة أو المدسوسة أو المنحرفة التي تمنع تلاقي المسلمين ووحدتهم.

وقد رسم الإمام الخامنئي﴿دام ظله﴾ معالم الطريق هنا بقوله:

«الإتحاد والوحدة بين المسلمين أمرٌ واجب وملحّ هذه الأيّام... وكلّ حنجرة تهتف اليوم بالوحدة الإسلاميّة، هي حنجرة إلهيّة، ناطقة عن الله، وكلُّ حنجرة ولسان يُحرّض الشعوب الإسلاميّة، المذاهب والطوائف الإسلاميّة المختلفة لمُعاداة بعضها بعضاً، لإثارة النعرات فيما بينها، هي حنجرة ناطقة عن الشيطان. «من أصغى إلى ناطق فقد عَبَده، فإن كان الناطق عن الله، عَبَدَ الله، وإن كان الناطق ينطق بلسان إبليس، فقد عبد إبليس»، (بحار الأنوار، ج2، ص94).

مركز نون للتأليف والترجمة

المحتويات

أوّل الكلام..... 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في مراسم الذكرى 24 لارتحال الإمام الخمينيّ قدس سره 10
2013_06_04 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلاميّة بمناسبة ذكرى المبعث النبويّ الشريف..... 32
2013_06_07 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء المشاركين في مسابقات القرآن الكريم الدوليّة..... 40
2013_06_08 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء حشد من مختلف شرائح الشعب بمناسبة 3 شعبان ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام 46
2013_06_12 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في العاملين في القوّة القضائيّة 58
2013_06_26 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في محفل الأنس بالقرآن 70
2013_07_10 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في اللقاء الأخير مع رئيس الجمهوريّة والهيئة الوزاريّة للحكومة العاشرة 74

2013_07_14 م

كلمة الإمام الخامنئيّ في لقاء مسؤولي النظام والعاملين فيه 82

2013_07_21 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في حشد من الشعراء والمدّاحين في ليلة مولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام 100

2013_07_23 م

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء الجامعيّين 106

2013_07_28 م

رسائل ونداءات 130

بيان الإمام الخامنئيّ بمناسبة المشاركة الملحميّة للشعب الإيرانيّ في انتخابات رئاسة الجمهورية 132

2013_06_15 م

ملف خاص: زيارة القائد إلى معرض الكتاب 134

أنشطة ولقاءات 140

القائد يكشف الأعداء 146

مسؤوليّتنا يحدِّدها القائد 152

طيب الذاكرة 160

2013-06-04

كلمته في مراسم الذكرى 24 لارتحال الإمام الخمينيّ

2013-06-07

كلمته في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلاميّة
ذكرى المبعث النبويّ الشريف

2013-06-12

كلمته في حشد من مختلف شرائح الشعب بمناسبة
3 شعبان، ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام

2013-06-08

كلمته في لقائه المشاركين
في مسابقات القرآن الكريم الدوليّة.

2013-06-26

كلمته في العاملين في القوّة القضائيّة

2013-07-10

كلمته في محفل الأنس بالقرآن أوّل شهر رمضان المبارك لعام -1434

2013-07-21

كلمته في مسؤولي النظام والعاملين فيه

2013-07-14

كلمته في اللقاء الأخير مع رئيس الجمهوريّة والهيئة الوزاريّة للحكومة العاشرة

2013-07-28

كلمته في في لقاء الجامعيّين

2013-07-23

كلمته في حشد من الشعراء والمدّاحين في ليلة مولد الإمام الحسن عليه السلام المجتبى

خطاب القائد

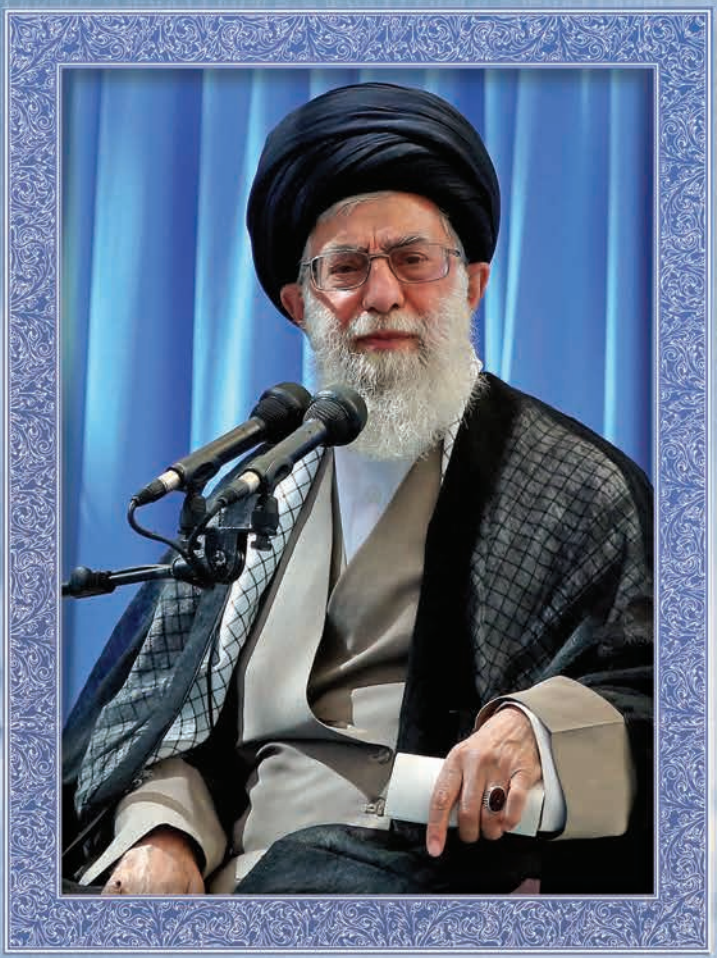

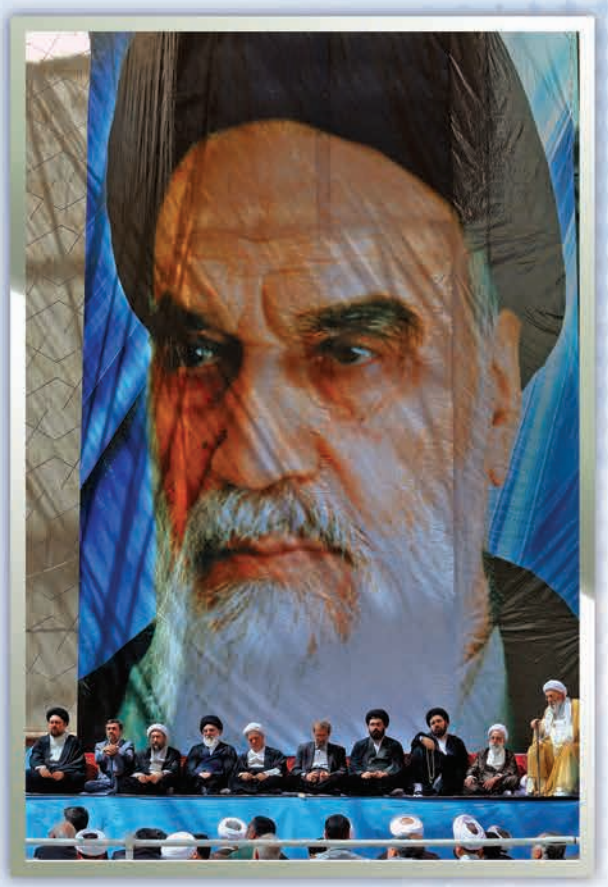

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله

في مراسم الذكرى ٢٤ لارتحال

الإمام الخمينيّ في حرم الإمام قدس سره

2013-06-04 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهدّيين المعصومين، سيّما بقيّة الله في الأرضين.

نحمد الله تعالى لأنّه منحنا فرصةً أخرى، وأفسح لنا في المجال، ومدّ في أعمارنا، لنتمكّن في هكذا يومٍ، من تكريم إمامنا العزيز، ومن إظهار الولاء والإخلاص لذلك العظيم. مع أنّ ذكرى الإمام لا تزال حاضرة بين آحاد الشعب الإيرانيّ. إلّا أنّ يوم 14 خُرداد (4حزيران)، هو مظهر عشق الشعب الإيرانيّ للإمام العظيم، وتصادف الذكرى هذا العام، مع ذكرى استشهاد جدّ إمامنا العظيم، الإمام موسى بن جعفر (عليه الصلاة والسلام). وأيضاً مع الذكرى الخمسين لحادثة 15 خُرداد/ 5 حزيران 1963 المصيريّة.

15 خرداد: تلاحُم الشعب مع رجال الدين

مسألة 15 "خُرداد"، مسألة مهمّة، ومرحلة مهمّة. وسأتحدّث عنها بشكل مختصر كي نصل إلى موضوعنا الأساسي واللّازم. ليس الخامس عشر من "خرداد" بداية النهضة الكبرى لرجال الدين والشعب. فقبل 15 "خُرداد"، وقعت حوادث مهمّة في عام 1962 وأوائل عام 1963، ففي 22 آذار 1963، وقعت حادثة مدرسة الفيضيّة، حيث ضُرب وجُرح طلاب العلوم الدينيّة ووُجّهت الإهانات إلى المرجع المُعظّم المرحوم "آية الله الكلبيكانيّ". وقبل ذلك التاريخ؛ أواخر عام 1962؛ حدثت المظاهرات الشعبيّة في سوق "بازار طهران"، ووُجهت هناك أيضاً الإهانات للمرجع المُعظّم المرحوم آية الله "الحاج السيّد أحمد الخوانساريّ". كلُّ هذه الاحداث تُشير إلى أنّ نهضة رجال الدين، كانت قد بدأت عام 1962 ووصلت إلى أوجها وذروتها عام 1963، بشكل حدا بشرطة "جهاز جبار" والأجهزة الأمنيّة الأخرى إلى استخدام العنف مع العلماء والطلبة، وحتّى مع مراجع التقليد. لكن تبقى حادثة 15 "خُرداد" مرحلة مهمّة جدّاً. ذلك أنّ الحادثة التي جرت في 15 "خُرداد"/ 5 حزيران 1963، قد أظهرت مدى تلاحُم الشعب مع رجال الدين في تلك المرحلة الخطرة والحسّاسة. في

عاشوراء ذلك العام - يوم 3 حزيران- ألقى الإمام العظيم خطاباً تاريخيّاً ومصيريّاً في المدرسة الفيضيّة. بعدها، أُلقي القبض على الإمام. وفي 15 "خرداد" 5 حزيران تحركت في "طهران"؛ بشكل رئيسيّ؛ وفي "قُم" وغيرهما من البلدات الإيرانيّة الأخرى، جموع غفيرة من الناس، فأقدَمَ النظام الطاغوتيّ بكلّ مكوّناته، بجيشه، بشرطته، وأجهزته الأمنيّة، على قمع هذه الحركة الشعبيّة. فقد حدثت انتفاضة شعبيّة في 15"خرداد"، دلّت على وجود لُحمة متينة بين أفراد الشعب الإيرانيّ ورجال الدين والمرجعيّة الدينيّة المُتمظهرة في شخص الإمام العظيم. المهمّ هنا، أنّ هذه اللُّحمة هي الضامن لتقدُّم النهضة، ووصولها إلى الذروة والانتصار. في أيّ مكان يحدث حراك ما، نهضة ما، مستندة إلى الشعب فيجاريها، ستستمر وتدوم. لكن إن لم يلتحم الشعب مع ذلك الحراك المعارض، فسوف يفشل. كالأحداث التي جرت بعد "المشروطيّة" في إيران. فقد بدأ نضالٌ، من قبل اليساريّين والوطنيّين لكنّ مصير كلّ هؤلاء؛ وعلى مدى تاريخ النهضات في إيران؛ كان الفشل والهزيمة، ذلك أنّ الشعب لم يكن معهم. عندما ينزل الشعب إلى الساح، فيدعم نهضة ما، بمشاعره وفكره ومشاركته، عندها ستستمرّ

هذه النهضة ويُكتب لها النجاح. هذا ما أظهرته حادثة 15 "خُـرداد"، لقد أظهرت بأنّ الشعب يدعم رجال الدين. فبإلقاء القبض على الإمام العظيم، جرت انتفاضة كُبرى في طهران وفي بعض المدن الإيرانيّة الأخرى، دفعت الجهاز الأمنيّ إلى التدخّل وقمع الانتفاضة بعنف شديد، فقتل عدد غير مُحددٍ- عدد كبير جـدّاً- من الناس وصُبغت شوارع طهران بدماء عباد الله والمؤمنين وشباب هذا الشعب الأبطال.

سكوت المنظّمات الدوليّة

في 15 "خرداد"، ظهر وجه الدكتاتور الخشن (العنيف)، ووجه النظام الطاغوتيّ العديم الرحمة بكلّ وضوح. لكن هناك نقاط أخرى في حادثة 15 "خـرداد"-

وعلى شبابنا، وشعبنا العزيز أن يلتفت إليها؛ فهي مهمّة - وهي أنّ أيّاً من المنظّمات العالميّة، وما يُسمى بمنظّمة حقوق الإنسان، لم تحرّك ساكناً أمام المجازر الوحشيّة التي جرت دون شفقة أو رحمة في "طهران"، وفي غيرها من المناطق الإيرانيّة الأخرى. لم يعترض أحد، وبقي الشعب ورجال الدين وحدهم في الساح. حتّى إنّ الماركسيّين والدول الإشتراكيّة واليساريّين، أدانوا تحرّكات الخامس عشر من "خـرداد" الشعبيّة، ووصموها بالإقطاعيّة، والوطنيّون الذين كانوا ينادون للنضال، أدانوا هذه الحركة وقالوا إنّها حركة عمياء بلا هدف، حركة مُتطرّفة. ففي كلّ مكان يطلب الناس فيه الرخاء والراحة، ولا يشقّون لأنفسهم مكاناً في ساح الكفاح، ولا يتقبّلون خوض المخاطر، تراهم يتّهمون المؤمنين والمناضلين بالتشدّد والتطرّف. قالوا هـؤلاء متطرّفون، وإنّ حركتهم حركة متطرّفة.

إيمان الإمام بالله والناس ونفسه

بقي الإمام وبدعم من هذا الشعب، وحيداً في الساح. لكنّه ظهر للناس كافّةً وللتاريخ، وبكلّ ما للكلمة من معنى، كقائد سماويّ ومعنويّ، قاطع ومصمّم.

تجلّت ثلاث عقائد في إمامنا العظيم، مدّته بالقاطعيّة، بالشجاعة والصمود: إيمانه بالله، إيمانه بالناس وإيمانه بذاته. وقد ظهرت العقائد الثلاث تلك بمعناها الحقيقيّ في وجود الإمام، في قرارات الإمام، وفي جميع حركات الإمام.

كان الإمام يتحدّث إلى الناس من القلب إلى القلب، وكان الناس بدورهم، وبكلّ وجودهم، يقولون له: "لبيك"، فنزلوا إلى وسط الساح، وصمدوا بكلّ شهامة، وكانت الحركة التي لم يُنظر إليها بعين الرأفة، من أيّ بقعة من بقاع الدنيا، ولم تُمدّ لها أيّ يدٍ للمساعدة، تسير تدريجيّاً نحو الانتصار، ولقد انتصرت في النهاية.

سأبيّن قليلاً، العقائد الثلاث التي آمن بها الإمام، فهي أمور مهمّة، إن وَجَدت لها مكاناً في قلوبنا، فستنير درب مسيرتنا.

١- إيمانه بالله:

بالنسبة إلى إيمانه بالله، كان الإمام مصداق الآية الشريفة: **(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)**[1]. **(حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)** لقد أدّى الإمام هذا الأمر بكلّ وجوده، وآمن به من كلّ قلبه، كان الإمام يثق بالله المتعال، ويُوقن بوعد الله، فكان يتحرّك، ويعمل ويتكلّم ويُقَدِّمُ في سبيل الله. ويعلم أن **(إِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ)**[2]. وعد الله لا بُدّ مفعول، وأنّ الله لا يُخلف الميعاد.

٢- إيمانه بالناس:

بالنسبة إلى إيمانه بالناس، فقد كان الإمام العظيم، يعرف الشعب الإيرانيّ بكلّ ما للكلمة من معنى. لقد آمن الإمام، بأنّ هذا الشعب، شعب عميق الإيمان، ذكيّ وشجاع، وإذا ظَهَرَ بينهم قادة لائقون، فإنّ هذا الشعب سيتوهّج كالشمس في مختلف المجالات. لقد آمن الإمام بهذا.

وإذا ظَهَرَ في يوم ما رجل غير كُفء، كالشاه "سلطان حسين"، الذي جعل الشعب الإيرانيّ يتقوقع على ذاته، فسيظهر في يوم آخر رجلٌ شجاعٌ كـ"نادر قُلي" - بدون تلك الألقاب والعناوين - بين أفراد الشعب، ويتولّى قيادتهم بكلّ شجاعة، عندها سيتمكّن هذا الشعب من توسيع ميادين إفتخاراته، من نيودلهي إلى البحر الأسود. لقد رأى الإمام هذا في التاريخ، وشهد نظائره، كما أنّه آمن بهذا الأمر. كان يعرف الشعب الإيرانيّ، ويثق به. لقد جعل الإمام الخمينيّ إيمان هذا الشعب العميق والراسخ، الذي كان مخفيّاً تحت طبقات طمي المتهافتين على الدنيا، يَتَفتّح. وأثار حفيظة الناس الدينيّة، فأصبح الشعب الإيرانيّ مِثالاً للاستقامة والبصيرة. كان الشعب في نظر الإمام، هو الأعزّ وعدوّ الشعب هو الأبغض. كما تلاحظون، فإنّ الإمام لم يقعد لحظة واحدة عن

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.
(2) سورة محمد، الآية: 7.

مقارعة المُتسلّطين، والسبب الرئيس، أنّ المُتسلّطين هم أعداء سعادة الناس، والإمام عدوٌ لعدوّ الشعب.

٣- الثقة بالنفس:

الإيمان بالذات - الثقة بالنفس - لقد علّم الإمام الشعب الإيرانيّ معنى "نحن قادرون". وقبل أن يُلقنّ الإمام الشعب الإيرانيّ ويعلّمهم "نحن قادرون"، كان قد أحياها في داخله، وقد أظهر وأبرز اعتقاده بقدراته الشخصيّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. في عاشوراء 1963، هدّد الإمام - وعلى الرغم من غربته، وسط طلاب وأهالي قمّ في المدرسة الفيضيّة - "محمّد رضا شاه"، الذي كان وبالاتكاء على أمريكا والقوى الخارجيّة، يحكم البلاد بلا قيد أو شرط أو وازع، قائلاً "إذا فعلت كذا، وإن أكملت على هذا المنوال، فسأطلب من الشعب الإيرانيّ أن يطردك من إيران". من الذي قال هذا؟ قاله رجل دين، يعيش في "قمّ"، لا يملك السلاح، ولا العتاد، ولا المال، ولا الدعم الدوليّ. مستنداً فقط إلى إيمانه بالله وثقته بنفسه، على أنّه قادر على الصمود في هذه الساح. وفي ذلك اليوم الذي عاد فيه الإمام من منفاه، هدّد حكومة "بختيار" في خطابه في "جنّة الزهراء عليها السلام"، وقال بالصوت الملآن: "سأصفع وجه حكومة "بختيار"، وسأعيّن الحكومة". هذه هي الثقة بالذات.

كان الإمام يؤمن بقوّته، وبقدراته. وهذا الإيمان بالذات الذي تمثّل، في عمل الإمام، في كلام الإمام، قد انتقل إلى الشعب.

أعزّائي، لقد قاموا بتلقيننا نحن الشعب الإيرانيّ ولمئة سنة، بأنّنا غير

قادرين. أنتم غير قادرين على إدارة بلادكم، غير قادرين على الوصول إلى العزّة، غير قادرين على البناء، غير قادرين على الحركة في ميدان العلم، غير قادرين.. غير قادرين. ونحن صدّقناهم.

"أنتم قادرون"

من أساليب الأعداء المؤثّرة، في السيطرة على الشعوب، هو تلقين "غير قادرين"، كي تيأس الشعوب، فيقولوا "نحن غير قادرين". بهذه الخُدعة، تخلّف الشعب الإيرانيّ لمئة عام في ميادين السياسة، العلم، الاقتصاد، وجميع ميادين الحياة. قَلَبَ الإمام هذه الموازين، فنزع منهم أداة التسلُّط هذه، وقال للشعب الإيرانيّ "أنتم قادرون"؛ أعاد إلينا الشجاعة، القرار، والمنعة. أعاد إلينا الثقة بالنفس، وشعرنا نحن الشعب الإيرانيّ بأنّنا "قادرون"، فتحرّكنا وعملنا. لذا فاز الشعب الإيراني في كافّة الميادين - التي سأشير إليها- خلال 30 عاماً المُنصرمة.

استقامة الإمام وثباتُه

العقائد الثلاث التي آمن بها الإمام - أي الإيمان بالله، الإيمان بالشعب، والإيمان بالذات - قد أضحت محور جميع قراراته وإعماله، وجميع سياساته. لقد أعطى هذا الإيمان القُدرة للإمام خلال بدء النهضة، وفي فترة النفي، وأيضاً عندما توجّه إلى "باريس"، وعندما عاد إلى إيران. لقد أعطت هذه العقائد الثلاث للإمام القدرة على العودة إلى "طهران" في تلك الظروف، وأعطته القوّة في أحداث شباط 1979، في الفتن الداخليّة، في إعلان الجمهوريّة

الإسلاميّة، في الصمود العلنيّ في وجه النظام العالميّ الجائر، في إعلان "لا شرقيّة، ولا غربيّة"، في الحرب المفروضة، في جميع قضايا السنوات العشر المليئة بالأحداث من عمر الإمام. لقد تجلّت تلك العقائد الثلاث في الإمام. فكانت مصدر قراراته، أعماله، وسياساته.

لم يلحظ أحدٌ في الإمام، وحتّى آخر أيّام حياته، أيّ أثرٍ للكآبة والتردّد، والتعب والإهمال والاستسلام. يصاب الكثير من ثوّار العالم بالتردّد عندما يصلون إلى سنّ الكهولة والشيخوخة. وبالتحفظ على بعض الأمور حتّى إنهم يتراجعون عن كلامهم الرئيسيّ في بعض الأحيان. إلّا أنّ كلام الإمام، في سنوات عمره الأخيرة، كان أحياناً أكثر ثوريّة من عام 1963، وأشدّ وأقوى. كان يشيخ لكنّ قلبه ظلّ شاباً، وروحه توّاقة، إنّها الاستقامة التي جاءت في القرآن الكريم: **(وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا)**[1] وفي آية أخرى: **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)**[2]. هذه العقائد الثلاث، أبقت الإمام حيّاً وشابّاً، وخلّدت فكر الإمام وطريق الإمام وطريقة الإمام عند هذا الشعب. ومن ثَمّ عمّت هذه العقائد الثلاث شعبنا وشبابنا وجميع أطيافنا. بعثت الأمل والثقة بالنفس والتوكّل على الله. لقد حلّت مكان اليأس والظُلمة والتشاؤم. لقد غيّر الشعب الإيرانيّ روحيته، فغيّر الله ما بهم: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)**[3]. لقد صحّح الشعب الإيرانيّ مساره وحركته وحوافزه. فساعدهم الله في ذلك ونصرهم ودعمهم. فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أنّ إيران التابعة، أصبحت إيران المستقلّة من تبعيّة النظام الطاغوتيّ البهلويّ - الذي كان أسوأ من النظام القاجاريّ المُتخلّف السيِّئ السُمعة - للإنكليز، ومن ثَمّ للأمريكيّين. هناك الكثير الذي يتوجّب على شبابنا معرفته. لقد وصلت تبعيّة أولئك إلى حدّ مُخزٍ. وقد ذكر هذا أحدُ الدبلوماسيّين الأمريكيّين البارزين وكتب عنه بعد الثورة. حيث قال: نحن من كنّا نقول للشاه بأنّك بحاجة إلى هذا، ولست بحاجة إلى ذاك. هم من كانوا يقولون، عليكم الاستمرار بهذه العلاقات أو فسخها، عليكم إنتاج النفط بهذا المقدار، البيع بهذا المقدار، لمن تبيعون ولمن لا تبيعون.

الشعب؛ من تابع إلى مستقلّ

كانت البلاد مُرتهنة للسياسة

(1) سورة الجن، الآية: 16.
(2) سورة فصلت، الآية: 30
(3) سورة الرعد، الآية: 11.

الأمريكيّة، للمُخطّط الأميريكيّ، وقبل ذلك للسياسة والمُخطّط الإنكليزيَّيْن. لقد تحوّل هذا البلد، من تابع إلى مستقلّ، إلى إيران الشامخة. كان يحكم هذه البلاد، قادة فاسدون، خائنون، عابدون للمال وغارقون في الشهوات والملذّات الماديّة والحيوانيّة. وقد حلّ مكانهم نواب الشعب. لقد أصبحت زمام الأمور بيد نوّاب الشعب.

لقد حكم خلال الثلاثين عاماً ونيف المُنصرمة، واستلم زمام الأمور في السياسة والاقتصاد، أشخاص هم نوّاب للشعب. مع كلّ نقاط الضعف والقوّة في هؤلاء الأشخاص، فهم يتمتّعون بخصيصة أنّهم نوّاب الشعب؛ لم يكونوا من الأشخاص الذين يهدفون لجمع المال ـ وبالطبع هناك القوي والضعيف ـ وهذه مسألة مهمّة. أولئك السياسيّون الخُبثاء، التبعيّون، الطمّاعون، الوضعيّون الأذلّاء أمام الأعداد، الأشدّاء على الشعب؛ حلّ مكانهم نوّاب للشعب. وبلدنا المُتخلّف علميّاً، أصبح بلداً متطوّراً علميّاً. فلم نكن نملك قبل الثورة أيّ افتخارات علميّة. واليوم، أصبح الآخرون يتحدّثون عنّا. وتقيّمنا مراكز التقييم (القياس) العالميّة، يقولون إن مستوى النموّ والتطوّر العلميّ قد وصل إلى 11 ضعفاً المتوسّط العالميّ. فهل هذا بقليل؟ وتتوقّع مراكز التقييم العالميّة، أن تصل إيران بفضل تطوّرها العلميّ بعد عدّة سنوات - إلى سنة 2017 - إلى المرتبة العلميّة الرابعة عالميّاً. فهل هذا قليل؟ لقد تحوّل البلد الذي لم يكن يملك أيّ إفتخار علميّ إلى هذه الحال.

التطوّر العلميّ بفضل الاستقلال

لقد كُنّا بلداً إذا أراد أن يشقّ طريقاً أو شارعاً رئيسيّاً، أو بناء سدّ ومصنع، نمدّ أيدينا للأجانب، كي يأتي مهندسوهم ويبنوا لنا السدّ والطريق والمصنع. بينما اليوم يقوم شباب هذا الشعب، ودون الإستعانة بالأجنبيّ، ببناء آلاف المصانع، ومئات السُّدود والجسور والطرقات والشوارع العريضة في البلاد. لقد وصل النموّ العلميّ والفنيّ والقُدرات البنائيّة في البلاد، إلى هذه المكانة، فهل تستحقّ أن نتجاهلها؟!

وفي المجال الصحيّ، كان على المريض ومن أجل عمليّة جراحيّة بسيطة، الذهاب والضياع في المستشفيات الأوروبيّة، أو عليه الموت إن لم يكن يملك المال. بينما اليوم، تجري في بلادنا أكثر العمليّات الجراحيّة تعقيداً، من زرع الكبد إلى الرئة. هناك إنجازات مهمّة في مجال الجراحة والطبابة، ليس فقط في طهران، بل وفي سائر المدن النائية. هذه القدرات موجودة اليوم. ولا يحتاج الشعب الإيرانيّ

إلى الأجانب في هذا المجال، لقد وصلنا إلى الاستقلال والاكتفاء الذاتي في هذا المجال المهمّ والحيويّ.

بركات الثورة الإسلاميّة

كانت مناطق كثيرة قد نُسيت من بلادنا ـ لقد كنت قبل الثورة، أجول على الكثير الكثير من المناطق. لم تكن المناطق النائية في البلاد تلقى أيّ اهتمام. أمّا اليوم فقد توسّعت شبكة الخدمات لتشمل أنحاء البلاد. في المدن النائية وفي القرى المختلفة. فلا مجال للقول بأنّ المنطقة الفُلانيّة محرومة من الطاقة الكهربائيّة أو الطرقات وأمثال ذلك. لكن في تلك الأيّام إن تمتّعت منطقة نائية بهذه الخدمات، لكان أمراً عجيباً. اليوم عكس ذلك يُثير التعجّب.

في تلك الأيام، (أي قبل الثورة) كان عدد الطلاب 150 ألف طالبٍ من بين 35 مليون نسمة. اليوم زاد عدد السكان إلى الضِعفين، بينما زاد عدد الطلاب حالياً إلى 20 ضِعفاً. بل وإلى 30 ضِعفاً. وهذا يعني الاهتمام بالعلم. إنّ كثرة الطلاب، كثرة الأساتذة وكثرة الجامعات لأمر لافِت. يوجد في كلّ مدينة نائية، جامعة أو جامعتان، أو خمسٌ، وأحياناً عشر جامعات. في تلك الأيّام، ربّما لم يصل عدد المدارس الثانوية في بعض المحافظات إلى عدد أصابع اليدين. أمّا اليوم فيوجد في تلك المحافظات، وفي كلّ مدينة من مُدنها، بِضعُ جامعاتٍ، وأحياناً عدد كبير من الجامعات. لقد حدثت هذه الحركة العظيمة للشعب الإيرانيّ ببركة الثورة الإسلاميّة، وبهمّة الشباب والمسؤولين

طوال 30 سنة ونيف. هذه حوادث مهمّة. فقد بُنيت ببركة الثورة وأُنشئت بُنى تحتيّة عديدة في البلاد، والمنتوجات التي كان علينا شراؤها بالفُتات وبكل مِنّةٍ من الأجانب، أصبحت اليوم، تُنتجُ وبوفرة في البلاد. يجب ملاحظة ذلك. وهي من بركات عقائد الإمام الثلاث التي ضخّها في الأمّة فتألّقت فيها: الإيمان بالله الإيمان بالشعب والإيمان بالذات.

نحن لا نقول هذا الكلام لخلق غرور كاذب، لنفرح ونقول إنّنا والحمد لله قد انتصرنا وانتهى الأمر. لا، فما زالت الطريق أمامنا طويلة.

ما ينبغي أن تكون عليه إيران

أقول لكم، إننا إذا قارنّا بين إيران اليوم وإيران زمن الطاغوت، سنرى هذه الإنجازات. لكن إذا قارنّا إيران اليوم بإيران الإسلاميّة التي يجب أن تكون، البلد الذي يريده الإسلام لنا، المجتمع الذي يريده الإسلام لنا، المجتمع الذي تتوفّر فيه، العزّة والرفاه الدنيويّان، الإيمان والأخلاق والمعنويّات أيضاً. فإنّ الطريق ما زالت طويلة أمامنا ـ أقول هذا كي يعرف شبابنا العزيز وشعبنا الشجاع أنّه يمكن متابعة هذا المسير بمعيّة هذه العقائد الثلاث. اعلموا أنّ الطريق طويلة، لكنّكم تستطيعون، لديكم القدرة، لديكم الإمكانيّة، ويمكنكم متابعة هذه الطريق للوصول إلى القمم بكلّ الطاقة، والسرعة اللازمة. أقول هذا لتعلموا أنّه إذا أراد الأعداء زرع اليأس فينا، فلأنّهم يناصبوننا العداء، وأنّ كلّ شيء يوحي لنا بالتفاؤل.

خارطة طريق الإمام

خارطة الطريق أمامنا. لدينا خارطةُ طريق. ما هي خارطة الطريق؟ خارطة طريقنا هي أصول إمامنا العظيم. تلك الأصول التي تمكّن الإمام بالاستناد إليها، من تحويل الأمّة المُتخلّفة والذليلة إلى أمّة متطوّرة وشامخة. هذه الأصول، التي ستُعينُنا على متابعة المسير، وتشكّل لنا خارطة الطريق. أصول الإمام، أصول واضحة. ولحسن الحظّ فإنّ خطابات الإمام وكتابات الإمام؛ المؤلفة من 20 مجلّداً تقريباً؛ هي في متناول الناس، ونجد خلاصتها في وصيّته الخالدة، ويمكن للجميع الرجوع إليها. فليس من الجيّد أن نتمسّك باسم الإمام وننسى أصوله، هذا خطأ. ولا يكفي التمسّك باسم الإمام وذِكْرِ الإمام فقط، فالإمام خالد بأصوله، بأفكاره وبخارطة طريقه للأمّة. خارطة الطريق هي بيد الإمام وقد عرضها علينا. كما أنّ أصول الإمام واضحة.

أصول الإمام

أصول الإمام في السياسة الداخليّة عبارة عن الاعتماد على آراء الناس، تأمين الوحدة واتحاد الشعب، أن يكون الحكّام والمُمسِكون بزمام الأمور، شعبيّين لا أرستقراطيّين. اهتمام المسؤولين بمصالح الأمّة، العمل والجهد الجَماعيّ من أجل تطوير البلاد.

وفي السياسة الخارجية، فإن أصول الإمام عبارة عن: الصمود في وجه التدخّلات الأجنبيّة والسلطويّة. التآخي مع الشعوب الإسلاميّة، التواصل مع جميع الدول، ما عدا الدول التي وضعت الموس على عنق الشعب الإيرانيّ، وتكنُّ له العداوة. مناهضة الصهيونيّة، النضال من أجل تحرير فلسطين، تقديم العون لمظلومي العالم، والصمود في وجه الظالمين. وصيّة الإمام موجودة أمام أعيننا، فكتابات الإمام، أقوال الإمام موجودة في الكتب التي نشرت النصوص الكاملة لذلك العظيم.

وفي مجال الثقافة، فإنّ أصول الإمام عبارة عن الابتعاد عن ثقافة الإباحيّة الغربيّة، الابتعاد عن التحجّر والجمود. الابتعاد عن الرياء في التمسّك بالدين، الدفاع القاطع عن الأخلاق وأحكام الإسلام، مكافحة الترويج للفحشاء والفساد في المجتمع.

تعتمد أصول الإمام في الاقتصاد: على الإقتصاد الوطنيّ، على الاكتفاء الذاتيّ، العدالة الإقتصاديّة في الإنتاج والتوزيع، الدفاع عن الطبقات المحرومة، مواجهة ثقافة الرأسماليّة واحترام الملكيّة - هذه الأمور إلى جانب بعضها - رفض الإمام سياسة الرأسماليّة الظالمة، لكنّه أكّد على احترام الملكيّة، الثروة، واحترام العمل. وأكد أيضاً على عدم

الاضمحلال في الإقتصاد العالميّ، وعلى إستقلاليّة الاقتصاد الوطني. هذه هي أصول الإمام في الاقتصاد، وهي أمور واضحة في خطاباته وكلماته. ويتوقّع الإمام من المسؤولين، أن ينفّذوا تلك الأصول على الدوام، بالاقتدار والإدارة العاقلة وبالتدبّر. هذه هي خارطة طريق الإمام العظيم. وسيتمكّن الشعب الإيرانيّ بهمّته، بشبابه، بخارطة الطريق هذه، بإيمانه الراسخ، بتذكّره لإمامه، من ملء الهوّة للوصول إلى الوضع المطلوب. يمكن للشعب الإيرانيّ أن يتقدّم، ويمكنه بقدراته، واستعداداته، وبالأشخاص البارزين؛ المنتشرين بحمد الله في أنحاء البلاد؛ من متابعة هذا الطريق بقدرة أكبر وهمّة أقطع. الطريق الذي هو حصيلة ثلاثين عاماً ونيف من التجربة. وإن شاء الله سيصبح مِثالاً حقيقيّاً وواقعيّاً للأمم الإسلاميّة الأخرى.

الإنتخابات أحد مظاهر عقائد الإمام

أمّا بالنسبة إلى الإنتخابات، وهي قضية حيّة وحسّاسة هذه الأيّام، أخواني وأخواتي الأعزّاء، أيّها الشعب الإيرانيّ العزيز، الإنتخابات مظهر من مظاهر العقائد الثلاث التي وُجدت في الإمام، والتي يجب أن تُوجد فينا أيضاً: مظهر الإيمان بالله، وهي تكليف. فواجبنا وتكليفنا أن نتدخّل في مصير بلادنا، وهذا تكليف لآحاد الشعب الإيراني. إنّها مظهر الإيمان بالشعب، لأنّ الانتخابات مظهر لإرادة آحاد العشب. فالناس هم من يختارون عبر الإنتخابات، مسؤولي البلاد. ومظهر الإيمان بالذات، لأنّ كلّ فرد يضع «صوته» في الصندوق، يشعر أنّه بدوره قد تَدَخّل في مصير البلاد وعيّنه. وهذا أمرٌ مهمّ جدّاً. إذاً الانتخابات مظهر من مظاهر الإيمان بالناس، ومظهر الإيمان بالذات أيضاً.

أصل الموضوع في قضية الإنتخابات، هو إيجاد الملحمة السياسيّة، وحضور الناس الحماسيّ عند الصناديق. ماذا تعني المَلحمة؟ المَلحمة تعني أن يُنجز هذا العمل الباعث على الإفتخار بكلّ نشاط وحماس. فكل صوت تعطونه لأحد المرشّحين المحترمين - السادة المرشّحون الثمانية موجودون بيننا الآن- فكأنّكم أعطيتم صوتكم للجمهوريّة الإسلاميّة. الصوت للمرشّح، يعني صوتاً للجمهوريّة الإسلاميّة، صوت الثقة بالنظام وبعمليّة الإنتخابات. إنّ الخوض في الإنتخابات، سواء المرشّحون أو الناخبون- أمثالي وأمثالكم – يعني بحدّ ذاته، الثقة بالجمهوريّة الإسلاميّة والثقة بعمليّة الإنتخابات. ومن الناحية الأخرى، هو التصويت لشخص، ترونه أنتم، أو يراه ذلك الأخ أو تلك الأخت، أو أنا العبد

الحقير، بأنّه الأصلح لمستقبل البلاد.

الإنتخابات ليست تهديداً للنظام

يُفكّر أعداؤنا؛ المساكين؛ في الخارج، أن يشكّلوا من خلال هذه الإنتخابات تهديداً للنظام الإسلاميّ؛ بينما هي فرصة كبيرة له. هم يأملون إمّا أن تكون هذه الإنتخابات هزيلة، فيقولون بأن لا رغبة للشعب بالنظام الإسلاميّ، أو أن يصنعوا الفتنة بعدها، كما فعلوا في انتخابات عام 2009 الحماسيّة.

هذا ما يسعى إليه أعداء الوطن. لكنّهم مخطئون، فهم لا يعرفون هذا الشعب بعد. لقد نسي أعداء الوطن يوم 29 كانون الأول[1]، لقد نسي؛ هؤلاء الذين يعتقدون بوجود أكثريّة صامتة ومُعارِضة للنظام الإسلاميّ في هذا البلد؛ يوم الأوّل من شباط[2]، قبل 34 عاماً، حين خرجت الجموع العظيمة دفاعاً عن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة وردّدوا شعار «الموت لأمريكا».

وهج الانتخابات

ومن أجل أن يخفّفوا من وهج هذه الإنتخابات، يجلس مفكّروهم من

(1) ملحمة التاسع من دي (2009)، خروج تظاهرات مليونية ضخمة في مختلف المدن والقرى الإيرانية، رداً على تجاوزات أتباع موسوي والتيار المنحرف وراء تهمة وادعاء التزوير في الانتخابات آنذاك، حيث قاموا بهتك حرمة مجالس العزاء، فردّ عليهم الشعب بهذه المظاهرات المدوّية.

(2) يوم قدوم الإمام الخميني إلى إيران من منفاه في باريس.

خلف الوسائل الإعلاميّة والمحلّلين السياسيّين، فيلفّقون الأقاويل ويُقدّمونها للوسائل الإعلاميّة، تارةً يقولون إن الإنتخابات مُعلّبة وتارة أخرى بأنّها غير حرّة. أو أنّها غير شرعيّة برأي الشعب. ذلك لأنّهم لا يعرفون هذا الشعب ولا يعرفون إنتخاباتنا، كما لا يعرفون نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وهم غير منصفين حتّى في الأمور التي يعرفونها، ولا يخجلون من هذا الأمر.

في أيّ مكان من العالم - ومن يعرف بوجود ذلك فليتقدّم وليقُل - يُسمح للمرشّحين على إختلافهم؛ سواء من الوجوه المعروفة أو غير المعروفة؛ باستخدام الوسائل الإعلاميّة الرسميّة للبلاد بشكل متساوٍ؟ في أي مكان من العالم يوجد أمر مشابه؟ هل هو موجود في أمريكا؟ أو في الدول الرأسماليّة؟ يُسمح للمرشحين في الدول الرأسماليّة، إذا كانوا أعضاء لحزبين أو ثلاثة، ومدعومين من قِبل أصحاب رؤوس الأموال، وأصحاب المصانع، والأثرياء والمافيات، وأن يكونوا هم من أصحاب الثروة والقدرة؛ باستخدام الوسائل الإعلاميّة لحملاتهم الدعائيّة، وإلّا فلا يستطيعون شيئاً. المتابعُ للإنتخابات الأمريكيّة، وقد تابعتها بنفسي، سيؤيّد هذا الكلام.

فقد وُجد مرشّحون لا يتمتّعون بدعم الصهيونيّة ولا بدعم شبكات الرأسماليّة، «مصاصّة الدماء» العالميّة؛ لكنّهم لم يتمكّنوا من فعل أيّ شيء لدخول معترك الإنتخابات. إذ لم تتوفّر لهم الوسائل الإعلاميّة والتلفزيونية، وكان عليهم دفع أموال طائلة لكلّ ثانية من الظهور الإعلاميّ. بينما يستطيع جميع المرشّحين في بلادنا بشكل متساوٍ، ودون دفع أيّ (ريال)[1] الظهور في الوسائل الإعلاميّة والمشاركة في البرامج المتنوّعة، فيتحدّثون لساعات طويلة إلى الجمهور. فهل من أمرٍ مشابه لهذا في العالم؟ الأمر الوحيد الذي يتحكّم بمسألة الإنتخابات هو القانون. فطبقاً للقانون، يستطيع عدد من الأشخاص الترشّح أو لا يستطيعون. القانون هو الذي يحدّد الشروط والصلاحيّة، ويحدّد الأشخاص الذين يشخّصون تلك الصلاحيّة. كلّ ذلك يجري طبقاً للقانون.

يرى أعداء الخارج هذه الحقائق، فيجلسون ويُنَظِّرون، وكما قلت سابقاً، فهم للأسف يمتلكون حناجر وألسناً لا تعرف التقوى، فيكرّرون نفس الكلام. لكنّ الشعب الإيرانيّ وبالتوفيق الإلهيّ، بمشاركته، بصموده وعزمه الراسخ، سيردّ على كلّ تلك الافتراءات، وسيكون ردّه قاطعاً وصاعقاً.

(1) ريال واحد العملة الإيرانية و كل 10 ريال يساوي واحد تومان.

النقد البنّاء

سأوجّه الكلام للمرشّحين المحترمين، ينتقد المرشّحون المحترمون بعض الأمور في البرامج الإعلاميّة العموميّة، وهذا من حقّهم، يمكنهم انتقاد أيّ شيء. لكن يجب الالتفات لأن يكون هذا النقد بهدف الوصول إلى مستقبل بنّاء وزاهر، لا أن يكون من باب التشويه، والسلبيّة وعدم الإنصاف. يجب الالتفات لهذا الأمر. لا رأي لي في أيّ أحد، ومنذ الآن، ستقول الوسائل الإعلاميّة الأجنبيّة بغيظٍ وحقدٍ، بأنّ فلاناً مع «زيد أو عَمْرٍو أو بكرٍ أو خالدٍ. هذا مناف للواقع؛ لا رأي لي في أيّ أحد.

أنا أقول الحقائق، وأنصح الأخوة الذين يهدفون إلى جذب آراء الناس إليهم، أن يتحدّثوا بإنصاف. إنتقدوا، لكن لا بقصد التشويه وإنكار الأعمال العظيمة، سواء التي أُنجزت في هذه الحكومة أو في الحكومات السابقة. فقد وصل أشخاص مثلهم إلى سُدة الحكم وقاموا بجهود كبيرة وأنجزوا الأعمال. لا يكون النقد بإنكار الأعمال الإيجابيّة. النقد هو التحدّث عن نقاط القوّة ونقاط الضعف. اليوم، لا يحتاج من يصل إلى سُدّة الحكم لأن يبدأ من الصفر، فقد أُنجزت الآلاف من الأعمال المهمّة، أُنجزت آلاف مشاريع البُنى التحتيّة على مدى السنوات الطوال، وفي عهود الحكومات المتوالية. فقد تطوّر العلم، والصناعة، وأعمال البُنى التحتيّة، ووضعت الخطط وأُنجزت المشاريع، في مختلف المجالات، يجب أن لا تُهمل، بل أن تُستكمل، يجب

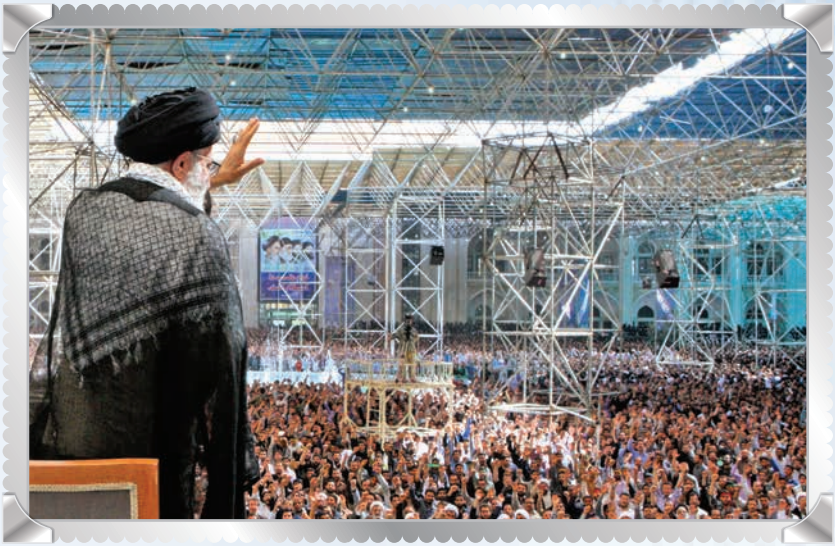

عدم إنكار كلذ تلك الإنجازات بحجّة ما نعانيه اليوم من مشاكل إقتصاديّة وتضخُّم وغلاء. هذا غير صحيح. أجل لدينا مشاكل إقتصاديّة وتضخُّم إقتصاديّ. وإن شاء الله سيتمكّن الرئيس القادم من حلّ هذه المشاكل، ومن حلّ هذه العُقد، فهذا أمل الشعب الإيرانيّ. لكن لا يعني هذا، ولأنّنا نملك رؤى وحلولاً لهذه المشاكل، أن نُنكر كلّ ما أُنجز حتّى اليوم. والنصيحة الأخرى أن لا تقدّموا الوعود المستحيلة. أطلب من جميع المرشّحين، أن تتحدّثوا بطريقة لا تجعلكم تشعرون بالخجل في حزيران العام القادم، إذا ما عُرض عليكم شريط تسجيلات ما قلتموه هذا اليوم. قدّموا الوعود التي إذا سُئلتم عنها فيما بعد، لا تضطرون لأن تلقوا باللائمّة على فلان وفلان بأنّهم أعاقوا تحقيقه. قدّموا الوعود بما تستطيعون فعله.

صلاحيّات رئيس الجمهوريّة

يتمتّع رئيس الجمهوريّة وطبقاً للقانون الأساسيّ (الدستور) بالكثير من الصلاحيّات. صلاحيات رئيس الجمهورية، في الدستور، واسعة جدّاً، فميزانيّة البلاد بيده، جميع المراكز التنفيذيّة في البلاد بيده، تنظيم تنفيذ القوانين، إمكانيّة الاستفادة من جميع أهل الرأي وفي جميع أنحاء البلاد، كما أنّ يده مطلقة في جميع الأمور والقضايا، الحدود الوحيدة الموضوعة لرئيس البلاد، هي حدود القانون، القانون فقط مَنْ يضع الحدود له. وهي ليست بحدود، فالقانون، يَهدي ولا

يَحُدّ. القانون، يدلّ على الطريق وعلى كيفيّة التصرّف.

على الذين يتحدّثون اليوم إلى الناس، أن يعدوهم بالوعود القادرين على تنفيذها، وبما يحتاج إليه الناس. ليعدوهم بأنّهم سيعملون بتعقّل ودرايـــة، وإن كـان لديهم بـرامـج في أيٍّ من المجالات، فليقدّموها للناس؛ وليعدوا بأنّهم سيخوضون هذا الميدان بكلّ جهد وثبات؛ وليعدوهم بأنّهم سيستفيدون من جميع بنود القانون الأساسي (الدستور) في سبيل القيام بواجبهم المُلقى على عاتقهم. أن يعدوا بأنّهم سيديرون أوضـاع البـلاد بكلّ حنكة، وأن يهتمّوا بموضوع الإقتصاد - الذي يتعرّض اليوم للكثير من الضغوط الخارجيّة، بكلّ جدّيّة.

مصالح الشعب أوّلاً

أن يعدوا بأنّهم لن يتّخذوا لأنفسهم الحاشية، وأن لا يطلقوا العنان للمحيطين والمُقرّبين منهم. أن يعدوا بعدم ترجيح مصالح الأجانب، بحجّة التنوّع، على مصالح شعبهم. فالبعض وبتحليل خاطئ للأمور، يقولون بإعطاء بعض الإمتيازات للأعداء كي نخفّف من غضبهم علينا، وعمليّاً، هذا ترجيح لمنافعهم على منافع الأمّة. هذا خطأ. فهم غاضبون من وجودكم، من وجـود الجمهوريّة الإسلاميّة، ومن خلود الإمام في أذهان الناس وفي برامج البلاد، غضبهم لأنّ الشعب في الرابع من حزيران- ذكرى ارتحال الإمام- ينتفضون ويموجون في أنحاء البلاد، غضبهم هو بسبب كـلّ هـذه الأمـور. يجب معالجة غضب الأعداء، والتعويض منه بالإقتدار الوطنيّ. إذا كانت الأمّة قادرة مقتدرة، ستتمكّن من تأمين إحتياجاتها، ومن حلّ مشاكلها. فاليوم، المشكلة الإقتصاديّة هي الأساس، فإذا تمكّنت الأمّة من حلّ مشاكل الإقتصاد، حينها سنجرّد الأعداء من سلاحهم في مواجهة الأمّة.

ما يهمّ على أيّ حال، العزم والإرادة، الإيمان بالله، الإيمان بالشعب، والإيمان بـالـذات. هـذا مـهـمّ للمرشّحين في الإنتخابات ولآحاد الشعب الإيرانيّ. بعد عشرة أيـام، أيّها الأخـوة، أيّها الأعـزّاء، سنخوض إمتحاناً كبيراً، وأتمنّى إن شاء الله، أنّ يوفّقنا الله في هذا الإمتحان، وأن نقدّم «مَلحمة» تفيض بالبركة والنتائج الباهرة لهذا الشعب «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.٧

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
حادثة 15 خُرداد 1963 المصيرية	- عندما ينزل الشعب إلى الساح، فيدعم نهضة ما، بمشاعره وفكره ومشاركته، عندها ستستمر هذه النهضة ويُكتب لها النجاح. هذا ما أظهرته حادثة 15 «خُرداد». - إنّ أيّ من المنظمات العالمية، وما يُسمى بمنظمة حقوق الإنسان، لم تحرك ساكناً أمام المجازر الوحشية التي جرت دون شفقة أو رحمة في «طهران» (15 خرداد)، وفي غيرها من المناطق الإيرانية الأخرى.
عقائد وأصول الإمام الخميني قدس سره	- كان الإمام يثق بالله المتعال، ويُوقن بوعده، فكان يتحرّك، ويعمل ويتكلم ويُقَدِم في سبيل الله. ويعلم أن (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) ، وعد الله لا بُدّ مفعول، وأنّ الله لا يُخلف الميعاد. كان الإمام العظيم، يعرف الشعب الإيراني جيداً. لقد آمن الإمام، بأنّ هذا الشعب، شعب عميق الإيمان، ذكي وشجاع، وإذا نهض من ظهرانيه قادة لائقون، فإن هذا الشعب سيتوهج كالشمس في مختلف المجالات. لقد جعل الإمام الخميني إيمان هذا العشب العميق والراسخ، الذي كان مخفياً تحت طبقات طمي المتهافتين على الدنيا، يَتَفتح. قبل أن يُلقن الإمام الشعب الإيراني «نحن قادرون»، كان قد أحياها في داخله، وقد أظهر وأبرز، اعتقاده بقدراته الشخصية بالمعنى الحقيقي للكلمة. من أساليب الأعداء المؤثرة، في السيطرة على الشعوب، هي تلقين «غير قادرين»، كي تيأس الشعوب، فيقولون «نحن غير قادرين». العقائد الثلاث التي آمن بها الإمام . أي الإيمان بالله، الإيمان بالشعب، والإيمان بالذات. قد أضحت محور جميع قراراته وأعماله، وجميع سياساته. المجتمع الذي يريده الإسلام لنا، المجتمع الذي تتوفر فيه، العزة والرفاه الدنيويين، الإيمان والأخلاق والمعنويات أيضاً. خارطة طريقنا هي أصول إمامنا العظيم. تلك الأصول التي تمكن الإمام بالاستناد إليها، من تحويل الأمة المُتخلفة والذليلة إلى أمة متطورة وشامخة. لا يكفي التمسك بإسم الإمام وذِكْرِ الإمام فقط، فالإمام خالد بأصوله، بأفكاره وبخارطة طريقه للأمة. ويتوقع الإمام من المسؤولين، أن ينفذوا تلك الأصول على الدوام، بالإقتدار والإدارة العاقلة وبالتدبر.

إنتخابات رئاسة الجمهورية

الإنتخابات هي مظهر الإيمان بالله، الإيمان بالناس و الإيمان بالذات.

أصل الموضوع في قضية الإنتخابات، هو إيجاد الملحمة السياسية، وحضور الناس الحماسي عند الصناديق.

التصويت للمرشح، يعني التصويت للجمهورية الإسلامية، يعني إبداء الثقة بالنظام وبعملية الإنتخابات.

الإنتخابات فرصة كبيرة للنظام الإسلامي.

يأمل أعداؤنا إمّا أن تكون هذه الإنتخابات هزيلة، فيقولون بأن لا رغبة للشعب بالنظام الإسلامي.

الشيء الوحيد الذي يتحكم بموضوع الإنتخابات هو القانون

لا يكون النقد بإنكار الأعمال الإيجابية. النقد هو التحدث عن نقاط القوة ونقاط الضعف.

البعض وبتحليل خاطئ للأمور، يقولون بإعطاء بعض الإمتيازات للأعداء كي نخفف من غضبهم علينا، وعملياً، هذا ترجيح لمنافعهم على منافع الأمة. هذا خطأ.

إذا كانت الأمة قادرة مقتدرة، ستتمكن من تأمين إحتياجاتها، ومن حلّ مشاكلها. فاليوم، المشكلة الإقتصادية هي الأساس، فإذا تمكنت الأمة من حلّ مشاكل الإقتصاد، حينها سنجرد الأعداء من سلاحهم في مواجهة الأمة.

هذا كلام القرآن

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

سورة آل عمران- الآية 173

(يا أيّها الّذين آمنوا إن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ)

سورة محمد- الآية 7

تجلت ثلاث عقائد في إمامنا العظيم، مدّته بالقاطعية، بالشجاعة والصمود: إيمانه بالله، إيمانه بالناس وإيمانه بذاته. وقد ظهرت العقائد الثلاث تلك بمعناها الحقيقي في وجود الإمام، في قرارات الإمام، وفي جميع حركات الإمام.

بالنسبة إلى إيمانه بالله، كان الإمام مصداق الآية الشريفة: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ). (حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) لقد أدى الإمام هذا الأمر بكل وجوده، وآمن به من كل قلبه، كان الإمام يثق بالله المتعال، ويُوقن بوعد الله، فكان يتحرك، ويعمل ويتكلم ويُقْدِم في سبيل الله. ويعلم أن (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) . وعد الله لا بُدّ مفعول، وأنّ الله لا يُخلف الميعاد.

(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ يَحفَظُونَهُ مِن أَمرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِم وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَومٍ سوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُم مِنْ دونِهِ مِن والٍ)

سورة الرعد - الآية11

هذه العقائد الثلاث، أبقت الإمام حياً وشاباً، وخلّدت فكر الإمام وطريق الإمام وطريقة الإمام عند هذا الشعب. ومن ثم عمّت هذه العقائد الثلاث شعبنا وشبابنا وجميع أطيافنا. بعثت الأمل والثقة بالنفس والتوكل على الله. لقد حلّت مكان اليأس والظُلمة والتشاؤم. لقد غيّر الشعب الإيراني روحيته، فغيّر الله ما بهم: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) . لقد صحح الشعب الإيراني مساره وحركته وحوافزه. فساعدهم الله في ذلك ونصرهم ودعمهم.

أصول (ثوابت) الإمام الخميني قدس سره			
في السياسة الداخلية	في السياسة الخارجية	في المجال الثقافي	في الإقتصاد
الإعتماد على رأي الناس	الصمود في مواجهة السياسات والتدخلات الاستكبارية	رفض ثقافة الغرب الإباحية	الإعتماد على الإقتصاد الوطني
إيجاد الوحدة والإتحاد	التآخي مع الشعوب الإسلامية	الإبتعاد عن التحجر والجمود	الإعتماد على الإكتفاء الذاتي
أن يكون المسؤولون شعبيين غير أرستقراطيين	العلاقات المتوازنة مع جميع الدول باستثناء الأعداء	الإبتعاد عن الرياء في الالتزام بالدين	العدالة الإقتصادية في الإنتاج و التوزيع
إهتمام المسؤولين بالمصالح الوطنية	مناهضة الصهيونية	الدفاع الحازم عن الأخلاق وأحكام الإسلام	الدفاع عن الطبقات المحرومة
العمل والجهد الجَماعي من أجل تقدّم البلاد	النضال من أجل تحرير فلسطين	مكافحة ترويج الفحشاء والمنكر في المجتمع	مواجهة ثقافة الرأسمالية وإحترام العمل والثروة والملكية
-	مساعدة مظلومي العالم ومواجهة الظلم	-	عدم الذوبان في الإقتصاد العالمي وإستقلال الإقتصاد الوطني

الوعود التي يجب أن يقدّمها المرشحون للرئاسة
1 ـ ليعدوا بأنهم سيعملون بتعقل ودراية
2 ـ ليعدوا بأنهم سيخوضون هذا الميدان بكل جهد وثبات
3 ـ وليعدوا بأنهم سيستفيدون من جميع بنود (الدستور) في سبيل القيام بواجبهم المُلقى على عاتقهم.
4 ـ أن يعدوا بأنهم سيديرون أوضاع البلاد بكل حنكة.
5 ـ وأن يهتموا بموضوع الإقتصاد بكل جدية.
6 ـ أن يعدوا بأنهم لن يتخذوا لأنفسهم الحاشية.
7 ـ وأن لا يطلقوا العنان للمحيطين والمُقربين منهم.
8 ـ وبعدم ترجيح مصالح الأجانب، بحجج متنوعة، على مصالح شعبهم

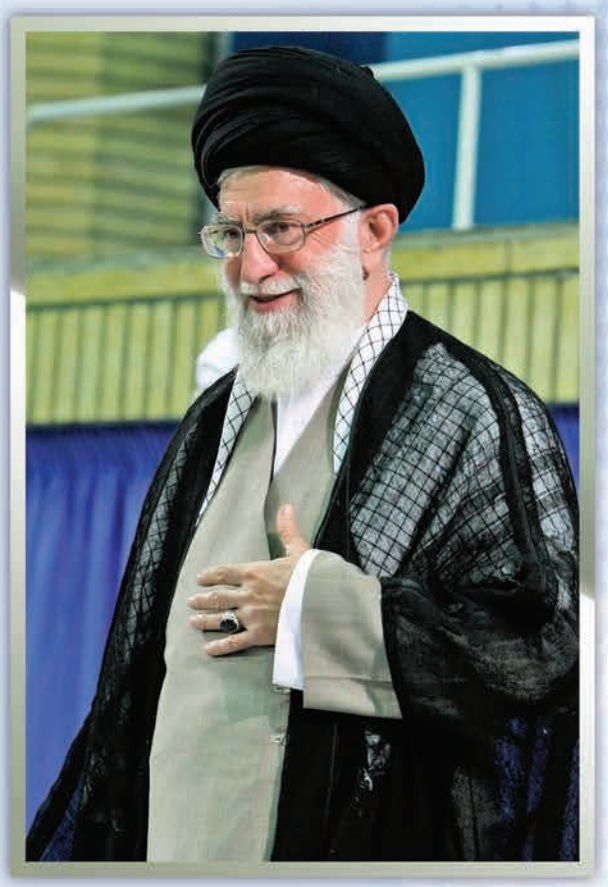

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلاميّة

بمناسبة ذكرى المبعث النبويّ الشريف

2013-06-07 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك هذا العيد العظيم؛ الذي يُمكن اعتباره- بالنسبة إلى عامّة المسلمين بل إلى البشريّة عامّة- أعظم وأحلى ذكرى في كلّ التاريخ؛ لكم أيّها الحضور الكريم، الضيوف الأعزّاء، ممثّلي الدول الإسلاميّة المشاركين في هذا اللقاء وإلى عموم الشعب الإيرانيّ الذي واصل هذا النهج بكلّ إخلاص وصدق، ويواصله بالجهاد والفِداء. كما أبارك هذا العيد للأمّة الإسلاميّة ولجميع أحرار العالم.

عظمة البعثة

لقد وَرَدَ في الروايات بخصوص ليلة المبعث، أنّ السماء لَمْ تُرخ بظلالها على ليلة كتلك الليلة، أي لم يَشْهد التاريخ ليلةً كليلة المبعث، ففي صباح تلك الليلة كُرّم النبيﷺ بالخطاب الإلهيّ، وبُعث بالرسالة العظيمة والخالدة على مرّ العصور. البعثة عمل عظيم وشاقّ. عَظَمة الأعمال تتناسب والمشاكل والصعاب التي تعترض مسيرها. وعادةً ما تكون الصعاب التي تواجِه الأعمال والخطوات الصغيرة، صغيرةً. بينما تواجِه الأعمال العظيمة معارضات ومصاعب كبيرة. لقد توالت الصعاب التي واجهت الدعوة خلال حياة النبيّ؛ سواء في "مكّة" أو في "المدينة"؛ ومن مختلف الجوانب، وهذا الأمر لم يقتصر على نبيّناﷺ فحسب؛ فقد واجه جميع الأنبياء والرسالات هكذا معارضات. لكن بالطبع، كانت المعارضة على نبيّناﷺ، أشدّ وأشمل: **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)**[1]. فقد ساعد شياطين الإنس والجنّ بعضهم بعضاً في مواجهة الدعوة الإلهيّة، وفي مواجهة السعادة البشريّة. **(وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ)**[2] أي أنّ الأفئدة (القلوب) الغافلة، الساذجة، عديمة الفكر، الغُلُف، تَتَقبّلُ هذه الأصوات المعارضة والمناوئة لدعوة الأنبياء الإلهيّة. كانت البداية مع بدء عصر البعثة وعصر ظهور الرسالة الإلهيّة، واستمرّت بأشكال مختلفة حتّى آخر يوم من عُمر النبيّ

(1) سورة الأنعام، الآية: 112.
(2) سورة الأنعام، الآية: 113.

المبارك، وما تزال مستمرّة من بعده إلى يومنا هذا. ففي كلّ مكان يوجد دعوةٌ، توجد مخالفةُ الشياطين لها، وكلّ مكان كان درباً للأنبياء، وُجد المعرقلون لهذا الدرب.

حركة التاريخ اتجاه الحقّ

بالطبع، فإنّ حركة التاريخ تتّجه نحو الحقّ. ولو نظرتم إلى مُجريات التاريخ، فسترون أنّ دعوات الأنبياء أصبحت؛ يوماً بعد يوم؛ أدْوَمَ، وأوسع، وأكثر أُنساً وقُرباً لأذهان الناس وقلوبهم. الشياطين يعملون، لكنّ طبيعة العالم وحركته تتّجهان سَمْتَ الحقّ. وهذا موجود. وقد وُجدت دائماً قلوب تعي الحقيقة، وتنشُر المعارف الإلهيّة، الحقائق الإلهيّة والأخلاق الإلهيّة، وبأشكال مختلفة في المجتمعات. لكنْ وُجدت المعارضة أيضاً وبأشكالها المختلفة. وهي موجودة اليوم.

لقد أثبتت الدعوات غير الإلهيّة اليوم؛ كالدعوة الماركسيّة، التي جذبت أنظار العالم إليها في يوم من الأيّام، ودعوة الأنسنة [الهيومونيسم]، والدعوة التحرّرية [الليبرالية]؛ التي أحكمت قبضتها على حضارات العديد من مناطق العالم، بأنّها غير قادرة على تأمين السعادة للبشر، فيَمَّمتِ القلوب وجهها شطر الإسلام.

الإسلام صوت العدالة

ففي أيّ بُقعة علا صوت العدالة والمطالبة بالعدالة، فهو صوت الإسلام، ولو لَمْ يعرف المُنادون مصدر هذا النداء. وأينما ارتفع صوت الكرامة الإنسانيّة، فهو نداء الإسلام، نداء الأديان، وبالتأكيد فإنّ محور كلّ هذه النداءات، هو الإسلام والإيمان، وفي أيّ مكان يؤمن الناس بالقرآن ويعتقدون به، تشتدّ فيه العداوة للإسلام وللقرآن، وهذا ما تشاهدونه اليوم.

تتلطّى السياسة في العالم خلف تلك الأذهان المريضة والخبيثة، التي تستبيح كلّ الحُرمات في مُعاداتها لنبيّ الإسلام. ولا يمكن التصديق بأنّ استمرار وانتشار إهانة الإسلام ومُعاداة الإسلام والمسلمين في العالم، هو بمعزلٍ عن توجيهات الأجهزة الاستخباراتيّة، وعن الدعم الماليّ للقوى العظمى. وأنتم تشاهدون نماذج ذلك في العالم، أعني مناهضة الإسلام. بالطبع هم يجدون لأنفسهم الحُجج، ففي بعض تصرّفاتنا؛ نحن المسلمين؛ انحراف، وتصلُّب، وتحجّرٌ وأعمال خاطئة، تتّخذها الشياطين مستمسكاً علينا، كي يتحقّق مصداق الآية الشريفة (**وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ**). على المسلمين معرفة ذلك.

«الصدق والعدل»

يجب نشر الدعوة الإسلاميّة بكلّ صراحة، وشجاعة وصدق، وبالتزامن مع الركن الأساس للدعوة الإسلاميّة، ألا وهو العدالة.

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[1] هاتان خصيصتان من خصائص الدعوة الإلهيّة، خصيصتا الكلمة الربوبيّة: "الصدق والعدل"، وعلى المسلمين أن يُظهروا ذلك في أنفسهم. وهو كفيل بجذب القلوب، وإدخال كلمة الإسلام إليها. بالطبع فإنّ العَداء أيضاً موجود، وسيستمر. يجب التصدّي للعَداء، كما تصدّى له النبيّ ﷺ. وكما تصدّى له المؤمنون بالإسلام، والمؤمنون بالحقيقة والعدالة على مرّ العصور.

مخطط الأعداء

نحتاج اليوم نحن المسلمين إلى الوعي، نحتاج إلى معرفة الخريطة العامّة لحياتنا ومعرفة مواجهة الأعداء لنا وللإسلام. إذا عرفنا المخطّط (المؤامرة)، فسوف نختار الطريق الصحيح. لكنّ المشكلة تكمن في أنّنا نحن المسلمين أحياناً، لا نعرف ما هي المُخطّطات بالشكل الدقيق، لذا نصبح جُزءاً منها. وللأسف هذا ما ابْتُلي به العالم الإسلاميّ هذه الأيّام. فمُخطّط الأعداء هو بثّ الفُرقة بين المسلمين. ومُخطّط الأعداء هو إثارة النّعرات المذهبيّة بين المسلمين. ومُخطّط الأعداء هو حَرْفُ وُجْهَة الأُمّة الإسلاميّة عن الخصوم والأعداء الحقيقيّين؛ أي الرأسماليّة

(1) سورة الأنعام، الآية: 115.

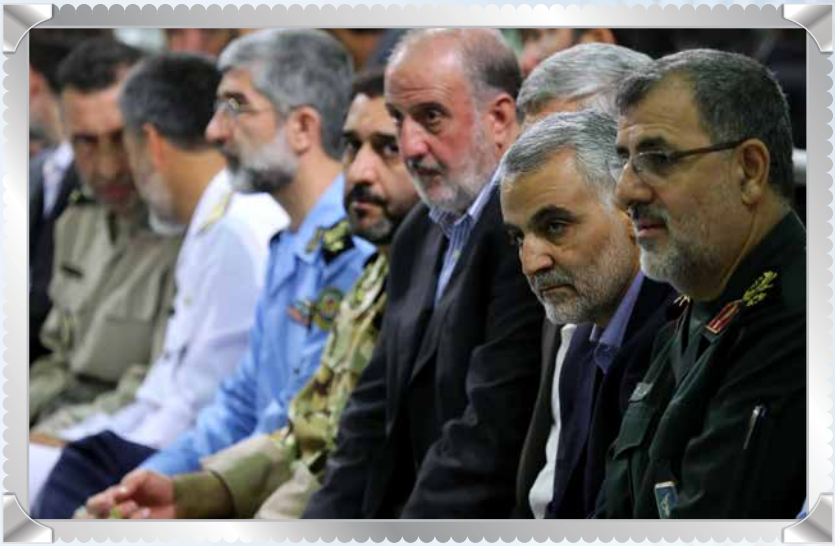

الفاسدة المُفسدة، والصهيونيّة؛ إلى أماكن أخرى.

في يوم من الأيام؛ ناهض العالم الإسلاميّ الصهيونيّة الغاصبة، فوصفها الأعداء في دعاياتهم، إنّها مُعاداةٌ للساميّة (اليهوديّة)، مع أنّها لم تكن كذلك، إذ يعيش اليهود في الدول الإسلامية، كغيرهم من أبناء الديانات الأخرى - اليهوديّة، المسيحيّة والإسلاميّة - إلى جانب بعضهم بعضاً. يعيش اليوم في وطننا، اليهود والمسيحيون والمسلمون، وبعض أتباع الديانات الأخرى، معاً في ظلّ أمن الإسلام. المسألة ليست معاداة الساميّة، فهم يكذبون ويُحرّفون قضيّة مناهضة الصهيونيّة الغاصبة والمحتلّة، والظالمة والقاسية القلب، على أنّها معاداة للساميّة. لكنّ الغرب نفسه، قد ابْتُلي اليوم بمعاداة الإسلام والمسلمين، وهم يُقدّمون الدعم، ويُؤازرون الّذين يوجّهون الإهانات للإسلام وللرسول الأعظم. هذه هي معاداة الإسلام، وهي موجودة عندهم. كما أنّهم يُروِّجون لمعاداة المذاهب المُخالفة في المجتمع الإسلاميّ، معاداة الشيعة، تلك هي سياستهم. يجب أن يتنازع المسلمون فيما بينهم، أن يتلهّوا بالنّزعات، السنّة ضدّ الشيعة، والشيعة ضدّ السنّة، والهدف من ذلك هو صرف نظرهم عن العدوّ الرئيسيّ، فلا يعرفون مَن الّذي يناهض الإسلام، ولا يعرفون مَن الذّي يَنْصُب الأفخاخ الخطرة للإسلام. علينا أن نعي ذلك، على الشعوب أن تعي ذلك، على السياسيّين

أن يعوا ذلك، وعلى المثقّفين أيضاً أن يعوا ذلك.

مواجهة مخطّطاتهم

يجب أن نعرف ما هي مُخطّطات الأعداء. فإذا عرفنا ما هي مخطّطاتهم، حينها يمكننا أخذ التدابير اللّازمة لمواجهة مؤامراتهم. لكن إن بقينا نجهل مُخطّطات الأعداء، فلن نستطيع إلى ذلك سبيلاً، سنخطئ اختيار الطريق، وسنخطئ التصرّف. هذه هي مُخطّطات الأعداء: أن تتلهّى الأمّة الإسلاميّة بعضها ببعض، وأن يثيروا النعرات فيما بينها؛ وهذا ما فعلوه هذه الأيّام؛ فيُقتل الآلاف، وتُراق الدماء، وتنصرف الأمّة الإسلاميّة عن اهتماماتها الرئيسة، وتغفل عن التطوّر الذي يجب أن تصل إليه، وذلك بهدف تأمين مصالح المستعمرين، مصالح أصحاب النفوذ الظالمين، وهذا ما فعله الاستعمار في يوم من الأيّام.

أقول لكم، لن يستطيع الغربيّون محو وَصمة عار الاستعمار عن تاريخهم. ولن تستطيع شعارات الدّفاع عن حقوق البشر، وشعارات الدفاع عن الديمقراطية، أن تجعل ما قام به الغرب المُدّعي في آسيا وأفريقيا، وفي أمريكا اللاتينيّة وفي جميع الدول التي رزحت لسنوات طوال تحت نير الاستعمار، طيّ النسيان. هذا ما فعلوه زمن الاستعمار، ويكملون المؤامرة اليوم لكن بطرق أُخرى، وهم ما زالوا يسعون إلى الأهداف نفسها. حسنٌ. علينا أن نكون واعين، أن نعي ما نقوم به، علينا أن نعرف خارطة طريقنا.

أهميّة الوحدة

إنّ الإتحاد بين المسلمين، والتوافق، والتعاضد والتعاون، من الأمور الضروريّة والملحّة جدّاً. وندعو جميع الدول الإسلاميّة، وجميع الحكومات الإسلاميّة، إلى التبصّر في جميع الأمور، ليروا مَنْ هم الخصوم، وندعوهم أن لا يخطئوا في معرفة العدوّ، وأن لا يخطئوا في معرفة مخطّطات الأعداء، وليعرفوا مرامي الأعداء، وليعرفوا أين تكمن سعادة شعوبهم.

أسأل الله المتعال وببركة يوم المبعث، وببركة الاسم المبارك والمقدّس لخاتم الأنبياء عليه السلام، أن يُعرّف الله جميع الشعوب الإسلاميّة طريقها، وأن يوقظنا جميعاً من غفلتنا، وأن يوفّقنا إن شاء الله، ويوفّق الأمّة الإسلاميّة للوصول إلى قمم السعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
أركان الدعوة الإلهية	لم يَشْهد التاريخ ليلةً كليلة المبعث، ففي صباح تلك الليلة كُرِّم النبي ﷺ بالخطاب الإلهي، وبُعث بالرسالة العظيمة والخالدة على مرّ العصور. توالت الصعاب التي واجهت الدعوة خلال حياة النبي؛ سواء في «مكة» أو في «المدينة»؛ ومن مختلف الجوانب. دعوات الأنبياء أصبحت؛ يوماً بعد يوم؛ أدْوَمَ، وأوسع، وأكثر أُنساً وقُرباً لأذهان وقلوب الناس. الشياطين يعملون، لكن طبيعة العالم وحركته تتجهان سَمْتَ الحق. أثبتت الدعوات غير الإلهية اليوم؛ كالحركة الماركسية، التي جذبت أنظار العالم إليها في يوم من الأيام، الحركة الانسنية (الهيومانيسم)، والدعوة التحررية (الليبرالية)، بأنها غير قادرة على تأمين السعادة للبشر. فالقلوب يَمّمت شطر الإسلام. ففي أي بُقعة علا صوت العدالة والمطالبة بالعدالة، فهو صوت الإسلام، ولو لَمْ يعرف المُنادون مصدر هذا الصوت. يجب نشر الدعوة الإسلامية بكل صراحة، وشجاعة وصدق، وبالتزامن مع الركن الأساسي للدعوة الإسلامية، ألا وهي العدالة. قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً) هاتان خصيصتان من خصائص الدعوة الإلهية.
الإتحاد ومعرفة مخطّط الأعداء؛ طرق مواجهة الإسلام «فوبيا» في الغرب	لا يمكن التصديق بأن استمرار وانتشار إهانة الإسلام ومُعادة الإسلام والمسلمين في العالم، هو بمعزلٍ عن توجيهات الأجهزة الاستخبارتية، وعن الدعم المالي للقوى العظمى. نحتاج اليوم نحن المسلمين إلى الوعي، نحتاج إلى معرفة المخطط الكامل لحياتنا، وأن نعرف مخطط الأعداء في مواجهتنا ومواجهة الإسلام. في الغرب، يثيرون أمواج المعادين للإسلام، يُقدّمون لهم الدعم، ويُؤازرون الّذين يوجّهون الإهانات للإسلام وللرسول الأعظم. هذه هي معاداة الإسلام، وهي موجودة عندهم. كما أنهم يُروجون لمعاداة المذاهب المُخالفة في المجتمع الإسلامي، يروجون لمعاداة الشيعة، هذه هي سياستهم. يجب أن نعرف ما هي مُخططات الأعداء. فإذا عرفنا ما هي مخططاتهم، حينها يمكننا أخذ التدابير اللازمة لمواجهة مؤامراتهم. مُخطاطات الأعداء: أن تتلهى الأمة الإسلامية ببعضها بعضاً، وأن يثيروا النعرات فيما بينها؛ فيُقتل الآلاف، وتُراق الدماء، وتنصرف الأمة الإسلامية عن إهتماماتها الرئيسية، وتغفل عن التطور الذي يجب أن تصل إليه. إنّ الإتحاد بين المسلمين، التوافق، التعاضد والتعاون، من الأمور الضرورية والعاجلة جداً.

واجبات نشر الدعوة الإسلامية
1 ـ نشر الإسلام بكل صراحة، وشجاعة وصدق.
2 ـ نشر الإسلام مع الركن الأساسي للدعوة الإسلامية، ألا وهي العدالة.

مؤامرة ومخطّط الأعداء ضدّ المسلمين
1 ـ بث الخلافات بين المسلمين.
2 ـ إثارة النعرات المذهبية، والترويج لمعاداة المذاهب المخالفة و لمعاداة الشيعة في المجتمع الإسلامي.
3 ـ مُخطّط الأعداء هو حَرْفُ وُجْهَة الأُمة الإسلامية عن الخصوم والأعداء الحقيقيّن؛ أي الرأسمالية الفاسدة المُفسدة، والصهيونية.
4 ـ إثارة معاداة الإسلام، ودعم المُهينين للإسلام وللنبي الأعظم ﷺ.

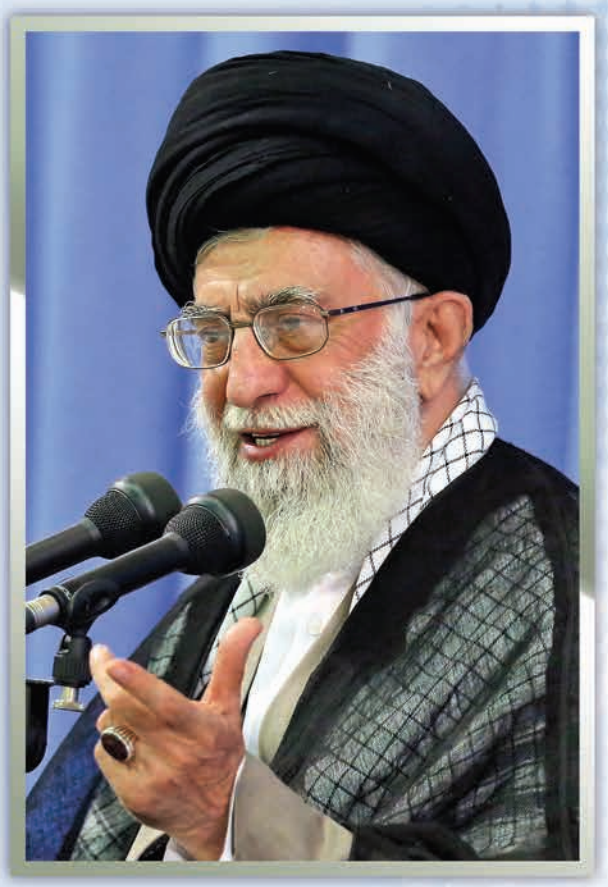

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله

في لقائه المشاركين في

مسابقات القرآن الكريم الدوليّة

2013-06-08 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بجميع الأخوة والأخوات، والعوائل القرآنيّة المُجتمعين في هذا المحفل. ما يميّزكم أنّكم قارئون للقرآن، حافظون للقرآن، مديرون للقرآن، وأنّ القرآن هو مُعرّفكم. لقد استمتعت كثيراً بهذا اللقاء، استمتعت بتلاوة الأخوة والأساتذة والقارئين القُدامى الذين قضوا عُمراً في خدمة القرآن الكريم، ونسأل الله أن يحشركم ويحشرنا مع خُدّام القرآن، وأن نبقى إن شاء الله، في حياتنا وبعد مماتنا، إلى جانب القرآن ومع القرآن، وأن نستفيض ونستفيد منه.

بركات القرآن

هذه المسابقات وهذه الجلسات، ما هي إلّا ذريعة لتناول القرآن، الإقتراب من حقيقة القرآن وروحه. والتلاوة ما هي إلّا وسيلة للوصول إلى تلك الحقيقة، وإلى تعلُّم المعارف القرآنيّة، وتشكيل الحياة الفرديّة والإجتماعيّة في ظلّ القرآن. وإذا ما أضحى القرآن هو الحاكم في المجتمعات البشريّة، فهناك السعادة الدنيويّة، وعلوّ الدرجات المعنوية. يفتح القرآن لنا طريق العزّة، والسلامة، طريق الأمن والأمان، طريق الأمان النفسيّ، طريق الحياة الصحيحة ودرب الحياة السعيدة. نحن بعيدون عن القرآن، ولو أنّنا تعرّفنا على القرآن، وأنسنا بالمعارف القرآنيّة، وقارنّا مدى بُعدِنا عن الأمور التي أرادها القرآن لنا، لكانت حركتنا أسرع، وطريقنا أكثر وضوحاً، وهذا هو الهدف.

القرآن شعار العدالة

واليوم، أيّها الأخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، يتعطّش العالم الإسلاميّ ويحتاج إلى الحقائق القرآنيّة. في يوم من الأيّام، كان الشباب في الدول الإسلاميّة؛ من شرق العالم الإسلاميّ إلى غربه؛ إذا ما أرادوا رفع الصوت للمُطالبة بالحريّة عالياً، هتفوا بالشعارات اليساريّة والإشتراكيّة والشيوعيّة، لكن اليوم، إذا ما أراد أحد في العالم الإسلاميّ؛ من شرق العالم الإسلامي إلى غربه؛ رفع شعار العدالة، شعار الحريّة والإستقلال، فإنّهم يرفعون القرآن بأيديهم. هذا أمر قيّم جدّاً، وهذا هو الصحيح.

يجب التقرّب من القرآن، والأُنس بالقرآن. بالطبع، فإن الكلام سهل، لكن

الفعل صعب، وبحاجة إلى الجهاد.

أهميّة اتحاد الأمّة

من تعاليم القرآن، أن تتّحد الأمّة الإسلامية معاً، وأن تعقد الأكُفّ معاً (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ) [1]. لمن وُجّه هذا الخطاب؟ هذا الخطاب موجّه لنا، خطاب للشعب الإيرانيّ، خطاب للشعوب الإسلاميّة، في الدول الإسلاميّة، وخطاب لجميع المؤمنين بالإسلام في كافّة أنحاء العالم. فهل نعمل به؟ وفي المقابل، تقف التعاليم الإستعماريّة في مواجهة التعاليم القرآنيّة: بثّ الفرقة بين المسلمين، وأن يُكفّر فريق، الفريق الآخر ويلعنه، ويتبرّأ منه. هذا ما يريده الإستعمار هذه الأيّام، كي لا تبقى لنا باقية. وللأسف فقد خُدعت بعض الدول والحكومات الإسلاميّة، فدخلوا لُعبة الأعداء، هم يُخدعون من قِبل الأعداء، ويعملون لصالحهم. علموا أم لم يعلموا.

الإتحاد والوحدة بين المسلمين أمرٌ واجب وملحّ هذه الأيّام. أنظروا أيّ مفاسدٍ تُسبّبها الحرب والخلافات؛ انظروا إلى المجازر التي يرتكبها الإرهاب الأعمى، في العالم الإسلاميّ بحجّة الخلافات المذهبيّة؛ انظروا كيف يتنفّس النظام الصهيونيّ الغاصب الصُعداء، بسبب تلك الخلافات التي زرعوها

(1) سورة آل عمران، الآية: 103.

بين المسلمين. ففي كلّ مـرّة حاولت الدول الإسلاميّة، والشعوب الإسلاميّة التقرّب من بعضها بعضاً، رسموا لها المؤامرات وافتعلوا لها الحوادث. يجب أن تفتح تلك الأمور أعيننا، وأن توقظ الشعوب الإسلاميّة. وأن تجعلنا نميّز الرؤساء والحُكّام المخلصين من الحُكّام المُكلّفين من قِبل الأعداء. هذا ميدان الإمتحان.

الحناجر الشيطانيّة

كلّ حنجرة تهتف اليوم بالوحدة الإسلاميّة، هي حنجرة إلهيّة، ناطقة عن الله، وكـلُّ حنجرة ولسان يُحرّض الشعوب الإسلاميّة، المذاهب والطوائف الإسلاميّة المختلفة لمُعاداة بعضها بعضاً، لإثـارة الـنـعـرات فيما بينها، هي حنجرة ناطقة عن الشيطان. «**من أصغى إلى ناطق فقد عَبَده، فإن كان الناطق عن الله، عَبَدَ الله، وإن كان الناطق ينطق بلسان إبليس، فقد عبد إبـلـيـس**»[1]. فالذين ينطقون بلسان إبليس، سيرمون بأنفسهم وبالمُصغين لهم، إلى التهلكة. (**أَلَـمْ تَرَ إِلَـى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ**)[2] يقدم قومه يوم القيامة. (**فَـأَوْرَدَهُـمُ النَّارَ**)[3] نزلت هذه الآية بحقّ فرعون.

(1) بحار الأنوار، ج2، ص94.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 28.
(3) سورة هود، الآية: 98.

إنّ الأشخاص الذين يعملون على إبعاد العالم الإسلاميّ عن الوحدة والإتحاد؛ في حين أنّنا اليوم بأمسّ الحاجة إلى ذلك؛ هم يعملون لصالح الشياطين، لصالح الأبالسة. ترون اليوم، كيف أنّ الغرب، وأجهزة الإستعمار، ومديري الشركات النفطيّة والتجاريّة الكبرى في العالم، والشركات المُتحدة (الكارتيلات) والتكتّلات، يصرفون الأموال، ويُعدّون الخطط من أجل مُعاداة الإسلام. يحرقون القرآن، ويُوجّهون الإهانات للنبيّ الأكرم ﷺ، يرسمون الرسوم الكاريكاتوريّة، يؤلّفون الكتب، ويُثيرون الضغائن العِرقية ضدّ المسلمين في العواصم الأوروبيّة الكبرى ـ أنتم ترون هذه الأمور، فهي واضحة جدّاً. فما تعنيه هذه الأمور؟ تعني مُعاداة الإسلام.

العودة إلى عناصر القوة

لقد شَهَرَ الأعداء الغربيّون اليوم، السيف في وجه الإسلام. فما هو تكليف المسلمين والحال هذه؟ على المسلمين العودة إلى عناصر القوّة التي يمتلكونها، على المسلمين تنمية عوامل القدرة والإقتدار يوماً بعد يوم. ومن أهمّ عوامل الاقتدار، الإتحاد والتوافق. هذا درس لنا، ودرس للشعوب المسلمة.

هذه الجماعة الحاضرة هنا، وهذه المسابقات التي أقمتموها، هي نموذج مُصغّر لإتحاد المسلمين، فقدّروا ذلك. يجب تقدير هذا الاجتماع وهذه الحلقة وهذا الأُنس معاً، ويجب تقدير هذا التفاهم القائم. كما ترون، فالجميع عاشقٌ للقرآن، الجميع مُتيّمون بالقرآن،

ومُتيّمون بوجود خاتم الأنبياءﷺ، جميعكم هنا من الأشخاص الذّين تحبّون العيش مع القرآن، وتحبّون أن تُحشروا يوم القيامة مع القرآن، وهذا الأمر ليس من أوْجُه الإشتراك الصغيرة، بل من أَوْجُه الإشتراك الكبيرة، وهو أكبر من أيّ وجه خِلاف.

أتمنّى، إن شاء الله، أن نتعلّم من القرآن الكريم، وأن نستفيد من القرآن، وأن نُصغي إلى نصائح القرآن الكريم. وأسأل الله المُتعال أن ينصر الشعب الإيرانيّ، إن شاء الله، وأن يرفع منزلة شهدائنا الأعزّاء، وأن يحشر روح إمامنا العظيم الطاهرة مع النبيّﷺ. ولتصبح الأمة الإسلاميّة إن شاء الله، أكثر إتحاداً ولُحمة، وأكثر قوّة يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

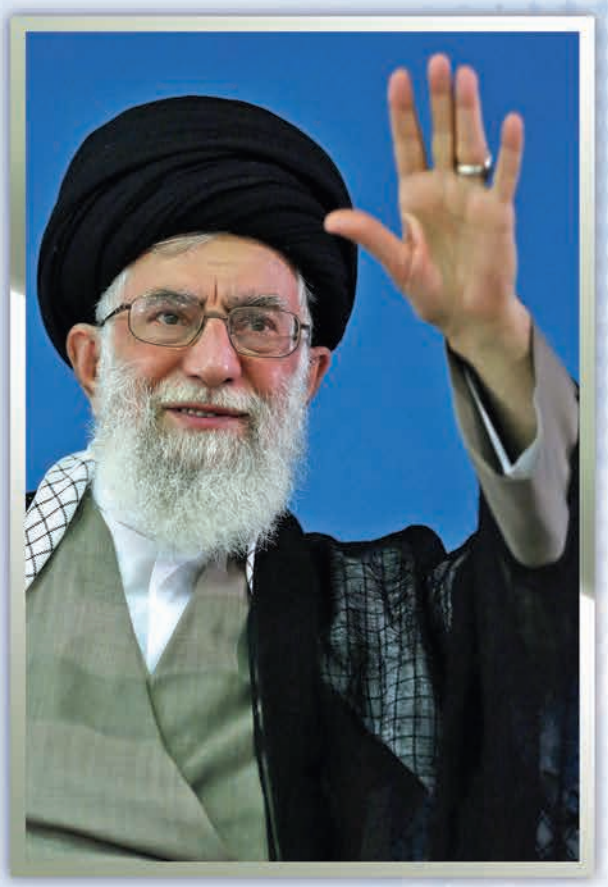

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقائه حشد من مختلف شرائح الشعب

بمناسبة ٣ شعبان،

ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام

2013-06-12 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم أيّها الأخوة والأخوات والشباب الأعزّاء، القادمون من أماكن بعيدة وقريبة، لقد جعلتم هذا العيد، عيداً بكلّ معنى الكلمة. حقيقةً إنّ اجتماع مُحبّي أهل البيت، مُحبّي سيّد الشّهداء، وهذه الثغور الباسمة والقلوب المبتهجة، ليجعل العيد عيداً واقعيّاً. وأتمنى للشعب الإيرانيّ في جميع الأحوال، وعلى مرّ الأزمان، ويوماً بعد يوم، وبالتوسّل بالعناية الإلهيّة والإقبال على أهل البيت والمعارف الإسلاميّة، نجاحاً، ورفعة وبهجة كبرى، إن شاء الله.

الذكرى العظيمة

إنّ ذكرى مولد «أبا عبد الله الحسين عليه السلام»، ذكرى عظيمة. وكما قال المرحوم «الحاجّ ميرزا جواد آقاي تبريزيّ ملكيّ»، العالم والفقيه والعارف الكبير؛ يجب أن نعتبر عظمة الثالث من شعبان ونَعُدّها قبساً من عظمة «الحسين بن عليّ» عليه السلام؛ هو يوم عظيم. لقد ولد في هذا اليوم رجلٌ ارتبط مصير الإسلام به وبحركته، بانتفاضته، بتضحياته وبإخلاصه. لقد قدّم هذا العظيم للتاريخ وللبشرية حركةً لا مثيل لها ولا نظير؛ حركةً يُحتذى بها ولن تُنسى أبداً. إنّ التضحية لهدف إلهيّ بذلك الحجم وبذلك المقياس العظيم؛ التضحية بالروح وبأرواح الأعزّاء، بسبي حريم (نساء) أهل البيت عليهم السلام، بتلك الطريقة وبتلك الفظاعة؛ وتَحَمُّلَ تلك الواقعة القاسية، من أجل بقاء الإسلام ومن أجل أن تبقى مقارعة الظلم كأصل في تاريخ الإسلام والبشريّة، لهو أمرٌ منقطع النظير.

كربلاء فوق المقارنة

لقد استشهد الكثيرون في سبيل الله، في رَكْبِ النبي صلى الله عليه وآله، في ركب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي ركب أنبياء الله. لكن أيّاً منهم لا يُقارن بواقعة كربلاء. هناك فرق بين من يدخل ميدان الحرب وسط التهليل واستحسان الموالين، على أمل الفتح والنصر، ثم يستشهد ويُقتل؛ وبالطبع له الأجر الكبير؛ وبين تلك الجماعة في هذا العالم المظلم والظالم، التي دخلت الساح في حين أنّ زعماء ووجهاء عالم الإسلام الكبار آنذاك، قد امتنعوا عن مساندتهم، بل ولامتهم على تلك الخطوة. لم يكن هناك أمل في دعم أيّ شخص من أيّ جهة كان،

ويأتي شخص كعبدالله بن عبّاس، وآخر كعبد الله بن جعفر لردعهم. كما امتنع الأصحاب والمخلصون والمحبّون في الكوفة عن مساندتهم. [كانوا] وحدة في وحدة، لا أحد معهم غير قلّة من الأصحاب المخلصين والعائلة؛ الزوجة، الأخت، أبناء الأخت وأبناء الأخ، الشُبان والرضيع ذو الستة أشهر. إنّها واقعة عجيبة، ومشهد عظيم في التاريخ قد تراءى أمام أنظار البشرية. كان الإمام الحسين عليه السلام، يُعدُّ نفسه لهكذا يوم.

بالطبع، فإنّ حياة الحسين بن عليّ عليه السلام، وعلى مدى خمسين عاماً ونيف من عمره الشريف، كلّها دروس؛ حياته في مرحلة الطفولة درس، وفي مرحلة الشباب درس، سلوكه في مرحلة إمامة الإمام الحسن عليه السلام درس، كذا كان سلوكه بعد شهادة «الإمام الحسن» عليه السلام؛ ولم تكن أعمال «الإمام الحسين» عليه السلام، منحصرة في اليوم الأخير فحسب؛ لكنّ واقعة كربلاء بقدر ما هي عظيمة ومُشعّة، تبقى كالشمس التي يطغى نورها على كلّ الأنوار. وإلّا [وكيف لا] فخطاب الإمام الحسين عليه السلام، للعلماء والأجلّاء والصحابة والتابعين في «منى»- والذي ذُكر في كتب الأحاديث- لهو سندٌ تاريخيٌّ، وإنّ رسالة ذلك العظيم للعلماء والأجلّاء ولكبار وأركان الدين في عصره: «ثمّ أيّتها العصابة، عصابةٌ بالعلم مشهورة»[1] - والتي وردت في كتب الأحاديث المُعتبرة- لسندٌ تاريخيّ مهمّ. إنّ سلوك ذلك العظيم كلّه خطوة بخطوة هو دروس، تعامله مع «معاوية»، رسالته لمعاوية، ووجوده إلى جانب الأب أثناء خلافة أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) القصيرة، حياته. لكن تبقى واقعة «عاشوراء» شيئاً آخر.

الاستعداد للدفاع عن الحقّ

اليوم هو ذكرى ولادة هذا العظيم؛ وعلينا في هذا اليوم أن نتعلّم الدرس من الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ودرس «الحسين بن عليّ» (عليهما الصلاة والسلام) للأمّة الإسلاميّة، هو أن نكون على أهبّة الاستعداد دوماً للدفاع عن الحقّ، عن العدل ولإحقاق العدل ومواجهة الظلم، وأن نُقدّم كلَّ ما لدينا في هذه الساح. ليس باستطاعتنا أنا وأنتم فعل ذلك بنفس المستوى والمقياس، لكن يمكننا فعل ذلك في المستويات المتناسبة مع حالتنا، وخُلقيّاتنا وعاداتنا. علينا تَعَلُم ذلك.

اليوم، ولحسن الحظّ فقد تعلم الشعب الإيرانيّ هذا الدرس من الحسين بن عليّ عليه السلام، ومنذ نحو ثلاثين عاماً ونيف والشعب الإيرانيّ قاطبةً، يسير في هذا الطريق. صحيح أنّ هناك

(1) تحف العقول، ص 237.

بعض الحالات النادرة والشاذّة في هذه الناحية أو تلك، إلّا أنّ حركة الأمّة الإيرانيّة قاطبةً، هي في اتجاه حركة الحسين بن علي عليه السلام. كان مصير ذلك العظيم الشهادة، لكن لم يكن درسه لنا درس الشهادة فحسب. فهذه الحركة، مليئة بالبركات، يمكن في بعض الأحيان أن تنتهي حادثة كحادثة الحسين بن علي عليه السلام بالشهادة، لكنّ هذه الحالة، وهذه الروحيّة لإقامة دين الله، وكلّ ما ترتّب عليها من بركات لأمر مفيد. لقد نزل الشعب الإيرانيّ بهذه الروحيّة إلى الساح، ودمّر بناء الظلم الوطنيّ والدوليّ في إيران. وأنشأ مكانهما بناءً إسلاميّاً. ليس الأمر دائماً، أنّه من المحتّم على كلّ من سار على طريق الحسين بن عليّ عليه السلام، أن يوفّق بالمعنى الظاهريّ والدنيويّ للتوفيق، لا أبداً، لقد وضعوا هذا الطريق، وهذا الدرس أمام أنظار البشريّة وقالوا: إذا أردت الدنيا والعزّة أيضاً، فعليك بالسير في هذا الطريق. لقد اختبر الشعب الإيرانيّ هذا، ويجب تقدير ذلك. فقد نزل الشعب الإيرانيّ الحسينيّ والعاشورائيّ إلى الميدان، وانتصر في ثورة عظيمة، ربّما أمكن القول بأن لا نظير لها على مدى العقود الماثلة أمامنا، أو على الأقلّ نادرة الحدوث. لقد أعتمد الشعب الإيرانيّ هذا الأسلوب، واستطاع التقدُّم به يوماً بعد يوم. بالطبع فإنّ الأعداء بوسائلهم الدعائيّة وأبواقهم، غير مستعدّين للاعتراف صراحةً بتقدُّم الشعب الإيرانيّ، لكنّ شعوب العالم ليست عمياء، وهم يرون. فأين إيران زمن الطاغوت، من إيران

الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم؟ وإيران عام 1978 من إيران عام 2013؟ سواء في العلم، أو في السياسة، في الأمن، في تحكّمها بحوادث المنطقة، في تأثيرها في أحداث العالم، في أملها واعتمادها على النفس، في سلوك طريق العزّ والسعادة. شتّان ما اليوم والبارحة. يسير الشعب الإيرانيّ بتوثّب إلى الأمام. وسيستمرّ على هذا المنوال يوماً بعد يوم، إن شاء الله. وأقول لكم إنّ جميع القرائن تدلّ على ذلك.

دعاء كميل والمناجاة الشعبانيّة

حسنٌ، هذا فصل، وإلى جانب هذا الفصل، سأقول لكم، إنّه وبغضّ النظر عن الثالث من شعبان، فقد دخلنا شهر شعبان، شهر العبادة، شهر التوسّل، شهر المناجاة وشهر: «**واسمع دُعائي إذا دعوتك، واسمع ندائي إذا ناديتك**»[1]. فصل مناجاة الله المتعال، فصل وَصْلِ هذه القلوب الطاهرة بمعدن العظمة، معدنِ النور، ويجب معرفة قدر ذلك. فالمناجاة الشعبانيّة تُحفةٌ وُضعت في تصرّفنا. حسنٌ، لدينا العديد من الأدعية، المليئة بالمضامين السامية، لكنّ بعضها أكثر تمايزاً. لقد سألت الإمام العظيم (رضوان الله عليه) وقلت له، أيّ دعاء من بين كلّ الأدعية التي وصلت إلينا عن الأئمّة عليهم السلام، أحببته وتعلّقت به أكثر؟ فأجاب دعاء «كميل» و«المناجاة الشعبانيّة»،

(1) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.

بهذين الدعائين. كان الإمام مُقبلاً على الله، كان أهل التوسّل، أهل التضرّع، أهـل الخشوع، أهـل الاتـصـال بمنشأ الخِلقة. وكان هذان الدعاءان بنظره هما الوسيلة الأمثل: «**دعاء كميل والمناجاة الشعبانيّة**». عندما يعود الإنسان لهذين الدعاءَيْن ويدقّق فيهما، يجد كـمْ هما متشابهان، متشابهان إلى حدّ كبير، مناجاة إنسانٍ خاشع، مناجاة إنسان متوكّلٍ على الله؛ «**كأنّي بنفسي واقفة بين يديك، وقد أظلّها حسنُ توكّلي عليك، فقلتُ ما أنـت أهله، وتغمّدتني بـعـفـوك**»[1]. الأمـل، أملٌ بالمغفرة الإلهيّة، بالرحمة الإلهيّة، بالتوجّه الإلهيّ، بالهمّة العالية في الطلب من الله، «**إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك**»[2]. هكذا هو شهر شعبان، حيث تستغلّ القلوب الطاهرة، القلوب النورانيّة وقلوب الشباب هذه الفرصة، وتستفيد منها لتقوية علاقتها بالله.

الغفلة عن الحسابات المعنويّة

إنّ للإقبال على الله والاتصال بالله دوراً كبيراً وأساسيّاً في طريق العظمة والعزّة الممدودة أمام الشعب الإيرانيّ. بعضهم غافلون، ويعمدون إلى الحسابات الماديّة المحضة، ولا مكان للحسابات المعنويّة والمدد الإلهيّ والتوكّل على الله وحسن الظنّ بالوعد الإلهيّ في حساباتهم وكأنّه لا طريق آخر.

يقوم العالم المُستكبر أيضاً بهكذا حسابات، يقومون بذلك أفضل منكم، فلماذا يتقهقرون يوماً بعد يـوم؟ لِمَ يبتلون بكلّ هذه المشاكل؟ لِمَ يصبحون مجبرين على الظلم؟ لِـمَ يُجبرون على تجيّش الجيوش؛ إلى أفغانستان، إلى العراق، إلى باكستان؛ لقتل الأبرياء؟ «**وإنّما يحتاج إلى الظلم ضعيف**»[3]. الضُعفاء فقط من يحتاجون إلى الظلم، الضُعفاء يظلمون لأنّ أيديهم تعوّدت على السلاح، ويستخدمونه دون مهابة، يستخدمونه بظلم، بتعدٍّ وصَلَفٍ. حسنٌ، هذا تراجعٌ بحدّ ذاته، تراجع في المعايير المعنويّة وأيضاً في الحسابات الماديّة. المشاكل تطوّق الحضارة الغربيّة يوماً بعد يوم، ولسوف تُقعِدُهم، والسبب في ذلك هو قطع التواصل مع منشأ الوجود، قطع التواصل مع معدن النور والعظمة. «**فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قُدسك**»[4]. هذا هو المطلوب. والأرضيّة مهيّأة اليوم للشعب الإيرانيّ.

(1) المصدر نفسه.
(2) م. ن.
(3) الصحيفة السجادية، الدعاء «48».
(4) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.

أنظار العالم مشدودة

مـن هـنـا سـأدخـل إلـى مسألة الانتخابات. قلنا «ملحمة سياسيّة»، لقد بـدأت هذه «الملحمة السياسيّة» اليوم. بالطبع فإنّ يوم الجمعة هو ذروة هذه «الملحمة». لكن، وبحمد الله يرى الإنسان بأنّ «الملحمة السياسيّة» قد بدأت اليوم في البلاد. ولانتخابات هذا العام لون ورائحة أخرى. فأنظار العالم بأجمعه مشدودة إلى هذه الإنتخابات، أنظار أعداء الشعب الإيرانيّ مشدودة إلى هذه الانتخابات، كما أنظار الأصدقاء. يريدون أن يعرفوا ماذا سيفعل الشعب الإيـرانـيّ؟ لقد أنفق الأعـداء الأمـوال، وتكبّدوا العناء، ووضعوا السياسات، وشكّلوا غُرف الفكر بحسب تعبيرهم، من أجل أن يجدوا طريقة لفصل الشعب عن النظام الإسلاميّ. وسيَثبت الشعب الإيرانيّ من خلال حضوره أمام صناديق الاقـتـراع، والمشاركة في التصويت، على الارتباط والتواصل المستحكم مع النظام الإسلاميّ. هذا ماثل أمام أنظار الناس. سيُحقّق الشعب الإيرانيّ بهذا الحماس والشوق الذي يُشاهدُ اليوم؛ وبحمد الله هو حماسٌ وشوق مبارك، وبالتوكّل على الله، والتوكّل على الخالق، وبهمّة الشعب العزيز؛ ستتحقّق هذه «الملحمة» بالمعنى الواقعيّ للكلمة. إنّه عرض للقدرة، سواء للشعب الإيرانيّ أو لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ أمام أنظار الأعـداء. لقد بذلوا الجهود في سبيل فصل الشعب، وجعله غير مبالٍ، وجعله يُـسـيء الـظـنّ بالانتخابات وبالجهاز المنظّم للانتخابات، لكنّهم فشلوا حتّى الآن وسيفشلون فيما بعد إن شاء الله. هـذه تجربة مهمّة وعظيمة للشعب الإيرانيّ. إنّما تأكيدي على أكبر مشاركة للشعب الإيرانيّ، هو لأنّني أرى وأعلم بأنّ المشاركة الواسعة للناس، والحضور الحماسيّ والمتفائل والمقتدر للناس، سيؤدّيان إلى يأس الأعداء؛ وعندما ييأس العدوّ، ستفشل مخطّطاته. وإن وجدتم في بعض الأحيان بأن العدوّ قد تمكّن من التعرُّض أو التعدّي في مختلف المجالات، ومن مختلف الجوانب، فلأنّ هناك من يُعطيه الضوء الأخضر ويُؤمّله. بعضهم يُؤمِّلُ العدوّ من خلال تمظهره وسلوكه. وعندما يَأْمَلُ العدوّ، يزيد من ضغوطه. لكن عندما ييأس، سيرى بأن لا فائدة من الضغط ويسلك سبيلاً آخر. إن صَون البلاد مرتبط بمشاركة الناس، ومرتبط بالاتحاد والانسجام بين الناس والنظام وأجهزة الجمهوريّة الإسلاميّة، ومرتبط بحس الثقة المتبادلة بين الناس والمسؤولين. ويجب تقوية هذا الحسّ يوماً بعد يوم.

النزوع إلى القانون

تجري الإنتخابات؛ بحمد الله؛ بشكل جيّد إلى اليوم. ومن النقاط البارزة والإيجابيّة التي يشاهدها الإنسان؛ من خلال الأخبار التي نملكها والمعلومات البيّنة الموجودة؛ أنّ خطاب الناس في هذه الإنتخابات يَنْزعُ نحو القانون، فإلى أيّ شخص يتحدّثون، أو يجرون معه المقابلات، يتحدّث الجميع عن تبعيّة القانون؛ هذا أمرٌ قيّم وبارز؛ النزوع إلى القانون. لقد عانى الناس من عدم إتباع القانون، عانوا من ذلك عام 2009 [1] عندما لم يتّبعوا القانون، عندما داسوا على القانون ركلوا (لطموا) البلاد. من المظاهر البارزة هذه الأيام، أن نظرة الناس ونزعتهم، نزعة قانونية. لحسن الحظّ، فإنّ المسؤولين والمرشّحين المحترمين قد راعوا المسائل القانونيّة إلى اليوم. والنقطة المهمّة الأخرى، أنّ الحركة التي قامت بها مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون؛ من خلال استضافتها للمرشّحين مع اختلاف توجّهاتهم؛ ثمانية مرشحين بثمانية توجّهات وثماني رؤى مختلفة لقضايا البلاد المختلفة؛ فجلسوا وتحدّثوا إلى الجمهور. فقد شعر أولئك الذين كانوا يصرخون لسنوات بانعدام الحريّة في البلاد، بالخجل اليوم.

فالعمل الذي قامت بها مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون، بأنّها وضعت

(1) فتنة انتخابات 2009؛ مجموعة الاحداث السياسية والامنية التي حصلت آنذاك وادعاء التزوير في الانتخابات.

الناس أمام مُجريات أفكار المرشّحين وآرائهم ونظراتهم، برأيي عمل مفيد وقيّم جـدّاً. والـذيـن كانوا يصرخون لسنوات ويقولون: لا يسمحون لنا، ولا يعطوننا المنابر، تفضّلوا، هذا المنبر وهـذا الـكـلام؛ وليس لتوجّهٍ خـاصٍّ، بل لثمانية توجّهات مختلفة؛ لقد كانوا ثمانية أشخاص في ذلك اليوم، وتحدّثوا بثمانية أساليب مختلفة حول قضايا البلاد؛ تحليلات مختلفة، آراء مختلفة؛ وآراء الأشخاص محترمة. بالطبع لـديّ بعض الملاحظات حول بعض القضايا التي تناولها السادة، لكن ليس هـذا أوانـهـا، وإن شـاء الله سأبيّن الحقائق للشعب الإيرانيّ إن بقيت حيّاً بعد الإنتخابات؛ فلديّ كلامٌ ليُقال حـول بعض المواضيع التي طرحها السادة؛ لكن هذا كان جيّداً، وقـد أفرحنا كثيراً. فقد خجل أعـداء الجمهوريّة الإسلاميّة، والذين يكيلون الاتهامات للجمهورية الإسلاميّة. لقد رأوا كيف أنّ المرشّحين يتقدّمون بكلّ يُسر وحريّة، فيتحدثون ويهاجمون أحدهم ويدافعون عن آخـر، يندّدون بسياسة مـا، ويـؤكّـدون تـيّـاراً مـا. لقد حضرت التيّارات الفكريّة والسياسيّة بشكل كـامـل فـي هـذه المناظرات. هذه إحدى نقاط القوى في انتخابات هذا العام. وقد شعر الناس بالحماس تجاهها، من دون التعرُّض لأحد. كانت انتخابات عام 2009 حماسيّة أيضاً، لكن ترافقت مع الشتائم والفضائح. ففي مدينة طهران، وبشكل أخفّ منه في المدن الأخرى؛ كان الناس يجولون

في الشوارع، فريق مع هذا وفريق مع ذاك، يردّد هذا الفريق الشعارات المُعادية لذاك، وذاك الفريق لهذا، يتكلّمون ويهاجمون بعضهم بعضاً. وكان يظهر وسط هذا الهرج، قليلو الأدب، فيكيلون الشتائم. لكنّ الأمر مُختلف في هذه الإنتخابات، فالحماس والهيجان موجودان، الأحاسيس موجودة، لكن لا وجود لقلة الأدب وعدم الاحترام. وهذا أمرٌ قيّم جدّاً. لقد تقدّمنا إلى هذا المستوى خلال أربع سنوات فقط، ونشكر الله على هذا التقدّم وعلى جميع الأمور الأخرى الكثيرة التي تقدّمت فيها البلاد خلال تلك السنوات.

الحضور إلى صناديق الإقتراع

وصيّتي الأولى والأهمّ، هي الحضور إلى صناديق الإقتراع، هذا أهمّ من أيّ شيء آخر للبلاد. ربّما رأى بعضهم؛ ولأيّ سبب كان؛ أنّهم لا يريدون دعم نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، لكنّهم يريدون دعم بلادهم، عليهم الحضور أيضاً إلى صناديق الإقتراع، على الجميع الحضور وإثبات وجودهم، فأيّ شخص يتمّ انتخابه؛ وهذا تقدير إلهيّ لا علم لنا به؛ فإن حاز على أكثريّة الأصوات، وفي حال كان لديه رأي سديد وجيّد، فسيتمكّن من الدفاع بشكل أفضل عن هذا الرأي، وسيتمكّن من الوقوف في وجه مخالفي هذا البلد. لبلدنا أعداء ومخالفون. وعلى الصعيد الدوليّ، فعدوّنا العالميّ ليس من النوع الّذي يمكن مواجهته بالإحراج والمجاملة، ولا تجري السياسات العالميّة على هذا النحو؛ فلا نقول على سبيل المثال، لنحرج الطرف المقابل فيخجل ويتراجع؛ لا أبداً، فكلّما أظهرتم ضعفاً تقدّم هو عليكم، وكلّما تراجعتم، تجرّأ عليكم أكثر. لقد خبَرْنا هذا؛ فقد تراجعنا في مكان ما، فأصبح عدوّنا أكثر جرأة، لقد طرح شيئاً ما، وقبلنا به نحن في سبيل المصلحة، فرأيناه يدوسُ على ما اتفقنا عليه ويتقدّم علينا؛ هكذا هو العدوّ. علينا اختيار الطريق الأنسب في مواجهة العدوّ الدوليّ، وذلك بالاعتماد على الإرادة القويّة، الشعور بالعزّة، والاعتماد على هذا الشعب، بالتوكّل على الله العظيم وحسن الظنّ بالوعد الإلهيّ، وأن نتقدّم بنظرة صائبة، عاقلة ومُدبّرة. عندها سيبارك الله المتعال هذا العمل وتشملنا جميعاً العناية الإلهيّة.

أتمنّى وبفضل الخالق وبفضل اللُّطف الإلهيّ، أن يساعدنا الله في اجتياز هذا الإمتحان القادم؛ إمتحان يوم الجمعة القادم؛ إمتحان الإنتخابات، إمتحان الحضور إلى صناديق الإقتراع؛ وسيُوفَّق الشعب الإيرانيّ إن شاء الله في هذه الإنتخابات وينتصر، بحول الله وقوّته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
دروس الإمام الحسين عليه السلام للأمّة	لقد قدّم هذا العظيم للتاريخ وللبشريّة حركةً لا مثيل لها ؛ حركةً يُحتذى بها ولن تُنسى أبداً. إنّ حياة «الحسين بن عليّ» (عليهما السلام)، وعلى مدى خمسين عاماً ونيف من عمره الشريف، كلّها دروس . درس «الحسين بن عليّ» (عليهما الصلاة والسلام) للأمّة الإسلاميّة، هو أن نكون على أُهْبَة الإستعداد دوماً للدفاع عن الحقّ، عن العدل ولإحقاق العدل ومواجهة الظلم، وأن تُقدّم كلَّ ما لديها في هذا الساح. اليوم، تعلّم الشعب الإيراني هذا الدرس ويسير قاطبةً في هذا الطريق منذ حوالي ثلاثين عاماً.
شهر شعبان شهر العبادة والتوسّل والمناجاة	لقد سألت الإمام العظيم (رضوان الله عليه) وقلت له: أيّ دعاء من بين الأدعية التي وصلت إلينا عن الأئمّة (عليهم السلام)، أحببته وتعلقت به أكثر؟ فقال دعاء «كميل» والمناجاة الشعبانيّة. تستغلّ القلوب الطاهرة، والقلوب النورانيّة وقلوب الشباب هذه الفرصة، وتستفيد منها لتقوية علاقتها بالله. بعضهم غافلون، يعتمدون على المحاسبات الماديّة المحضة، ولا مكان للمُحاسبات المعنويّة والمدد الإلهيّ والتوكّل على الله وحسن الظنّ بالوعد الإلهيّ في محاسباتهم.
انتخابات الدورة (11) لرئاسة الجمهوريّة	أنظار العالم بأجمعه مشدودة إلى هذه الإنتخابات، أنظار أعداء الشعب الإيرانيّ مشدودة إلى هذه الإنتخابات، وأيضاً أصدقاء الشعب الإيرانيّ. لقد بذلوا الجهود في سبيل فصل الشعب، وجعله غير مبالٍ وليُسيء الظنّ بالانتخابات بالجهاز المنظّم للإنتخابات، لكنّهم فشلوا حتّى الآن وسيفشلون فيما بعد إن شاءالله. إصراري على أكبر مشاركة للشعب الإيرانيّ، هو لأنّني أرى وأعلم بأنّ المشاركة الواسعة للناس، والحضور الحماسي والمتفائل والمقتدر للناس، سيؤدّي إلى يأس الأعداء.

مستلزمات الصمود في وجه الأعداء
1 ـ إدارة القوى
2 ـ الشعور بالعزّة
3 ـ الثقة بهذا الشعب الشجاع والرشيد
4 ـ التوكّل على الله المتعال
5 ـ حسن الظنّ بالوعد الإلهيّ
6 ـ النظرة الصحيحة، العاقلة والمدبّرة
7 ـ النتيجة: نزول البركة والتوفيق الإلهيّ

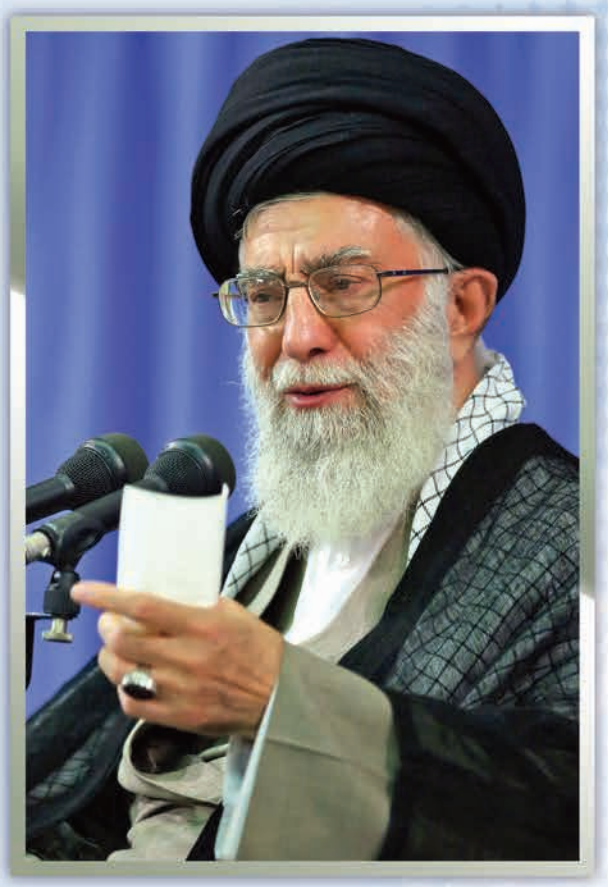

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في العاملين في القوّة القضائيّة

2013-06-26 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم وأبارك لكم أيّها الإخوة والأخوات، وأتمنّى على الله المتعال ببركة هذا الشهر الفضيل والمولود العظيم الشأن في هذه الأيّام، حضرة بقيّة الله الأعظم(أرواحنا فداه)، أن يشملكم وجميع الشعب الإيرانيّ بفضله ورحمته وهدايته.

مناسبة "7 تير"

إنّ مناسبة "7 تير"[1] (28 حزيران)، لهي مناسبة بارزة ومهّمة، والتي تتزامن مع تكريم السلطة القضائيّة، وعرض جهودها وأعمالها على العموم؛ وهو عمل صائب ومناسب؛ لكنّ حادثة "7 تير"، مرتبطة بمصير الثورة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وهي حادثة مصيريّة للجمهوريّة الإسلاميّة. صحيح أنّ شهداء هذه الحادثة هم من أهم وأبرز عناصر نظام الجمهوريّة الإسلاميّة والثورة الإسلاميّة، وأنّ ذكراهم لن تُمحى أبداً، على الخصوص الشخصيّة البارزة والنورانيّة للمرحوم آية الله بهشتي (رضوان الله عليه)[2]، وغيره من الشهداء، لكن مع كلّ هذا، تبقى أهميّة حادثة "7 تير"، في أنّها كشفت وجه النّفاق في البلاد، وكُشفت من خلفهم وجوه الاستكبار، وتمَّ افتضاح وجوه الأعداء لنظام حديث التأسيس، وهذا ليس بالأمر الهيّن. فقد فضح المنافقون الذين ادّعوا الولاء لله وللرّسول والإسلام ونهج البلاغة، أنفسهم في هذه الحادثة. وأظهروا مدى معارضتهم وعدائهم لأركان النّظام الإسلاميّ، للوجوه المسؤولة، والشخصيّات البارزة، والعلماء الكبار، والخدّام الصادقين والأكفاء. لقد افتُضح أمرهم. لولا بعض الحوادث كحادثة "7 تير"، وخسارة تلك الثروة

(1) حادثة 7 تير (28 حزيران 1981م)، تفجير مقر حزب «جمهوري اسلامي» في طهران واستشهاد رئيس المحكمة العليا في البلاد(آية الله بهشتي) و72 من ممثلي الشعب وكبار كوادر الثورة والوزراء. قام بهذا العمل الاجرامي منظمة منافقي خلق المعارضة للنظام والمدعومة من الأنظمة والمخابرات الأجنبية.

(2) آية الله محمد حسين بهشتي(1928)، أول رئيس للمحكمة العليا بعد انتصار الثورة، سياسي وفقيه، أمين عام الحزب الجمهوري الإسلامي، خريج الحوزة العلمية في قم و تلميذ الإمام الخميني والعلامة الطباطبائي.

الوطنيّة، فباليقين أنّ الشعب الإيرانيّ العزيز لم يكن ليقدر على كشف وجه المنافقين بهذا الوضوح، وكانوا (أي المنافقون) أقدر على النّفوذ والتغلغل، **(ولأوضعوا خلالكم)**[1] ولاستطاعوا أن يسوِّغوا وجودهم. لقد كشفت هذه الحادثة خبث المنافقين. لقد كان أعداء الإسلام، أي الاستكبار والصهيونيّة يقدّمون لهم الدّعم، لذا فقد افتُضح أمرهم أيضاً.

أثر دماء المظلومين

صحيح أنّ هذه الحادثة سلبتنا الثروات، لكنّ هذه الشهادة، وهذه الدّماء التي أريقت بغير حقّ، جلبت معها مكتسبات عظمية للشعب الإيرانيّ، مثل أيّ شهادة أخرى، هكذا هي الشهادة. إن للقتل في سبيل الله، ولإراقة دماء المظلومين في سبيل الله، أثرَه الجبريّ والطبيعيّ الذي يقدّم مع تلك المكتسبات إلى الأمّة الإسلاميّة، وإلى الشّعوب الإسلاميّة، وإلى التاريخ الإسلاميّ. لن ننسى ذكرى هذه الحادثة. إنّ قيمة التضحيات في ذلك الجمع الذي انعقد في سبيل الله، وتعرّض لذلك الهجوم الظالم والوحشيّ، سيبقى محفوظاً عند الله المتعال وعند الشّعب الإيرانيّ.

هدفا القضاء الرئيسيّان

ولديّ بعض الكلام لأقوله بخصوص السّلطة القضائيّة؛ أوّلاً أشكر رئيس القضاء، لقد كانت كلمته اليوم وافية ومفيدة جدّاً، وواضحة أيضاً. وكان خلف تلك الكلمة إنجازات وجهود قيّمة، تستحقّ بالفعل أن نشكره ونشكر المسؤولين الرفيعي المستوى في القضاء، وشكر جميع الموظّفين والقضاة المحترمين، والموظّفين القضائيّين وغير القضائيّين في هذا السلك، عليها. فما أُنجز كان قيّما جدّاً، في سبيل تفعيل السلطة القضائيّة. ما أريد قوله، أنّه يجب أن يكون للقضاء هدفان رئيسيّان، ويجب أن تكون جميع الأعمال في سبيل تحقيق هذين الهدفين، فإذا ما تحقّق هذان الهدفان فإنّ فائدته ستعمّ المجتمع الإسلاميّ. وهذان الهدفان هما: سلامة السلطة القضائيّة، والثاني فعاليّة السلطة القضائيّة.

سلامة السلطة القضائيّة وفعّاليتها

إذاً يجب أن تنصبّ جميع الجهود في سبيل تفعيل السلطة القضائيّة وسلامتها بشكل كامل. وإذا ما تحقّق هذا الأمر، فسيجني النّاس ثمارها.

(1) سورة التوبة، الآية: 47. (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة..)

وما هي الثمار؟ هي الشعّور بالرضا، والشعور بالأمان وهذا ببركة حضور السلطة القضائيّة. وهو أمرٌ لازمٌ لأيّ بلد، ولأيّ مجتمع. كثيراً ما أكّد الإسلام، والنصوص الإسلاميّة، والقرآن الكريم، والرّوايات على مسألة القضاء وإصدار الأحكام في النّزاعات، والسّبب هو أن يشعر المجتمع بالرّضى، وأن يشعر كلّ مظلوم بأنّه قادر على أن يرسو على شاطئ أمان القضاء، والتصدّي للظلم. وهو أمرٌ لازم.

لقد قلت مراراً، وقد أشار رئيس السّلطة المحترم إلى ذلك الآن، وهو أنّه ينبغي الانتباه إلى النتائج، وإلى تطوّر الأعمال. كلّ الأمور التي ذكرناها مطلوبة الآن كما كانت مطلوبة في السّابق. وسنحصل على النتائج المطلوبة عندما تُتابع هذه الأعمال بدقّة، وتُراعى وتُراقب خطوة بخطوة، وإذا تمّ ذلك، فستصبح السّلطة القضائيّة، بإذن الله، كما شاء الإسلام والقرآن لها ولهذه المجموعة الفعّالة في المجتمع أن تكون.

سدّ الثغرات

بالطبع هناك بعض الثغرات، وصحيح ما تفضّل به أنّه وعلى الرغم من كل هذه الإنجازات وهذه الجهود الإيجابيّة؛ عن وجود مسافة بين ما يصبو إليه المسؤولون في القضاء ومقاصد الإسلام والقوانين الإسلاميّة وبين ما هو موجود على أرض الواقع. قول هذا سهل، لكنّه بالفعل عملٌ شاقّ جدّاً، طيّ هذه السّبل وصون هذه الخصوصيّة خطوة بخطوة لهو أمرٌ شاقّ. لكن يجب

طلب العون من الله المتعال. ويجب طيّ هذه المسافة. بالطبع، نحن لا نتوقّع طيّ هذه المسافة خلال سنتين أو خمس سنوات، لكن يجب الاستمرار في ردم الثغرات، هذا ما أردت تبيانه.

على جميع المسؤولين في السّلطة القضائيّة وفي جميع المستويات أن يجنّدوا أنفسهم في سبيل وصول القضاء إلى هاتين الخصّيصتين وأعني بهما خصّيصة السّلامة وخصّيصة الفعّاليّة. وبالطبع، فإنّ الثغرات واضحة بالنسبة إلى السّادة المحترمين وإلى مسؤولي السّلطة القضائية. فالتقارير المقدّمة تظهر بأنّهم على دراية بتلك الثّغرات، كما يشعر الإنسان من خلال المباحثات بأنّ مسؤولي السّلطة القضائيّة على علم بتلك الثّغرات. تظهر في بعض الأحيان نقاط ننقلها إلى رئيس السّلطة القضائيّة المحترم وإلى بعض المسؤولين في هذه السلطة، ونلفت أنظارهم إليها. على أيّ حال فإنّ الثغرات واضحة. ويجب شحذ الهمم في سبيل ردم تلك الثّغرات. يجب أن لا نيأس وأن نثابر يوماً بعد يوم إلى أن تتفتّح براعم القضاء أكثر فأكثر.

هناك نقطة في هذا الإطار وهي أنّ التقدّم والوصول إلى الأهداف أمرٌ ميسّر إذا ما اتّبعنا البرامج والخطط؛ وبالتخطيط يمكن تحقيق ذلك. لحسن الحظ، فقد تمّ تصويب الخطّة الثالثة، وتمّ إبلاغها وأصبحت في عهدة السّلطة القضائيّة. وكما قالوا يتمّ تنفيذ هذه المراسيم المختلفة والقوانين، وهذه الخطط. ويجب عدم التغاضي عن أيّ

بند من بنودها، وإذا ما تحقّق هذا الأمر، فسيتحسّن وضع القضاء إن شاء الله يوماً بعد يوم.

ملحمة الانتخابات

سأستغلّ هذه الفرصة، لأشكر الشّعب العظيم البصير والواعي على إنجازه المهم في هذا المجال، أعني به الانتخابات. لا يمكن إخراج هذه المسألة المهمّة الأساسيّة من دائرة التحليل والتذكير والاهتمام. الحادثة التي ومنذ عام تقريباً، أخذ خصوم الجمهوريّة الإسلاميّة وأعداء الجمهوريّة الإسلاميّة، بالتواطؤ عليها؛ أنفقوا الأموال، ووضعوا الأفكار، وأطلقوا النداءات وقاموا بالعديد من الأعمال ومارسوا الضغوط من أجل أن تكون هذه الحادثة كما يرغبون، أو أن لا تحدث هذه الانتخابات على الإطلاق، أو أن لا يُقبِل عليها الناس كما يجب، أو أن يهملوها، أو أن يختلقوا الذرائع بعد الانتخابات من أجل أن يتمكّنوا من تحقيق مبتغاهم في البلاد. لقد وضعوا الخطط من أجل كلّ هذا. كلّ هذه ليست أخباراً خافية، وليست معلومات خاصّة وخفيّة، فالكثير منها واضح بيّن. فكلّ من تابع سلوك المعسكر المعادي للجمهوريّة الإسلاميّة، خلال سنة تقريباً، أو سمع به، يدرك أيّ خطط رسموها لنا.

لكنّ ما حدث كان مغايراً بنسبة 180 درجة عمّا كانوا يرغبون به، فهل هذا بالأمر اليسير؟ وهل هي حادثة صغيرة حتى يمرّون عليها مرور الكرام من خلال تحليلاتهم السطحيّة؟ لا أبداً. لقد سطع الشعب الإيراني، وقام بعمل عظيم يُمدح عليه، ولقد أظهر مهارة في مواجهة خصومة الأعداء الدوليين وحقدهم، فلمَ يُخفون هذا؟ ولمَ لا نكرّر الحديث عنه مراراً؟

كان في الانتخابات عدّة نقاط رئيسة. بالطبع هناك الكثير من النقاط. ولكني سأتطرّق لنقطتين أو ثلاث، الأولى وهي مشاركة الناس، فمنذ مدّة زرعوا الشكّ والتردُّد حول سلامة الانتخابات، وحول المنفّذين والقيّمين والمشرفين عليها، وذلك بهدف بثّ روح التراخي والتردُّد المؤدّي بالتالي إلى عدم مجيء الناس إلى صناديق الاقتراع، ولكنّ الناس قاموا بعكس ما كانوا يرسمون، وبشكل لم تستطع فيه أجهزة الأعداء الدعائيّة إنكاره وغضّ النظر عنه.فقد أعلنت الوسائل الإعلاميّة للأعداء يوم الانتخابات وفي الساعات الأولى لعمليّة الاقتراع بأنّ مشاركة الناس كثيفة وحماسيّة، فقد جاء الجميع منذ الصباح. كانت ظاهرة مهمّة جدّاً. إذاً فالأمر الأوّل مشاركة (حضور) الناس، والذي حمل مغزًى مهمّاً.

دلالات مشاركة الناس

إنّ مشاركة الناس كانت تعني أنّهم مهتمون بمصير بلدهم، واثقون بجهاز إجراء الانتخابات، سواء المنفِّذون أو المشرفون، وكلّهم أمل بمسيرة التطوّر في البلاد. هذه الثقة مسألة مهمّة جدّاً، فإنّ ثقة الناس إلى جانب الوعي والبصيرة أمر مهمّ. الأمر اللّافت هنا أنّ شعبنا العزيز يحبّ نظامه، فيأتون ويصوّتون، وحتّى لو وجد من لا يروق له النّظام الإسلاميّ فإنّه يأتي من أجل بلاده، ومن أجل مصالح بلاده. لا بدّ أنّ مَنْ هُم في هذا الفريق، قد جاءوا وشاركوا في الانتخابات أيضاً. علامَ يدلّ هذا الأمر؟ يدلّ على أنّ من هم معارضون للنظام الإسلاميّ يثقون به. إنّهم يعلمون بأنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة قادر على حفظ مصالح البلاد والعزّة الوطنيّة والدفاع عنها. ولكنّ مشكلة الدول الأخرى هي أنّها غير قادرة على الدفاع عن شعوبها، وعن مصالحها وعن عزّتها في مواجهة الهجمات العالميّة وفي مواجهة الأطماع الدوليّة، بينما تقف الجمهوريّة الإسلاميّة بمنعةٍ واستحكامٍ كالأسد في وجه الأعداء، وقد صدّق الأشخاص الذين شاركوا في عمليّة الاقتراع ممّن لا يؤمنون بالنظام أنفسهم وأثبتوا أنّ الثقة بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة أمرٌ عامّ وعموميّ. وهذه نقطة مهمّة جدّاً.

الأمن مُستَتِبٌّ

هناك نقطة أخرى مهمّة في مسألة الانتخابات كان يتمّ التغاضي عنها، وهي أنّ هذه الانتخابات، انتخابات رئاسة الجمهوريّة وانتخابات الشورى[1] [المجالس البلديّة]، كانت مترافقة في آن واحد. تترافق انتخابات رئاسة الجمهوريّة في العديد من الدول مع التخاصم والمشاجرة والتنازع والتضارب، وأحيانا مع إراقة الدماء. وانتخابات الشورى في المناطق النائية، أكثر حساسية من هذه الوجهة، من الانتخابات الرئاسيّة. ويمكن حدوث نزاع أو خلاف في القرية الفلانيّة، وفي البلدة الفلانيّة، وبين طائفتين، وفي القرية "الفوقا" و"التحتا"، وبين الجماعات المختلفة في القرية الواحدة، أو البلدة الواحدة. لكن لم يقع في هذا الوطن الفسيح والمترامي الأطراف، في عشرات الآلاف من القرى والمدن في كافّة أنحاء البلاد، أيّة حادثة تدلّ على عدم استتباب الأمن فيه. فهل هذا بالأمر اليسير؟ «**نعمتان مجهولتان**

(1) تجري انتخابات الرئاسة والمجالس البلدية في ايران بشك متزامن كل دورة انتخابية (مدة 4 سنوات).

الصحة والأمـان»[1]. الأمـن من الأمور الرئيسيّة التي يحتاج إليها أيّ شعب. فإذا وُجد الأمن، حدث التقدّم، وتطوّر العلم، وازدهـر الاقتصاد، وتوفّرت إمكانيّة البناء والإعمار. لقد عبّر وجود الأمـن وانتشاره عن نفسه في البلاد أثناء هذه الانتخابات. ومهما حاولت أجهزتنا الأمنيّة إظهار هذه الحقيقة مـن خـلال الـدعـايـة، لـن تُـفـلـح كما فعلت الانتخابات. فقد أظهرت هذه الانتخابات أنّـه وبحمد الله، وبفضل تعاون الناس، وبفضل وعي المسؤولين وفي مختلف أنحاء البلاد؛ هذه البلاد الفسيحة؛ بأنّ الأمن هو السائد. وهذه نقطة أخرى.

تصرف المرشّحين بنجابة

نقطة أخرى بارزة في هذه الانتخابات بنظري وتستحقّ أن يحمد الإنسانُ اللهَ عليها، هي أنّ المرشّحين كافّة تصرّفوا بعد الانتخابات بنجابة وانصياعٍ للقانون وتفاعلوا مـع الـواقـع، وهـذا أمـر غاية في الأهميّة. لقد ذهبوا للقاء الرئيس المنتخب بكلّ أخوّة ومحبّة فباركوا له، وعبّروا له عن سرورهم. ويتوجّب عليّ في هذا المقام أن أشكرهم. فسلوكهم هـذا يُثلج صـدور الـنـاس، ويُشعرهم بالفوز. لكن لو أنّهم أظهروا الغضب، وتصرّفوا بحدّة وساقوا الحجج وافتعلوا الـجـدال والـشـجـار، ويـمـكـن افتعال الشجار لأيّ سبب كـان، لكانوا جعلوا

(1) في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، ج3 ص263.

الناس تشعر بالمرارة. وهذا هو سبب شكاوانا وانتقاداتنا وعتابنا لحوادث عام 1388(2009)[1]. ففي انتخابات رائعة عظيمة، يشعر الناس بالنصر، ثمّ يأتي شخص أو شخصان أو أربعة أشخاص ليسبّبوا المرارة للناس؛ والحال أنّ هناك طرقاً قانونيّة وإمكانيّة الالتجاء إلى القانون لحلّ النزاع. هذا ما حدث ذلك العام، لقد سبّبوا المرارة للناس وحرموهم حلاوة الانتخابات، ولكن ليس هذا ما حدث في انتخابات هذا العام، فبحمد الله شعر الناس بحلاوة النصر وأقاموا الاحتفالات، يجب التصرّف وفق القانون.

لذلك كنّا نصرّ على رعاية القانون، وهذه هي النتيجة، فعندما يراعى القانون، تُثلج قلوب الناس ويفرحون، ويجب أخذ العبرة ممّا حدث. فالناس يدقّقون (يتفرّسون) في مثل هذه الأمور، يراقبون ويتعرّفون على الوجوه السياسيّة، والناس تنشدّ إلى الوجوه التي تتعاطى مع القضايا بنجابة وانصياع للقانون. بينما الأشخاص الذين يُهملون القانون ويتهرّبون منه - بأيّ ذريعة - هؤلاء أيضاً يعرفهم الناس فينفرون منهم، وهذه أيضاً نقطة أساسيّة.

على أيّ حال فإنّ الانتخابات ظاهرة

(1) فتنة انتخابات عام 2009 (ادعاء التزوير وعدم الالتزام بالقانون من قبل الطرف الخاسر –موسوي وجماعته- مدعوما بكل أطياف المعارضة الداخلية والخارجية وكذلك الأجهزة الاستخبارية الغربية التي حركت وبثت الدعايات وروجت لدعوى التزوير .. بهدف زعزعة النظام والانقلاب عليه من الداخل.. وهذا ما لم يحدث بفضل وعي الشعب وخروجه بالملايين مطفئا نار فتنة كادت تقضي على كل انجازات الثورة والشعب لثلاثين سنة مضت).

فريدة ومهمّة، وهذا بفضل الله ولطفه الذي هدى قلوب الشعب، ونزلت الحشود الشعبيّة العظيمة إلى الساحة وخلقت هذه الملحمة. لقد تحوّلت الانتخابات إلى ملحمة بحقّ. وحقّق الشعب ما كان يتمنّاه أهل الخير وخلقوا هذه الملحمة السياسيّة.

مساعدة الرئيس المنتخب

والآن على الجميع مساعدة الشخص الّذي اختاره الشعب، الأجهزة المختلفة، وهذا طلبي إليكم، إنّ إدارة البلاد أيّها الإخوة والأخوات لأمرٌ صعب، إذ يمكن الجلوس بعيداً وسَوْق الانتقادات، ولقد ذكرت هذا المثال عدّة مرات: "كشخص يجلس على حافّة المسبح وينتقد شخصاً يحاول يريد الغطس في الماء عن منصّة من فوق عدة طبقات، بأنّه قد ثنى قدمه هنا، وأنّ يده لم تكن مستقيمة هناك، فلذلك لم يغطس بالشكل الصحيح". هذا سهل، ولكن إذا أردنا الصعود إلى أعلى والغطس بأنفسنا، فسنجد بأنّنا لا نملك الجرأة لفعل ذلك. إنّ الاعتراض والانتقاد أمر سهل. نحن لا نقول بأن لا ينتقد أحد، أو أن لا يعترض، لمَ لا؟ فالانتقاد والاعتراض البنّاء مهمّ لتطوّر البلاد. لكن يجب الالتفات إلى أنّ الإجراء والتنفيذ صعب. لقد اختار الناس وبحمد الله، رئيساً للجمهورية، وعلى الجميع تقديم العون له. ويجب أن لا نتوسّع كثيراً في توقّعاتنا، وأن لا نستعجل في التعاطي مع الأمور والحكم عليها، إلى أن تُنجز الأمور المهمّة للبلاد إن شاء الله.

لا ينبغي التغاضي عن إنجازات الخصم

قلت قبل الانتخابات بأنّ لديّ ما أقوله حول ما ورد على لسان المرشّحين في المناظرات. فعلاً، لا يتّسع الوقت للتحدّث عنها بالتفصيل. لكن هذا واحد من الأمور التي أردت التحدّث عنها. أجل، هناك نقاط ضعف، لكن يجب الالتفات إلى نقاط القوّة، فللحكومة الحاليّة الكثير من نقاط القوّة. وحتّى لو كان لديها نقاط ضعف، وأيّ منّا ليس لديه نقاط ضعف في عمله؟ علينا أن لا نُغفل نقاط القوّة أيضاً. فقد أُنجزت أعمال مهمّة في البلاد. الخدمات المقدّمة، وأعمال البنى التحتيّة والبناء.. يجب أن لا نتغاضى عنها. لقد أُغفلت هذه الأمور في أغلب حملات ومناظرات المرشّحين المحترمين الانتخابيّة وعلى مدى الأسابيع الثلاثة قبل الانتخابات. كم كان من الجيّد لو أنّهم عندما كانوا يطرحون موضوع الأزمة الاقتصاديّة، أزمة الغلاء والتضخُّم، وهذه أمور واقعية، قد تطرّقوا إلى الأعمال التي أُنجزت،

وإلى الجهود التي بُذلت. فهذا النوع من التعاطي بعيد عن الإنصاف والعدالة. على الإنسان رؤية الأمور الإيجابية والسلبيّة معاً. من الطبيعيّ أن يتحدّث الإنسان في معرض العموم عن النقاط السلبيّة، ويعدّدها لهم، ولا مشكلة في هذا الأمر، لكن يجب أن لا يكون هذا في المطلق، بل يجب ذكر النقاط الإيجابيّة والنقاط السلبيّة في آن.

أمريكا لا تريد حلّا لملفّ النوويّ

ولديّ ما أقوله بخصوص القضيّة النوويّة، وسأتحدّث عن هذا الأمر بشكل مفصّل إذا لزم الأمر. لقد ذكرت في كلمتي بداية هذا العام (السنة الإيرانيّة 1392)، بأنّ الجبهة المخالفة لنا منحصرة في عدد من الدول المتغطرسة والطمّاعة، والتي اختارت لنفسها، كذباً ودجلاً اسم "المجتمع الدوليّ"، وعلى رأسهم أمريكا والمحرّض الأساس الصهاينة. مشكلة هؤلاء أنّهم لا يريدون حلّ مسألة الملفّ النوويّ الإيرانيّ. ولولا عنادهم لحُلّ هذا الملفّ بكل سهولة. فقد توصّلنا لاتفاق غير مرّة، ووقّعوا عليه، وقّعت عليه الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة. ووافقت على أنّ الإشكالات (المخالفات أو المشاكل) قد رُفعت؛ لدينا وثائق بهذا الشأن، ولا يمكن إنكارها؛ كان يجب إنهاء الأمر، كان يجب إنهاء ملفّ الطاقة الذرّية للبلاد. لكنّ الأمريكيّين كانوا يطرحون إشكاليّة أخرى مباشرة. هم لا يريدون إنهاء الملفّ. لدينا أمثلة كثيرة على هذا الأمر. فحلّ ملفّ الطاقة النوويّة الإيرانيّة، إذا ما اتخذ مجراه الطبيعيّ، أمر سهل ويسير. لكن عندما لا ينوي الجانب المقابل حلّ هذا الأمر، فلن تكون النتيجة غير ما ترون.

تعاطينا قانونيّ وشفّاف

لذا عليهم الالتفات إلى هذا الأمر، وهو أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة قد تعاطت مع هذا الملفّ بشكل قانونيّ وشفّاف، سواء لناحية الاستدلال أو المنطق، لكنّهم ارتأَوا بأنّ هذا الملفّ مناسب لإعمال الضغوطات على الجمهوريّة الإسلاميّة. ولو لم يتيسّر لهم هذا الأمر لوجدوا قضيّة أخرى يتحجّجون بها بهدف الضغط على بلادنا. فالهدف هو التهديد والضغط وجعلنا نَكِلّ. لقد قالوا هذا بأنفسهم، قالوا بأنّ الهدف تغيّر النظام السياسيّ، وفي بعض كلامهم الخاصّ، أو في بعض رسائلهم الخاصّة، كانوا يقولون لا، لا نريد تغيّر النظام؛ لكنّ هذا الأمر واضح جليّ في مغزى أحاديثهم وكلماتهم، وفي سلوكهم. فالشعب الّذي لا يكون تحت سلطتهم، ولا يعمل طبقاً لميولهم،

وطبقاً لرغباتهم وأذواقهم، هو شعب مغضوب عليه. بينما لا يهمّهم في الدول والحكومات التي تخضع لهم ويرضون عنها، قضايا كالديمقراطيّة، أو حقوق الإنسان، أو الطاقة النوويّة. المشكلة أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة تقف على قدميها، وتعتمد على قدراتها الخاصّة وتتوكّل على الله المتعال، وتتطوّر في عددٍ من المجالات؛ وهذا ما لا يعجبهم في الأمر. لكن أظهرت الجمهوريّة الإسلاميّة أنّ المنتصر في هذا المجال والمسير، هو الشعب الإيرانيّ، وهو من سيوجّه الصفعة للأعداء.

إنّ سبيل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، هو سبيل إلهيّ وأهدافه أهداف إلهيّة، اتكاله وإرادته إلهيَّان، وهكذا سبيل لن يصل إلى حائط مسدود أبداً. وليطمئنّوا أنّه وبالتوفيق الإلهيّ، لن يكون من مانع في طريقنا بإذن الله. أرجو من الله المتعال الذي طوّر شعب إيران يوماً بعد يوم، أن يستمرّ هذا التطوّر بابتكارات المسؤولين، وبحركة المسؤولين، وبهمّة المسؤولين وتوكُّلهم وأن تشمل الأدعية الزكيّة لحضرة بقيّة الله (أرواحنا فداه) الشعب الإيرانيّ وروح إمامنا الطاهرة، وأرواح الشهداء ويرضى عنّا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

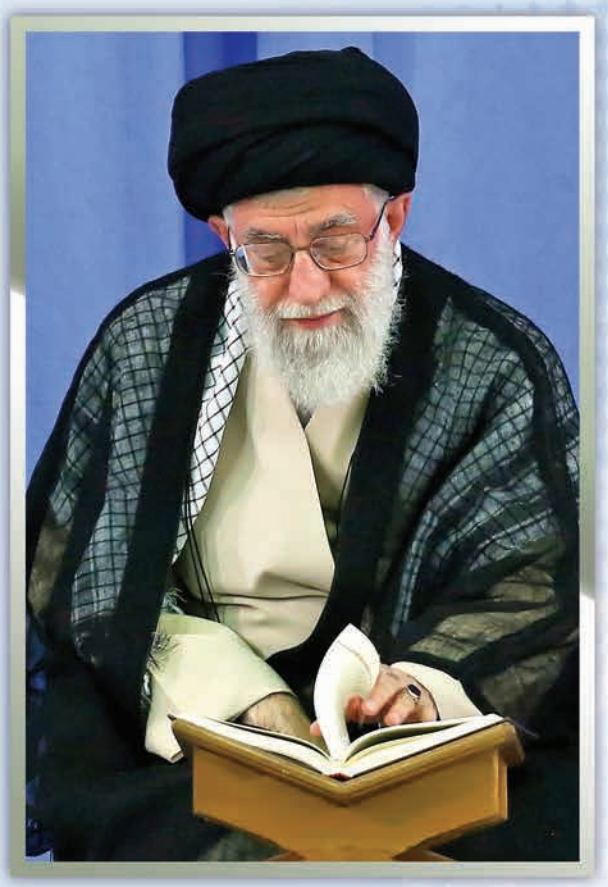

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في محفل الأنس بالقرآن

أوّل شهر رمضان المبارك لعام -١٤٣٤

2013-07-10 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الجزيل للإخوة الأعزّاء، القرّاء والتالين والذّاكرين الأعزّاء الذين عطّروا لقاءنا هذا اليوم ونوّروه بكلمات القرآن الشريفة والآيات والذكر الإلهيّ وذكر ومدح النبيﷺ وأهل بيتهعليهم السلام. لقد كان لقاؤنا اليوم ممتازاً ومن أوّله إلى آخره، كان لقاءً جذّاباً ومفيداً ومليئاً بالفكر والفنّ؛ وخاصّة بعض فصوله التي كانت حقيقةً مميّزة.

التخلّق بالأخلاق القرآنية

نشكر الله تعالى أن جعلنا نأنس بالقرآن. إنّ مجتمعنا المسلم في سنوات ما قبل انتصار الثّورة وبالرغم من أنّه كان محبّاً للقرآن وعاشقاً له، لكنّه لم يكن يأنس به. وإنّ هذا من بركات الثّورة حيث إنّ شبابنا من أصحاب الصوت والذوق وفنّ التلاوة والاستعداد والجهوزيّة للتعلّم قد وردوا هذا الميدان بحمد الله وتطوّروا. ولكنّ هذه الأمور كلّها مقدّمة؛ مقدّمة لفهم القرآن والتخلّق بأخلاقه. هناك قضيّة هي قضيّة الاحترام الظاهريّ وحفظ حرمة القرآن، معاني ألفاظ القرآن والأصوات القرآنيّة، فمثل هذا أمرٌ محترمٌ ومهمٌّ بحدّ ذاته. المسألة الأهمّ هي التخلّق بالأخلاق القرآنيّة، وجعل نمط الحياة متطابقاً مع القرآن.

معيارنا الهداية الإلهية

إنّ من عيوبنا وعيوب مجتمعاتنا على مدى الأزمنة أنّها كانت تتأثّر بالثقافات الأجنبيّة. هناك أشخاصٌ كانوا يروّجون لهذه الأمور عمداً في مجتمعنا وبلدنا؛ لقد ساقونا نحو حياة أشخاصٍ قلوبهم وأرواحهم فارغة من نور المعنويّات، في نمط حياتهم، وكيفيّة لباسهم، ومسلكهم، ونوعيّة معاشراتهم وروابطهم الاجتماعيّة. وإذا اعترض عليهم أحدٌ قالوا: هكذا هي الحياة اليوم. في حين أنّ القرآن يعلّمنا: **(وإن تطع أكثر من في الأرض ضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلّا الظنّ وإن هم إلا يخرصون)**[1]. إنّ ما يجدر بالإنسان تعلّمه وإن اقتضى الأمر أن يقلّده، عبارة عن طريق الهداية **(صراط الذين أنعمت عليهم)**[2] حيث نسأل الله تعالى أن

(1) سورة الأنعام، الآية: 116.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 7.

يهدينا إلى طريق أولئك الذين وصلوا إلى النعمة الإلهيّة ونالوها. هؤلاء هم الذين ينبغي أن نتّبعهم. وليس أن أكثر أهل الدنيا يتحدّثون هكذا ويتحرّكون هكذا . علينا أن نجعل عقولنا وديننا والهداية الإلهيّة معياراً للرفض والقبول. الأمّة المؤمنة والمسلمة هي تلك الأمّة التي تتّخذ القرآن الكريم والهداية الإلهيّة معياراً لها، هذا ما يعدّ معياراً.

إنّ من الأشياء التي يعلّمنا إياها القرآن والهداية الإلهيّة هي اتّباع حكم العقل الإنسانيّ، وهذا أمرٌ قرآنيّ. أي اتّباع ما يحكم به العقل السليم ويقضي به. وهذا أمرٌ قرآنيٌّ أيضاً وهو أمرٌ دينيّ. هذا معيار. ما علّمنا إيّاه عباد الله المنتجبون والمعصومون عند الله معيار. فهذا هو المعيار. أمّا أن يكون أهل البلدان الغربيّة والنّاس الماديّون وأهل تلك المنطقة من العالم في مسلكهم وأعمالهم وشؤون حياتهم وعلاقاتهم وتأسيس أسرتهم, يعملون هكذا, وعلينا نحن أن نعمل مثلهم! فهذا خطأٌ.

حاكمية القرآن في حياتنا

يجب أن تكون الهداية القرآنيّة حاكمةً في حياتنا. ونحن بحمد الله لدينا القرآن وكلمات أهل البيت عليهم السلام، **«إني تاركٌ فيكم الثِقلين»** (بالكسر)، أو «**إني تاركٌ فيكم الثَّقلين**» (بالفتح)، لقد تركنا فيكم أمرين نفيسين. فكلاهما بحمد الله بين أيدينا وعلينا أن نستفيد منهما وأن نشكّل المجتمع على أساسهما. إنّ هذا

اللقاء القرآنيّ، تعليم القرآن وتجويد القرآن وحسن تلاوة القرآن بالألحان الجميلة والأصوات العذبة كلّها مقدّمة لأجل هذا، فلا ننظر إليها على أنّها صلب الموضوع، بل هي المقدّمة، وعلينا أن نرد خلالها لنصل إلى الأنس بالقرآن.

التدبّر بالقرآن

بحمد الله إنّ مجتمعنا اليوم يأنس بالقرآن، بالطبع نحن لسنا قانعين بهذا فنحن نؤمن بأنّ على جميع أفراد المجتمع أن يرتبطوا بالقرآن ويتمكّنوا من قراءته وفهمه وتدبّره. إنّ ما يوصلنا إلى الحقائق النورانيّة هو تدبّر القرآن، وحفظ القرآن الذي راج بحمد الله بينكم أيّها الشباب وبين شباب بلدنا وفي سائر أنحاء البلاد هو مقدّمة جيّدة للتدبّر أي حفظ الآيات القرآنيّة الكريمة وتكرارُها والأنس بها والاعتناء المستمرّ بالآيات الإلهيّة يؤدّي إلى أن يتدبّر المرء القرآن.

نسأل الله تعالى أن يتقدّم بالمجتمع القرآنيّ في هذا البلد يوماً بعد يوم، وأن يزيده توفيقاً ويوفّق أساتذة القرآن الأعزّاء إن شاء الله ليتمكّنوا من تربية المزيد من الشباب وأن يحيي بلدنا وشعبنا بالقرآن.

اللهمّ! اجعل حياتنا حياةً قرآنيّة ومماتنا مماتاً على طريق القرآن، واحشرنا يوم القيامة مع القرآن.

اللهمّ! أنزل لطفك وفضلك على بلدنا وشعبنا وعلى جميع البلدان المسلمة والشعوب الإسلاميّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في اللقاء الأخير مع رئيس الجمهوريّة والهيئة الوزاريّة للحكومة العاشرة

2013-07-14 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كان اجتماع اليوم مثمراً، حيث قدّم الأصدقاء والمسؤولون المحترمون عرضاً لجانب من جهودهم وأعمالهم موثّقاً بالإحصاءات والأرقام.

حسنٌ، فمن العادة عقد هكذا اجتماع في شهر رمضان من كلّ عام، وهو ليس مخصّصاً لتقديم التقارير، وقد جرت العادة أن نقدّم في هذا الاجتماع النصيحة للأصدقاء، وهي عبارة عن جملة من نهج البلاغة، فنتبارك بكلام أمير المؤمنين عليه السلام.

يجب عرض تلك الأعمال على الملأ

لكنّني أصررتُ هذا العام - وقد اقترحت بنفسي على رئيس الجمهورية - على أن يلقي الأصدقاء كلمة ويقدّموا تقاريرهم. ذلك أنّها الأيام الأخيرة لهذه الحكومة، وهذه الأيّام مناسبة لتقديم التقارير عن مجمل إنجازات الحكومة؛ وبالطبع كنموذج وعيّنة فحسب؛ ونودّ كثيراً أن تُنقل التصريحات والمواقف التي سمعناها هنا اليوم إلى أسماع المواطنين الأعزّاء، إلى الخواصّ وأهل الفنّ والعارفين؛ ذلك أنّ الكثير من المواضيع التي تمّ التطرق إليها لا علم للأصدقاء بها. ونجد أنّهم في بعض الأوقات لا يملكون المعلومات الكافية والوافية عنها؛ وليطّلع عليها عموم أبناء الوطن ويعلموا بها، مع أنّ بعض الأعمال واضحة للعيان؛ وبالطبع فإنّ المعارضين وغير المطّلعين؛ كأجهزة الإعلام الأجنبيّة المُغرضة، وحتى بعض من هم في الداخل أحياناً، ينكرون بعض ما هو ماثل وواضح للعيان. أعني أنّ العمل قد أنجز، وهو جليّ للعيان، يراه الجميع ويتحدّث عنه، لكنّهم يرغبون في إنكاره. ولا يهمّنا إن كان لدى بعضهم نظرة تشاؤميّة سوداويّة، عدائيّة وغير منصفة، ففي النهاية يجب عرض تلك الأعمال على الملأ، وأن تُسجّل؛ وهذا أمر مهمٌّ جدّاً.

ما يتوجّب عليّ قوله للأصدقاء اليوم، في المرتبة الأولى، أقول لهم قوّاكم الله وعافاكم الله. لقد جاهدتم 8 سنوات، سعيتم وأنجزتم أعمالاً جيّدةً، تحمّلتم العناء ليلاً نهاراً، أعني أنّها أعمال ملموسة، وأدرك الجميع أنّ حجم إنجازات رئيس الجمهورية المحترم وزملائه كبير جدّاً، وأسرع ممّا شهدناه في الحكومات

السابقة. وهذا الأمر مهمّ جدّاً ويجب عدم التغاضي عنه. وعلى كلّ من يريد انتقاد الحكومات، الوزارات ورؤساء الجمهورية؛ سواء فيما بينهم أم على الملأ؛ وإبداء الرأي أن لا يغفلوا هذه النقاط: كان حجم الإنجازات كبيراً، وجهود لا تعرف الكلل، وإعراض عن الراحة والسكينة وكسب الإمتيازات التي عادة ما يطلبها مسؤولو الدول الأخرى لأنفسهم؛ كالاستراحة والترويح عن النفس والحصول على الامتيازات، هم لم يُريدوها لأنفسهم، ولم يطلبوها. وهذا امتياز كبير تمتّعت به هذه الدولة (الحكومة) والحمد لله.

رفع شعار الثورة

الأمر الآخر في هذه الحكومة والذي لطالما عَنَيته وأشرت إليه عدّة مرّات طوال الثماني سنوات؛ هو أنّ هذه الحكومة وبحمد الله، استطاعت أن تحمل شعار الثورة وأن تفاخر به، وأن تطرحه في المحافل الدوليّة. من الأعمال البارزة التي تقوم بها الجبهة المعادية للثورات؛ سواء المعادية لثورتنا أو غيرها من الثورات؛ هي أنّها تحاول جعل قيم الثورات باهتةً. ولا ينتهي الأمر بهم عند هذا الحد، بل يحاولون في البداية جعلها باهتة، تمهيداً لمحوها تدريجيّاً. وإذا أفسح لهم في المجال، فسوف يحوّلونها إلى مناهضة للقيم. وهذا الأمر مشهود به في أنحاء العالم. لقد شاهدنا هذا في ثورات العالم على مرّ التاريخ وفي الثورات المعاصرة؛ وفي هذا العمر الطويل، رأينا وسمعنا وشاهدنا ذلك. فالجبهة المقابلة للثورة والمناهضة لها، لن تنسى شعارات الثورة أبداً. أي أنّهم يعلمون بأنّ الشيء الذي جعل جبهة الثورة تنتصر وتُجبر الجهة المعادية على الاندحار في هذه المواجهة وهذه المنافسة، هو تلك الشعارات بالدرجة الأولى. وكلّما كانت تلك الشعارات مُعبّرة، جذّابة، واقعيّة ومفهومة وملموسة للشعب، كلّما ساعدت على تقدّم الثورة أكثر فأكثر. هم يسعون إلى محو تلك الشعارات تدريجيّاً، وإلى جعلها باهتة.

لقد بدأ العدوّ ذلك مع بلدنا وثورتنا؛ وبالطبع هو لم يوفّق؛ ونشكر الله لأنّ العدوّ لم يستطع أن يجعل شعارات ثورتنا باهتة لمحوها فينا بعد. وبرأيي فإنّ الفضل الأكبر في ذلك متّصل بفطنة الإمام الخمينيّ العظيم قدس سره. فكلّ ما تركه الإمام العظيم لنا من تصريحات، أقوال وكتابات، هي بيّنات، محكمات، غير متشابهة بحيث لا يصعب فهمها. وكان آخر كلام الإمام تلك الوصيّة الإلهيّة، وكنت دائماً أوصي المسؤولين والذين يضطلعون بمناصب مهمّة في الحكومات المتعاقبة، بأن يعودوا إلى وصيّة الإمام. الوصية التي تحمل زُبدة

القيم التي نادى بها الإمام. هذا ما تركه الإمام لنا، تركه حيّاً. لذا فإنّ هذه القيم غير قابلة للتحريف والتغيير، أجل، إنّ التغاضي عنها أمر ميسّر لمن شاء أن يتغاضى عنها.

لكنّ هذه الدولة (الحكومة) رفعت هذه الشعارات، أبرزتها وفاخرت بها. لم تخجل منها في المحافل الدوليّة، ولم تخجل من دوافع الثورة، أو من أهداف الثورة وأساليب الثورة. وهذا أمر عظيم. ما قمتم به في سبيل الله فسوف يحفظه لكم في كتاب أعمالكم. وقد حفظه لكم «الكرام الكاتبون». وبلا شكّ سينفعكم في يوم ما. ما قمتم به، سواء أنا وأمثالي رأيناه وعلمنا به وشكرناكم عليه، أم لم نفعل، **(فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)**[1]، فإنّ الله يعلمه وهو العليم الشكور. وأرجو من الله المتعال أن يوفّقكم.

ابقوا في خدمة أهداف الثورة ومعها

وتكليفكم اليوم، أن لا تُخلوا ميدان تقديم الخدمات، فالجهود ليست منحصرة في الوزارة الفلانيّة أو المسؤوليّة الفلانيّة في الدولة، لا، فساح الوطن، ساح للسعي، للعمل، للنشاط. ويمكن القيام بهذا الأمر بطريقتين، في إطار أهداف الثورة، أو خارجها. وأنتم سواء شاركتم في الحكومة القادمة أو الحكومات المستقبليّة أو لم تشاركوا، حاولوا أن تكون الأعمال التي تقومون بها أو المسؤوليّة التي تضطلعون بها؛

(1) سورة البقرة، 158.

وبالطبع فإنّ أمثالكم، مديرون لائقون أكفَاء، أهلٌ للمسؤوليّة أينما وجدتم؛ أن تكون في خدمة أهداف الثورة ومع الثورة. أسأل الله أن يوفّيكم أجوركم، وأنا أتوجّه لكم شخصيّاً بالشكر.

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام

كالعادة التي دأبت عليها؛ وبالنظر إلى ضيق المجال والوقت، سأقرأ لكم جملة من نهج البلاغة: «**واعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، ومَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ**»[1].

هذه من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام للإمام الحسن المجتبى عليه السلام. وفي الحقيقة ينبغي القول بأنّ كلام الوصيّة ينبع من الصميم أكثر من أيّ كلام آخر يمكن أن ينطق به إنسان. ذلك أنّ الإنسان يكون في تلك الحالة منسلخاً عن عالم المادّة، وعادةً ينعدم حضور الأمور الماديّة أو يضعف. لذا فإنّ أكثر الكلام خلوصاً (من صميم القلب) يُقال أثناء الوصيّة، وخاصّة عندما يكون المخاطب أعزّ إنسان على الموصي، ألا وهو الابن، فكيف إذا كان الابن هو الإمام الحسن عليه السلام، الابن الأكبر لأمير المؤمنين عليه السلام. وهو بلا شكّ أحبّ إنسان على قلب ذلك العظيم، ونور عينيه.

بالطبع فإنّ أمير المؤمنين قال إنّ هذه الوصية ليست منحصرة بك، بل هي للجميع، لكن المخاطب الرئيسيّ هو الإمام الحسن عليه السلام. لذا فهي زُبدة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ومعارفه

(1) نهج البلاغة، ج3، ص 46.

وفكره. بالطبع فإنّ كلّ كلمةٍ وكلّ جملةٍ من كلام الأمير هي حكمة بحدّ ذاتها. وليس ما يتعلّق بالوصية فحسب، حقيقة نحن لن ندرك كُنه كلمات أمير المؤمنين وعمقها، فأمثالنا غير قادرين على سبر أغوارها. بل نستطيع الإفادة من شيء واحد منها. لكن رأينا أشخاصاً كلّما سمت حكمتهم، عـلا فكرهم وصـار أكثر عمقاً، كلّما استطاعوا أن يستخلصوا من كلمات الأمير معاني أكثر. هكذا هو نهج البلاغة. وقد وردت هذه الوصيّة فيه.

يقول عليه السلام: اعلم أنّ أمامك طريق ومـسـافـات شاسعة وأمـامـك مشاقّ شـديـدة. وهـذه الطريق توصلك إلى يوم الحساب وإلى القيامة، وهي طريق طويلة.

«وأنَّـه لَا غِنَى بِـكَ فِيه عَـنْ حُسْنِ الِارْتِـيَـادِ»: وعليك السير فـي هذه الطريق بكلّ عزم، «الارتياد» يعني الطلب والسعي مع الإرادة والنيّة. ولا مناص لك من المتابعة بكلّ جدّيّة. يعني أن لا مجال للإنسان للتصرّف اعتباطيّاً (بسطحيّة). أجل، إن غفلنا عنه سنكون اعتباطيّين، لكن هذا ناشئ عن الغفلة. علينا أن نعرف ما حقيقة الأمـر، وإلى أين نحن سائرون، وأين يتحقق مصيرنا الأبـديّ ويصبح ماثلاً عياناً. إذا أبدينا اهتماماً أكثر، فسوف نأخذه على محمل الجدّ. لذا تلاحظون في دعاء كميل وهو لأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، دعاءه: «**وهب لي الجدّ في خشيتك**»[1]. يدعو الله لأن تكون خشيتنا من الخالق خشية جادّة، وليس ظاهرية، أو مجرّد مشاعر سريعة الـزوال ناشئة عن مـؤثّـرات الحياة، أن يشعر الإنسان بالخشية من الخالق بكلّ معنى الكلمة.

«وقَـذْرِ بَلَاغِكَ مِـنَ الـزَّادِ مَـعَ خِفَّةِ الـظَّـهْـرِ»: ولا مفرّ لكم من عبور هذا الطريق الطويل والشاقّ والذي هو طريق القيامة. أنتم تعبرون من وسط الدنيا نحو القيامة، ولا مفرّ أمامكم من عبور هذا المعبر الماديّ، مع جميع مستلزمات هذه المادة. ومع جميع الخصائص الطبيعيّة للإنسان في هـذا العالم الـمـاديّ. لذا عليكم ومن أجل أن تكون نهاية المطاف سهلة ومطلوبة لكم، «**قدر بلاغك من الزاد**»: أن تقدّر ما يلزمك من الزاد لتصل إلـى المنزل، أي أن تقيس أن تعرف مقدار ما يلزمك من العمل للرحلة. هذا القسم الأوّل.

القسم الثاني: «**مع خفّة الظهر**»: خفّف الحِمل عن ظهرك. هذان دليلان وهاديان اتّبعهما أمير المؤمنين عليه السلام. أوّلاً: اعـرف ما يلزمك للعبور، ويأتينا الجواب من الأمير: اجتناب المحرّمات

(1) مفاتيح الجنان، دعاء كميل.

والقيام بالواجبات (الفرائض)، يعني أنّ المقدار اللازم، أو بتعبير الأطباء الجرعة اللازمة التي تمكنك من طيّ هذا الطريق. ما هي إلّا هذه الواجبات (الفرائض)، وبقدر ما تقوم بالواجبات، تحصل على الزاد للطريق، وكلّما زدت على هذه الواجبات وداومت عليها، كلّما حصلت على إمكانات أكثر، واستفدت أكثر وربحت أكثر. لكنّنا بحاجة إلى الحدّ الأقلّ من الفرائض الواجبة علينا، في عبورنا هذا الطريق. وكذا المحرّمات. أي أنّ اجتناب المحرّمات هو على الأقلّ في الابتعاد عن الآفات التي يمكن أن تعترض طريقنا. لذا إنّ اجتناب المحرّمات والقيام بالفرائض الواجبة، يؤمّنان لي ولك التحليق اللازم؛ ولسنا بحاجة لأيّ شيء آخر.

بعضهم يبحث عن بعض الخصائص، يبحث عن شخص, ليأخذ منه ذكراً, وليتعلّم منه رياضة؛ إن هذه الأمور ليست ضرورية؛ فالرياضة الشرعيّة مشخّصة ومعروفة. إذا صلّينا صلاتنا بشكل صحيح وفي أوقاتها وأدّينا جميع أركانها مع التوجّه، أو صمنا بشكل صحيح، وقمنا بجميع الفرائض الواجبة والمتوفّرة بين أيدينا؛ نكون قد أمّنّا ما يلزم للعروج.

أقول لكم. إذا أدّينا هذا المقدار، فستكون هذه الأرضيّة ذاتها لاجتذاب الأنوار الإلهيّة وبمعدل كبير. أي يلزمنا الحد الأدنى [من الواجبات]، وليس قيمتها الوحيدة أن تجعلنا قادرين على عبور هذا الطريق، وإنّما قيمتها الأخرى أن تهيّئ لنا الأرضيّة لجذب المزيد من

النور الإلهيّ، والفضل الإلهيّ.

عندما يؤدّي الإنسان الصلاة الواجبة بنحو صحيح سيميل بشكل طبيعيّ نحو القيام بالنوافل. وعندما يتجنّب الإنسان الكذب، الغيبة، البُهتان، الافتراء، الإفساد، أكل السُحت وخيانة الأمانة، فإنّ قلب الإنسان يصبح جاهزاً لتلقّي الهداية الإلهيّة، والمعرفة الإلهيّة. وسوف تنطلق بنا هذه الوصيّة الأولى. الوصيّة الثانية عندما قال: «**مع خفّة الظّهر**» خفّف من الأحمال (الأثقال) عن كاهلك. نحن الذين نحمل الأثقال على كاهلنا.

أرجو من الله أن نتمكّن من حمل هذه الأحمال. وإذا استطعتم حمل هذه الأحمال والوصول بها إلى المنزل، فلهذا أجر عظيم يعني هذه المسؤوليّات الجسام التي تسبّب الكثير من الهواجس للإنسان، لكن من الجهة الأخرى، إذا ما قمنا بهذا الواجب على أكمل وجه، ففيه الكثير من الفضائل.

أتمنى على الله المتعال، أن يوفّقكم ويؤيّدكم في خدمة الإسلام والمسلمين على الدوام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في مسؤولي النظام والعاملين فيه

2013-07-21 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

إنّنا شاكرون لله تعالى حيث مدّ بأعمارنا وأعطانا الفرصة لإدراك شهر رمضان آخر. ومن جملة بركات هذا الشهر، هذا المحفل الحميم والعموميّ حيث يجتمع مسؤولو الدّولة والعاملون الأساسيّون في النّظام في هذا المكان، فهو محفل اللقاء والأنس بالأعزّاء والمسؤولين فيما بينهم وهو محلّ الاستماع إلى المطالب التي بمشيئة الله يكون تداولها مفيداً للبلد وللشعب وللجوّ العامّ في المجتمع.

نشكر الإخوة والأخوات الأعزّاء الذين شرّفوا لإقامة هذا الاجتماع، كما نشكر جناب السيّد رئيس الجمهوريّة لعرضه هذا التقرير المفصّل. ونسأل الله تعالى التوفيق والأجر لكلّ المسؤولين، ولكم جميعاً ولكلّ أولئك الذين يعملون في جميع أنحاء البلد في القطاعات المختلفة، على صعيد إنجاز الخدمات، وإن شاء الله سوف تُعرض أتعابكم وخدماتكم - أينما كنتم - في ميزان العدل الإلهيّ، وتكون محلاً للثواب الإلهيّ.

النصر تفضّلٌ إلهيّ

فكرتي الأساسيّة، أنا العبد، في هذا الاجتماع أنّه بعد كلّ نصرٍ ينزله الله تعالى على هذا الإنسان، فإنّ هذا الإنسان يصبح مكلّفاً بشكر الله تعالى. فبعد أن وفّقنا الله تعالى في ميدانٍ من الميادين فإنّنا نصبح مسؤولين بزيادة التضرّع والتوسّل، وتوجّهنا هذا هو تكليفنا. قال تعالى: **(إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ *وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دينِ اللَّهِ أَفْواجاً*فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً)**[1]، النصر هو تفضّلٌ إلهيّ وينبغي أن يقربنا من الله تعالى وأن يحيي ارتباطنا بالله ويزيد من تضرّعنا على أعتابه، ونشكر الله؛ وبحمد الله فإنّ أنواع النّصر الإلهيّ المتلاحقة شملت حال هذا الشّعب وكان آخرها- وهو انتصارٌ كبير أيضاً- قضيّة الانتخابات ومشاركة الشعب. فشعب إيران عموماً ومسؤولوا الدولة خصوصاً كان لهم يد في هذه الملحمة السياسيّة وشملهم هذا اللطف الإلهيّ والنصر الربّانيّ. وحيث

(1) سورة النصر.

شملنا نصر الله واستطعنا تحقيق هذه الملحمة الكبرى - حيث ستظهر آثارها في القطاعات المختلفة تدريجيّاً - فعلينا أن نمدّ يد التضرّع والتوسّل إلى ذيل عناية الربّ ونشكره تعالى؛ وبالخصوص حيث إنّنا في شهر رمضان، فهذه فرصة وتوفيق ونجاح، قد كان لنا فيه نصيب في هذه البرهة المهمّة للحركة السياسيّة في البلاد أن كنّا في شهر الرّحمة الإلهيّة، حيث قال عليه السلام: «**وهذا شهر الإنابة، وهذا شهر التوبة، وهذا شهر المغفرة والرّحمة، وهذا شهر العتق من النار والفوز بالجنّة**»[1]، فهذا من أدعية أيّام شهر رمضان.

شهر الإنابة والعتق

إنّ رمضان هو شهر الإنابة وشهر التوبة. التوبة هي الرّجوع عن سلوك الطّريق الخاطئ الذي سلكناه بذنوبنا وغفلتنا. فمعنى الإنابة أن نوجد حالة التوجّه إلى الله تعالى في الحاضر والمستقبل. قيل: إنّ الفرق بين التّوبة والإنابة هو أنّ التوبة ترتبط بالماضي، والإنابة تتعلّق بالحاضر والمستقبل. فنعتذر بين يدي الله من ذنوبنا وأخطائنا ومسلكنا القبيح في أيّ مجالٍ أو محلّ صدر عنّا، نستغفر ونتراجع وننيب في الحاضر والمستقبل ونقوّي هذه الرابطة القلبيّة بيننا وبين الله.

رمضان شهر الرّحمة وشهر المغفرة، قال: «وهذا شهر العتق من النار»، النّجاة من النار. النّجاة من النّار في الواقع هي نجاة من هذه الأخطاء والمعاصي التي ارتكبناها. فذنوبنا هذه وأخطاؤنا هي تلك الصّور الناسوتية لتلك العذابات الأخرويّة. فلو ارتكبنا ظلماً هنا أو غيبةً أو أمراً قبيحاً، ولو تجاوزنا حدودنا وتعدّينا تكليفنا، فإنّ كلّ واحدة من هذه الأعمال لها صورة أخرويّة تظهر عليها بأشكالٍ مختصّة بها وتتجسّم في عالم البرزخ وفي عالم القيامة، وهي مظاهر العذاب الإلهيّ.

قيل: "يا من مزّق قميص يوسف استيقظ أيّها الذئب من سباتك العميق"، في هذا العالم ينشب المرء مخالبه في قلب هذا وذاك، وهناك يكون تجلّي العذاب الإلهيّ والصيرورة ذئباً بعد سُباتٍ (عالم الطبيعة)، هذا شهر العتق من النار والفوز بالجنّة، الفوز بالجنّة هو هذا: أن نصلح أعمالنا ونطهّر قلوبنا ونؤدّي العبادات في وقتها والنّوافل في محلّها. أن نصْدُق ونحافظ على الأمانة، والرّفق والصّفاء تجاه المؤمنين؛ ونعتني بأداء التكليف في كلّ محلّ له، هو الذي يصبح توجّهاً نحو الجنّة في عالم القيامة. وعملنا هذا هو الذي يتجسّم بتلك الصّورة، بصورة النّعم الإلهيّة التي وُعد بها المؤمنون والمتّقون.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج4 ص75.

دوام الذكر

قال تعالى: (**وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً**)[1]، فذكر الله تضرّعاً هو دعامة وأساس جميع الخيرات وكلّ البركات التي يمكن للإنسان أن ينالها في مهلة هذه الحياة. فذكر الله هذا لا ينبغي أن يكون مختصّاً بفترات الشدّة والمحنة والضيق؛ كلا، بل يجب الحفاظ على ذكر الله هذا، في القلب في فترات الرّاحة وأيّام الرّخاء وحين لا يكون هناك قلقٌ ماديّ. عندما تعرض لنا نحن البشر تلك المصاعب نلجأ إلى ذكر الله، قال: (**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**)[2]، ففي البلاء يتوجّه الإنسان إلى الله، وعندما يرتفع البلاء ينسى هذا الإنسان. وفي مواضع مختلفة من القرآن نجد مثل هذه الملامة من الله تعالى للبشر تتكرّر وتتكرّر - لعلّه عشر مرّات أو أكثر فأنا لم أعدّها - وهي أنّكم عندما تبتلون بالشدائد تتوجّهون وإذا ارتفعت المحن تغفلون، حسناً، إنّ هذا يسدّ طريقكم ويوقف حركتكم، وفي سورة يونس المباركة تكرّر هذا الموضوع مرّتين، مرّة بلهجةٍ عجيبة لهجة الملامة الإلهيّة الشديدة لنا، قال: (**وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا**)[3]، فعندما يواجه الصعوبات يتوجّه إلينا ويدعونا ويتضرّع سواء كان نائماً أو ماشياً أو جالساً، (**فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ**

(1) سورة الأعراف: 205.
(2) سورة العنكبوت: 65.
(3) سورة يونس: 12.

مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ[1] وعندما يرتفع الأمر ويزول يتحرّك كأنّه لم يكن يطلب منّا شيئاً وكأنّنا لم نعتن به، [هنا] الغفلة المحضة! وبعدها يقول بلهجةٍ شديدة وتوبيخ: **كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**[2].

إخواني وأخواتي! إنّ علينا أن نطلب العون والمدد من الله تعالى في جميع أحوالنا، ويجب أن تبقى هذه الرابطة القلبيّة بيننا وبين الله في حال الرّاحة والدّعة والمحنة والكرب فهذا هو الضامن لحركة الإنسان التكامليّة والضامن لتعالي الإنسان، هذا هو الأمر الذي يمكنه أن يوصلنا إلى الهدف الأساسيّ للخلقة. برأينا هذا ما يحقّقه التوسّل والتضرّع في جميع ميادين الحياة. فلو حصل هذا التوجّه إلى الله لن يبقى هناك ركودٌ وسكون ويأس وتراجع وتوقّف في جميع ساحات الحياة المختلفة؛ والعمل بدوره يلزمه الصبر والتوكّل. أنتم مسؤولي الدّولة في القطاعات المختلفة تتحمّلون عبء الكثير من الأعمال، وأعمالكم هي أعمال الدنيا وأعمال الآخرة، فعندما تنهضون لإنجاز تكليفكم فإنّكم تقومون بعمارة الدنيا والحياة وكذلك عمارة باطنكم وسرّكم، وهذا العمل - الذي هو عملٌ دنيويّ وعملٌ أخرويّ في الوقت نفسه - يحتاج إلى عنصرين: الصّبر والتوكّل. في الآية القرآنيّة الشريفة التي تقول: **نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**[3]، فالصّبر يعني الثبات

(1) (2) سورة يونس: 12.

(3) سورة العنكبوت: 58-59.

والمقاومة والصمود وعدم نسيان الهدف. يقول تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ﴾[1] في ميدان القتال وفي ميدان مواجهة العدوّ لو صبرتم لاستطعتم أن تغلبوا العدوّ.

أهمية دور الصبر والتوكّل

لقد ذكّرنا مراراً أنّ المواجهات في الميادين العالميّة المختلفة هي في معظمها حرب إرادات، من تضعف إرادته بصورة أسرع فسيُهزم. فالصّبر يعني الحفاظ على هذا العزم وحفظ هذه الإرادة. والتوكّل أيضاً يعني أداء العمل وطلب النتيجة من الله فلا يُظنّ- وبالطبع لا يوجد مثل هذا الظنّ في الأجواء الدينيّة لعصرنا وإن كان قد وُجد في الماضي وكان يُنشر فيُتوهّم - أنّ التوكّل يعني الجلوس حتّى يأتي [عون] الله، والجلوس حتّى يصلح الله، والقعود حتّى يحلّ الله العقد. كلّا، التوكّل يعني أداء العمل وطلب النتيجة من الله، انتظر النتيجة من الرّب، لهذا قد أُخذ بتعبيرنا نحن طلبة العلم «العمل» في موضوع التوكّل.

حسنٌ، إنّ تأثير الصبر والتوكّل مهمٌّ جدّاً في إدارة البلاد بالإضافة إلى الأعمال الشخصيّة. ففي الأعمال الشخصيّة لصبرنا وتوكّلنا تأثير، فلنكن بصدد تحصيل الصّبر والتوكّل لنتقدّم. وعلى مستوى المشاغل الإداريّة فليكن الأمر على هذا النحو وكذلك في الرياضة وفي إدارة أمور الأسرة، فليكن الأمر كذلك في كلّ أمر من الأمور الشخصيّة. وفي إدارة البلد والحكومة أيضاً - سواء في الإدارات العامّة أو إدارة القطاعات المختلفة فإنّ للصّبر والتوكّل دوراً واضحاً. من دون الصّبر والتوكّل لن يتمكّن الإنسان من تأدية الأعمال الملقاة على عاتقه في مجال إدارة البلد. فمع عدم الصّبر وبالعجالة وقلّة الباع والكسل واليأس في مواجهة المشكلات - التي تُعدّ جميعاً منافية للتوكّل - لا يمكن القيام بالأعمال الكبرى ولا يمكن التقدّم، ولا يمكن تحمّل المسؤوليّة المهمّة لتطوير البلد المهمّة.

في مجال إدارة الدّولة - حيث يعمل كلّ واحدٍ منكم بنحوٍ ما في هذا المجال، في القطاعات المختلفة الاقتصاديّة والتقنيّة والثقافيّة والعلميّة وغيرها، أنتم المسؤولون - لو أردنا إعمال الصّبر والتوكّل، فيجب مراعاة عدّة عناصر أساسيّة وجوهريّة:

الأوّل: اختيار الجّهة الصحيحة:

ينبغي اختيار التوجّه بشكل صحيح، هذه هي البوصلة وهذا هو الشرط الأساسيّ. فلو أنّنا اخترنا التوجّه بصورة خاطئة ووقعنا في الاشتباه فإنّ جهودنا المضاعفة، لن توصل إلى نتيجة وليس هذا فحسب بل إنّها ستبعدنا عن

(1) سورة الأنفال: 65.

الطريق، قال: **(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**[1]، وقد وقع سعيهم وبذلهم في ضلالٍ أي أنّه لم يقع في الاتّجاه الصحيح. يجب تحديد التوجّه [الجهة] بصورة صحيحة، فلو لم يوجد مثل هذا الشاخص فإنّ جهودنا المختلفة ستبعدنا عن المقصد. إنّ تحديد التوجّهات مسألة مهمّة. أنا العبد وفي ذكرى رحيل الإمام الجليل رضوان الله تعالى عليه في الرابع عشر من شهر خرداد وفي مرقده المطهّر، شرحت توجّهات الثّورة على أساس قراءة الإمام - التي هي بالنسبة إلينا معتبرة وحجّة - وبيّنتها. التوجّه في السّياسة الداخليّة والتوجّه في السّياسة الخارجيّة والتوجّه في الميدان الثقافيّ والميدان الاقتصاديّ، كلّ ذلك شرحته مفصّلاً واستناداً إلى كلمات الإمام ونصوصه رضوان الله تعالى عليه. واليوم بحمد الله، فإنّ نخبنا ومسؤولينا وأفراد شعبنا في كلّ أنحاء البلاد يؤيّدون الإمام والجميع اختاره كشاخص. أحياناً يحصل تفسيرٌ خاطئ للإمام، وتفسير خاطئ لتوجّهٍ ما كان مورد عناية الإمام، وهو أمرٌ سيّئ وخطر أيضاً. ولحسن الحظّ، إنّ كلمات [بيانات] الإمام أمام ناظرينا فخطبه وصوته وكتاباته وآثاره هي أمام أعيننا. في ذاك اليوم قلنا إنّ وصيّة الإمام هي مختصر وخلاصة لتوجّهات الإمام وهي أمام الجميع. لهذا فإنّ التوجّهات محدّدة. فنحن لا نعاني من مشكلة في معرفة التوجّهات، ولسنا بحاجة أيضاً لنجلس ونشخّص أو نحدّد شيئاً. كان الإمام فقيهاً وحكيماً ومطّلعاً وبصيراً وناضجاً ويتحدّث بصورة موزونة ويفكّر بشكل صحيح، وبهذا الفكر أوجد هذه الثّورة، وأرسى نظام الجمهورية الإسلامية بعد التّخطيط له، وحدّد الخطوط المحدّدة والواضحة. لهذا، فإنّ أوّل أعمال أيّ مدير في أيّ قطاع هو أن يلتفت إلى التوجّه الصحيح.

الثاني: استخدام جميع الأدوات المتاحة:

فيجب استعمال كلّ الوسائل وجميع الطّاقات. ينبغي صبّ كلّ هذه التوجّهات في قالب السّياسات العمليّة. فالسياسات الكلّيّة هي قسمٌ من هذه السياسات الإجرائيّة. إنّ رؤية الأفق العشريني[2] هي قسمٌ من هذه السياسات العمليّة؛ السياسات التنفيذيّة للحكومة في القطاعات المختلفة هي قسم من هذه السّياسات العمليّة. والبرامج التي يتمّ إقرارها في الحكومات والمجالس ويتمّ البناء على تنفيذها هي قسمٌ من هذه السياسات

(1) سورة الكهف: 103-104

(2) وثيقة ترسم آفاق التنمية في إيران في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويتم تطبيقها منذ العام 2005 ولمدة 20 سنة على أربع مراحل.

العمليّة. ويجب تبيين تلك الأهداف الكلّية والتوجّهات العامّة ضمن هذه السّياسات العمليّة لتأخذ دورها وتظهر.

الثالث: هو النّظر إلى الأولويّات:

وهـذا عنصرٌ آخـر أيـضاً، فالأعمال كثيرة وفي بعض الأحيان لا يوجد من الطّاقة والقدرة أو رأس المال والمصادر الماليّة بما يلبّي جميع الاحتياجات، لهذا يجب أخذ الأولويّات بعين الاعتبار. هذا هو العمل الـذي يمكننا القيام به في مجال الإدارة لتحقّق الصّبر والتوكّل.

إذا ألقينا نظرة عامّة على البلد، لحسن الحظّ فإنّه واقـعٌ اليوم في مقطع جيّد. أقول لكم إنّ أزمنة انتقال المسؤوليّات من حكومة إلى أخـرى تُعدّ من الأزمنة الـجـيّـدة للبلد ولتاريخنا السياسيّ. فانتقال الحكومات هو من المنن الإلهيّة الكبرى علينا، وهو من الفرص العظمى التي أتيحت لنا. تأتي أنفاسٌ جديدة وابـتـكـارات جـديـدة وأعـمـال جـديـدة وسلائق وأذواق جديدة إلى الميدان - وقد حـدّد الدستور هذه الأمـور - وهذا يُعدّ من الفرص. بالطبع، إنّ هذه الفرصة قد تتبدّل إلـى تهديد لو جـرى العمل بنحوٍ آخر، مثلما يحدث في بعض الدّول حيث يشاهد الإنسان أنّ انتقال السلطة يتلازم مع استعراض القوّة وسفك الدماء والعنف، وهو لحسن الحظّ غير حاصل في بلدنا. بالطبع قد حصل في عام 88 (2009) أن ارتكب البعض أخطاء كبرى وأوصلوا البلد إلى حافّة تلك الأمور، وأوجدوا لهذا البلد ما يشبه هذه المشكلة، ولكن بحمد الله تعالى وعونه تمكّن الشّعب من تخطّي هذه المشكلة. في هذه السنوات

المتتالية منذ بداية الثورة - ما خلا تلك المدّة القصيرة لعام 88 - تلازم انتقال وتسليم السلطة والمسؤوليّات في البلد مع الهدوء والسّرور والفرح؛ فمثل هذه تُعدّ فرصة فائقة الأهميّة.

وعليه فـي يومنا هـذا حيث يتم انتقال الحكومة وتأتي مجموعة جديدة وفئة جديدة وعناصر جديدة وابتكارات جديدة إلى الميدان يجب التقدّم بهذا البلد إن شاء الله بالاستفادة ممّا أُنجز لحدّ الآن، وبالبناء على ما تمّ بناؤه لحدّ اليوم. إنّ هذه فرصة مهمّة جدّاً، فرصة جيّدة وهي لبلدنا عيد؛ ففي الواقع إنّ انتقال السلطات أمرٌ مبارك. فكلّ فئة تمسك بزمام الأمور تنظر بصورة إيجابية إلـى الفئة التي سبقتها. حسنٌ، لقد سمعتم هذا التقرير المفصّل للسيّد رئيس الجمهوريّة الدكتور أحمدي نجاد. لقد أُنجز الكثير وتحقّقت أعمالٌ بارزة. ومن الممكن أن تأتي الحكومة اللاحقة وتنجز هذا المقدار ذاته أو ضعفه أو أكثر وتزيد عليه، فـأيّ شيء أفضل من هذا بالنسبة إلى البلد؟ المهمّ أن تستمرّ هذه التوجّهات حيث إنّني سأتحدّث في مجال استمرار التوجّهات وما ينبغي ذكره في هذا المجال في مناسبات لاحقة إن شاء الله سيكون ذلك للمسؤولين والشعب ولا حاجة لذلك هنا الآن ولا اقتضاء.

حقائق الجمهوريّة الاسلاميّة الأساس

ما يلزم ويجدر الالتفات إليه اليوم، هو النظرة الشاملة لوطننا وللأوضاع العامّة في البلاد. لا أريد أن نتلهّى بالجزئيّات

- هناك جزئيّات كثيرة - فلننظر نظرة مصيريّة لأمـور بلدنا العـزيـز ونظام الجمهوريّة الاسلاميّة، ولنرَ أين نحن، وما نحن. لقد دوّنت عدّة عناصر هنا - ستّة أو سبعة عناصر -جميعها حقائق:

الحقيقة الأولى: بلدنا بلد يتمتّع بجغرافية مهمّة

الموقعيّة الجغرافيّة لبلدنا واحدة من المواقع الجغرافيّة الممتازة في العالم. إذا قسّمنا بلاد العالم من حيث الموقع الجغرافيّ إلى عدّة مراتب، فإنّ إيران ستقع يقيناً في المراتب العليا أو في أعلى المراتب. وهذا امتياز من حيث الموقع الجغرافيّ؛ هذا ما نتمتّع به، هذه عطيّة إلهيّة.

الحقيقة الثانية: تاريخ حضارتنا وجذورها

جذورنا الحضاريّة القديمة، تاريخنا، هـو تـاريـخ مجيد؛ خـاصّـة منذ العهد الإسلاميّ وما بعده. قبل الإسلام، كانت هناك أيضاً إنجازات بارزة في تاريخ بلدنا، لكنّها ازدادت بمراتب بعد الإسلام؛ من حيث العلم، الصناعة، من حيث المسائل الثقافيّة، من حيث الأمجاد السياسيّة المتنوّعة، من حيث تطوّر البلد؛ سواءً التطوّر النوعيّ، أم التطوّر الكمّيّ. هذا هو تاريخنا. تراثنا العلميّ في الأقسام المختلفة للعلم البشريّ، والعلوم الالهيّة، هو تراث قلّ نظيره. واقعاً، قلّما نجد بلداً يتمتّع بهذه الميّزات في مناطق آسيا والحضارات القديمة - في الهند والصين ومصر وأمثالها -؛ بيد أنّه ليس للغربيّين مثل هكذا تاريخ. بناءً على هذا، فإنّنا من ناحية الحضارة من المبرّزين والأفضل؛ هذه أيضاً حقيقة.

الحقيقة الثالثة: الثروات الطبيعيّة والإنسانيّة الهائلة

لقد قيل منذ نيّف وعشرين سنةً إنّ آبـار النفط في البلاد سـوف تنفد في التاريخ الفلاني - وكانوا يحدّدون تاريخاً-؛ لكنّ الكشوفات التي تمّت على صعيد آبـار النفط والغاز، قد ضاعفت هذه المدّة ومدّدتها إلى أربعة أو خمسة أضعاف. على صعيد المعدن، والطاقة، وجميع الثروات المتنوّعة التي يحتاج إليها بلد ما لإدارة نفسه، إنّنا بلد غنيّ، بلد استثنائيّ.

نحن أيضاً كذلك من حيث المصادر البشريّة. ولقد قلت هذا مراراً - في البداية كنّا نقول هذا حدساً وتخميناً، ومن ثمّ أيّدت الإحصاءات الدوليّة هذا الأمر - وهو أنّنا من حيث الاستعدادات الانسانيّة، نقع في المراتب العليا؛ أي أنّنا نفوق بكثير متوسّط المجتمعات البشريّة الموجودة في العالم؛ متوسطنا أعلى من متوسّط بلاد العالم. استعداداتنا، شبابنا، استثنائيّة، وها أنتم ترون. لعلّني قلت هذا مراراً؛ من خلال المعلومات التي تصلُ إليَّ والتقارير التي تردني ومشاهداتي؛ لا يوجد قسم من أقسام العلم والتقانة

المتنوّعة أسسه موجودة في البلاد، لم يستطع شبابنا وعلماؤنا أن ينجزوا أعمالاً كبرى في ذلك القسم؛ وحيثما عجزوا، فذلك بسبب عدم وجود الأسس؛ إذ ينبغي عليهم بالطبع، العمل على إيجاد هذه الأسس، وهم يعملون على ذلك أيضاً. هذه هي ثروتنا الطبيعيّة والإنسانيّة.

الحقيقة الرابعة: تلقّي الضربات

وهناك حقيقة أخرى [الرابعة] إلى جانب ما ذُكر من وقائع ممّا يجب مشاهدته وهي أنّنا قد تلقّينا ضربات موجعة على مرّ القرون الثلاثة الأخيرة، سواءً من جهة الاستبداد المحلّيّ والدكتاتوريّات التي مرّت على هذا البلد أو من جهة الهجمات الخارجيّة. فالضّربات التي تلقّيناها ينبغي عدّها من الحقائق. إنّ تاريخ دخول الدّول الأجنبيّة ونفوذها في بلدنا هو من عام 1800 ميلاديّة أي أنّ أوّل نفوذٍ خارجيٍّ كان قبل 212 سنة بوساطة حكومة الهند البريطانيّة. فقد جاء جون مالكوم البريطانيّ إلى إيران - ومن يلاحظ هذا التاريخ يعلم - وكان لمجيئه تبعات. وقد كان لضعف تلك الحكومات (المحلّيّة) في مواجهة نفوذ الغرب وغزوه الثّقافيّ والسياسات الغربيّة وحكوماتها أن صار هذا البلد في موقع الانفعال، وهكذا ازددنا يوماً بعد يوم ضعفاً وتلقّينا الهزائم؛ فهذه قضيّة واقعيّة.

ونحن لا يمكننا أن نغض النظر عن ذاك العصر عندما نريد أن نفهم قضايا البلد ونتعرّف على وضعه الحاليّ. لقد وجّهوا إلينا ضربات قاسية وأوجدوا لأنفسهم نفوذاً سياسيّاً وثقافيّاً ونهبوا ثرواتنا. وللأسف، فإنّه لم يجرِ العمل بشكل صحيح في هذا المجال. فعلى محقّقينا ومؤرّخينا أن ينهضوا للقيام بعملٍ مفصّل فيما يتعلّق بغزو الدّول الأجنبيّة النّافذة لمصادرنا وثرواتنا الاقتصاديّة منذ أن جاءت إلى هنا، كما فعل البريطانيّون في إحدى الفترات والروس في فترة أخرى، وآخرون كانوا إلى جانبهما - حيث إنّهما الأساس في ذلك - ثمّ جاءت أمريكا في النّهاية. نهب الثّروات والتسلّط السياسيّ وإهانة الشّعب. وما سمعتموه من لسان السياسيّين والزّعماء التّابعين للسّياسات الغربيّة والأجهزة الاستبداديّة في مجال إهانة إيران والإيرانيّين و"أنّنا غير قادرين"، وغيرها وغيرها, كلّ ذلك ناشئ من ذلك التسلّط الثقافيّ الغربيّ والسّلطة السياسيّة للغرب على بلدنا. فكلّ هذه من الحقائق .

الحقيقة الخامسة: الصحوة الوطنيّة

وخامسة تلك الحقائق الصحوة الوطنيّة في ثلاث مراحل. فقد حصلت الصحوة العامّة والوطنيّة عندنا عبر ثلاث مراحل: الأولى، مرحلة المشروطة (الملكيّة الدستوريّة المشروطة). الثانية، مرحلة

النهضة الوطنيّة - آية الله الكاشاني والدكتور مصدّق. والثالثة مرحلة الثورة الإسلاميّة. وفي المرحلتين الأوليين هُزم الشّعب الإيرانيّ. فثورة المشروطة كانت مهمّة لكنّها هُزمت. وفي النّهضة الوطنيّة حدثت انتفاضة لكنّها هُزمت، أمّا ما هي أسباب هاتين الهزيمتين فهذا ما يتطلّب بحثاً طويلاً ومفصّلاً. ويوجد لكلّ منهما أسبابٌ وعوامل. وأمّا الثالثة فهي مرحلة الثورة الإسلاميّة, فهذه هي حركات وطنيّة. وبالطبع قامت حركات وأعمال ونهضات غير عامّة - كنهضة التنباك وأمثالها - فهي لم تكن حركة وطنيّة لأجل التغيير الجذريّ وتحقيق تحوّل نوعيّ في البلد، بل كانت لأجل قضيّة خاصّة. ما يمكن أن يُقال بشأن الحركة الوطنيّة والحركة الكبرى ينحصر في هذه المراحل الثلاث. وقد كانت مرحلة انتصار الثّورة الإسلاميّة بخلاف المرحلتين السابقتين اللتين فشلتا، مرحلةً مهمّة هزمت الغرب ومن يعارضها وأركعتهم، وهذا كان ببركة شخص الإمام وشخصيّته وببركة الأحكاموالقوانين التي استند إليها إمامنا الجليل(رضوان الله تعالى عليه) وأشاد الجمهوريّة الإسلاميّة على أساسها ورسم خطوطها الواضحة، فهذه من الحقائق، وعليه كان لنا مثل هذا التحرّك المواجه المنتصر المقابل للغرب في مقابل تلك الهزائم التي حصلت في القرنين - تقريباً - في مواجهة غزو الغربيّين؛ فهذه من الحقائق.

الحقيقة السادسة : تجربة التقدّم في الميادين المختلفة

سادس هذه الحقائق تجربة التقدّم

في الميادين المختلفة. إنّ البعض يقولون لنا إنّ علينا أن نكون واقعيّين في مجال القضايا السياسيّة - سواء السياسيّة الخارجيّة أو الداخليّة أو الاقتصاد أو غيره. حسنٌ هذه هي الحقائق وعلينا أن نراها، ومن أهمّها: كلّ هذا التطوّر الذي حصل للبلاد. فإيران قد تغيّرت منذ مرحلة انتصار الثورة أي منذ عام 1979م- إلى اليوم - بمعدّل لا نراه في أيّ دولةٍ أخرى خلال هذه المدّة. فأنا العبد، لم أشاهد نظيراً له. فالدّول المتطوّرة على المستوى العمرانيّ والصّناعيّ والعلميّ كانت المدّة الزمنيّة لمسيرتهم حتّى وصولهم إلى هذه النّقطة التي وصلنا إليها اليوم مدّة أطول. وبالمقدار الذي لديّ أنا العبد من معلومات يبدو أنّه قليلاً ما شوهد هذا المستوى من التطوّر في العالم أو أنّه ليس مشهوداً. فنحن قد تطوّرنا في المجالات العلميّة - حيث أشار السيّد رئيس الجمهوريّة اليوم إلى جانبٍ منها، وبالطّبع إنّ تطوّرنا العلميّ هو أكثر من ذلك بكثير؛ لا أنّنا نطلق هذا الكلام كمسؤولين محليّين، كلّا، فهذا حكم المراكز العلميّة في العالم - وكذلك في المجال السياسيّ. ففي مجال السّياسة الدّاخليّة هذا الأنموذج الجديد للسيادة الشعبيّة الدينيّة الذي قدّمناه للعالم، وهذه الانتخابات، وهذا التداول للسّلطات التنفيذيّة والتشريعيّة، يُعدّ ذلك كلّه من أعظم النّجاحات. إنّ السّيادة الشعبيّة الدينيّة هي سيادة شعبيّة صحّيّة ونزيهة، خالية من الألاعيب والخدع والأساليب المعتمدة في العالم. وكم يؤسفني عدم اطّلاع شبابنا على

هذه الأساليب المعتمدة في العالم، في أمريكا وفي الغرب وفي أوروبا في مجال الانتخابات حيث إنّها في الظاهر ديمقراطيّة وفي الباطن غير ديمقراطيّة. لقد ألّف العديد من الكتب الجيّدة في هذا المجال كتبها الغربيّون أنفسهم، ويجب مطالعتها والنّظر فيها كيف يتمّ انتخاب عمدة أو حاكم في الولاية الأمريكيّة الفلانيّة ثمّ يصبح سيناتوراً وبعدها رئيساً للجمهورية، كيف يتمّ استقطاب الناس إلى هذه الميادين وكيف يجري ذلك، ثمّ مقارنة ذلك بما يجري هنا حيث يأتي شخصٌ إلى النّاس ويتحدّث إليهم ويجذبهم بدون أن يكون له أيّة سابقة في العمل التنفيذيّ، فيحدث هذه الأمواج ويذهب النّاس إلى صناديق الاقتراع وينتخبونه مع كلّ هذه النّسب المرتفعة، فمثل هذا أنموذجٌ جديد للديمقراطيّة وهذا هو تطوّرنا السياسيّ.

وفي السياسة الخارجيّة الأمر هو كذلك، فالجمهوريّة الإسلاميّة اليوم لها دورٌ لا يمكن لأحد إنكاره فيما يتعلّق بقضايا المنطقة المختلفة والمسائل الأساسيّة فيها. وقضايا منطقتنا هي قضايا عالميّة، وهذا معروف ضمناً. فالتقدّم على صعيد السياسة الداخليّة والأنموذج الجديد للسيادة الشعبيّة والقدرة الانتخابيّة للشعب، وفي السياسة الخارجيّة، كلّ هذا التأثير: إنّ هذه حقائق.

التقدّم في مجال إعادة الإعمار. فما أُنجز في مجال إعادة الإعمار طيلة هذه العقود الثلاثة هو أمرٌ مدهش في الواقع. قبل الثورة كنا نذهب إلى المدن المختلفة إلى القرى ونشاهد أوضاع المناطق المحرومة، نعلم جيّداً كيف كان يجري العمل في ذاك الزمان، فلو حدث زلزالٌ - وأنا العبد نفسي قد شكّلت لجاناً في الإمداد في عدّة هزّات كبرى معروفة وعملت فيها - شاهدت بأيّ نحوٍ كانوا يعملون ويتحرّكون في ذلك الزّمان، وها نحن اليوم في هذا العصر وأنتم تلاحظون أنّه لو وقعت هزّة أرضيّة في منطقة ما من هذا البلد أو حدثت كارثة طبيعيّة ووقع النّاس في بلاءٍ ومصيبة كيف أنّ الإمدادات تصل إليهم وبأيّة سرعة، إنّ هذا لا يُصدّق لكنّه من الحقائق.

وفي المجال الثقافيّ الأمر كذلك. فلقد حصل تحوّلٌ بنسبة 180 درجة على الصعيد الثقافيّ مقارنةً بما قبل الثّورة وفي زمن الطّاغوت؛ ونحن هنا لا ندخل في التفاصيل ولكنّنا بنظرة كليّة نجد أنّ التحوّل كان شاملاً. وبالطبع لو أنّنا عملنا بصورة أفضل وكنّا أكثر اطّلاعاً وجدّيّة لكنّا ناجحين في الجزئيّات.

المستقبل المفعم بالأمل هو بذاته من الحقائق الأخرى في البلد. فللجيل الشابّ أهميّة فائقة. العام الفائت وفي شهر رمضان قد أتيت على ذكر

أمرٍ هنا وقد كان بصورة مختصرة لا كاملة، فتحديد النّسل هو قضية خطرة على بلدنا. إنّني أقول لكم إنّ تحديد النّسل هو خطرٌ كبير بالنّسبة إلى بلدنا. لقد توغّلنا كثيراً في منطقة الخطر، ويجب أن نتراجع وكان يمكننا أن نحول دون هذا الأمر لكنّنا لم نفعل. إنّ ما قام به المتخصّصون والخبراء من دراساتٍ وتدقيقات علميّة يوصلنا إلى هذه النّتيجة وهي أنّه سوف نواجه مشاكل جمّة في بلدنا إذا استمرّينا على هذا المسلك، فسوف يصبح هذا البلد هرماً، إنّ تحديد النّسل هذا أمرٌ سيّئ. بالطبع سمعت أنّ هناك مشروعاً تتمّ دراسته في المجلس، غاية الأمر أنّه بحسب ما نُقل لنا فإنّ المشروع ليس حلّاً، فما ظهر في هذا المشروع لا يلبّي الحاجة للحلّ. على المسؤولين والمهتمّين والعارفين بمستلزمات هذا الأمر في المجلس أن يلتفتوا وينجزوا الأمر بصورة صحيحة.

الحقيقة السابعة: مواجهة جبهةٍ عدائيّة لدودة

سابعة هذه الحقائق، أنّ بلدنا يواجه جبهةً عدائيّة لدودة، ونحن في هذا المجال كالكثير من المجالات والميادين الأخرى نقف لوحدنا في العالم! ليس أمامنا أيّ دولة يقف في مواجهتها مثل هذه الجبهة المعارضة اللدودة مع ما لديها من طولٍ وعرض. يوجد جبهةٌ رجعيّة وجبهة الاستكبار ويوجد بعض زعماء الدّول الغربيّة وبعض ضعاف المسؤولين في دول المنطقة. في النهاية، يوجد جبهة تقف أمامنا. وبالطبع، لكلّ هذه شواهدها الواضحة والمشخّصة، ويمكن بيانها وتحليلها - وليس محلّها الآن - لكنّ واقع الأمر أنّه يوجد مثل هذه الجبهة. حسنٌ، إنّ علينا أن نتّخذ قرارات في مواجهة هذه الجبهة وبالاستناد إلى تلك الحقائق وبالنظر إلى تلك الأهداف الكلّيّة. إنّ على كلّ مسؤولٍ في أيّ قطاعٍ هو أن يعلم ما هو طريق المستقبل في مثل هذه الظروف، وعليه أن يتمكّن من تشخيصه. وبرأينا، إنّ هذه الحقائق تدلّنا على طريق المستقبل. إنّ الابتكارات التي تقوم بها الحكومات ويصنعها مدراء القطاعات المختلفة هي بالنسبة إلى البلد فرصة ونعمة إلهيّة. إنّ العقد الذي نعيشه اليوم - وهو العقد الرّابع من عمر الثّورة - يمكن أن يكون عقد التقدّم والعدالة بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى. إنّ هذه الوقائع التي نشاهدها تملي كلّها علينا أنّه يمكننا أن نجعل هذا العقد عقد التقدّم والعدالة بالمعنى الواقعيّ للكلمة.

وفي التقدّم نحو الأهداف العليا يجب أن نزيد من إحكام البنية الداخليّة للقدرة فهذا هو الأصل في العمل. نحن إذا أردنا أن نستمرّ على هذا الطريق

ونتحرّك بهذا الاتّجاه ونسعى نحو هذه الأهداف ونتطلّع إلى تلك القيم والأهداف ونتقدّم ونصمد مقابل كلّ هذه المخالفات (والعداوات) ونعمل الصبر والتوكّل، علينا أن نزيد من بنية القدرة الوطنيّة في داخل البلد، ونمنحها المزيد من الإحكام والرّسوخ. وعناصر هذا الرّسوخ بعضها دائميٌّ وبعضها الآخر موسميّ. وما هو من العناصر المستديمة هو العزم الرّاسخ الذي أشرنا إليه. يجب على مسؤولي البلد أن يحفظوا عزمهم في مواجهة المشاكل وأن يحافظوا على عزمهم الرّاسخ ولا يتزلزلوا. إنّ التحرّك نحو الأهداف العليا يتطلّب مثل هذا العزم الرّاسخ. فلا ينبغي التزلزل عند مشاهدة عبوس العدوّ وتهديده وحركاته المخالفة التي يمارسها بأساليب شتّى - في الدّعايات والسياسة والاقتصاد وأمثالها. فالمطلوب هو العزم الرّاسخ للمسؤولين وكذلك للشّعب. بالطبع، الأمر الثاني - أي العزم الرّاسخ للشّعب - له متطلّباته وهي الآن معروفة. فنحن إذا أردنا أن نحافظ على العزم الرّاسخ للشّعب علينا أن ننجز مجموعة من التكاليف.

وأمّا ما هو مقطعيّ من هذه العناصر - وهو في الوقت الحاليّ أولويّة للبلد -فهو برأيي قضيّة الاقتصاد وقضيّة العلم. على المسؤولين العامّين للبلد وعلى واضعي السياسات فيه، وأولئك الذين يتولّون إدارة الأمور الأساسيّة أن يلتفتوا إلى هاتين النقطتين الأساسيّتين فيما يتعلّق بالتقدّم والتطوّر. عليهم الاعتماد على قضيّة الاقتصاد وكذلك على قضيّة التطوّر العلميّ في البلد. وإنّ الاعتناء

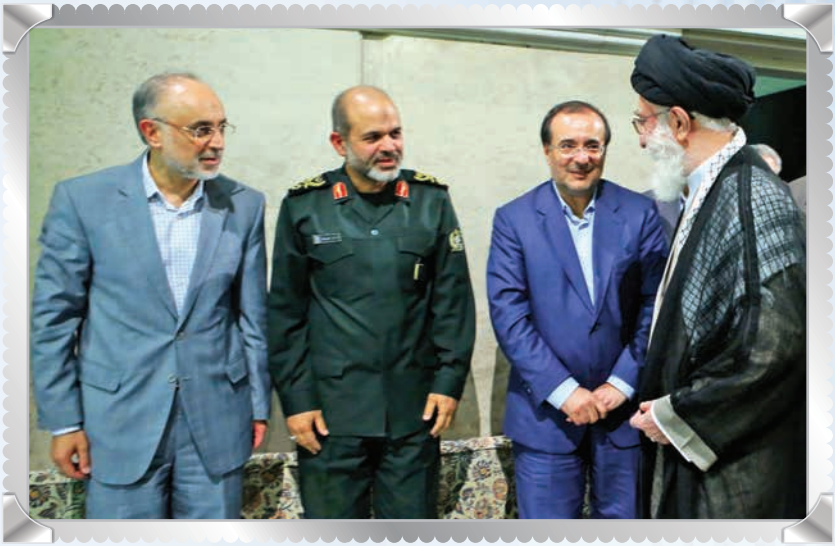

بالاقتصاد صار لحسن الحظّ أمراً عامّاً نسبيّاً، فهناك التفات من قبل الجميع. لقد كانت الملحمة الاقتصاديّة من شعارات هذه السنة، وأملنا أن تتحقّق الملحمة الاقتصاديّة بهمّة المسؤولين أيضاً مثلما تحقّقت الملحمة السياسية. بالطبع إنّ العمل الاقتصاديّ ليس عملاً قصير المدى. فليس هو عمل شهر أو شهرين أو حتّى سنة، ولكن يجب أن يبدأ. وإنّني أعتمد على قضيّة العلم أيضاً. في السّنوات العشر الأواخر كان لنا حركة علميّة ممتازة. لقد كانت السّرعة العلميّة وسرعة التطوّر جيّدة جدّاً. لكن لا ينبغي أن تتباطأ. لو أردنا أن نصل إلى المستوى المطلوب، ولو أردنا أن نصل إلى الخطوط الأماميّة للعلم والمعرفة في العالم فعلينا أن نحافظ على هذه السّرعة من التطوّر.

التعامل مع العالم

النقطة الثانية في هذا المجال، قضيّة التعامل مع العالم وهي التي تُذكر كثيراً في هذه الأيّام، فنحن نؤمن بالتّعامل مع العالم وفي التصرّف هذا، وفي التعاطي مع العالم يجب معرفة الطرف المقابل، لأنّنا إذا لم نشخّصه ونعرفه فسوف نتلقّى الضّربات. لا ينبغي أن ننسى ملفّات خصومنا. من الممكن أحياناً للمرء أن لا يأتي على ذكر السوابق فلا إشكال في ذلك، فأنتم أحياناً تواجهون شخصاً وتريدون أن تنجزوا عملاً, ولديكم معرفة بسوابقه, لكنّكم لا ترون مصلحة لذكرها واستحضارها, فلا إشكال في ذلك؛ لكن لا ينبغي أن تنسوها. فلو نسيتم سوف تتلقّون ضربة.

يقول الأمريكيّون إنّنا نريد التفاوض مع إيـران. حسنٌ، إنّهم ومنذ سنوات يقولون: إنّنا نريد التفاوض، فمثل هذا لا يُعدّ فرصة بالنسبة إلينا من قبلهم. لقد قلت في بداية هذا العام إنّني لست متفائلاً. ونحن لا نمانع التفاوض في القضايا الخاصّة - مثل القضيّة الخاصّة التي كانت لنا في الملفّ العراقيّ وفي بعض القضايا الأخـرى، لكنّني لست متفائلاً، لأنّ تجربتي تـدلّ على هذا. فالأمريكيّون ليسوا محلّ ثقة وهم غير منطقيين، كذلك في تعاملهم ليسوا صادقين. وهـذه الأشهر الأربعة التي مرّت على حديثي السابق آنـذاك تؤيّد هذا الأمر. إنّ مواقف المسؤولين والزّعماء الأمريكيّين دلّت على أنّ ما ذكرناه بأنّنا غير متفائلين صحيحٌ. فقد أثبتوا ذلك عمليّاً. والبريطانيّون هم بنحو آخر، وهكذا غيرهم. فالتعاطي مع العالم لا إشكال فيه فنحن منذ البداية كنّا كذلك، غاية الأمر أنّه علينا في التعامل مع الآخرين أن نعرفهم ونعرف أساليبهم ونأخذ بعين الاعتبار أهدافهم الأساسيّة والعامّة. من الممكن أن يعترّضكم عدوّ ويقول لكم: يُمنع المرور من هنا، فالصّلح معه لا يعني أن تقبلوا وتتراجعوا, والمهارة هنا هي أن تقوموا بما يجعلكم تستمرّون على طريقكم ولا يتمكّن هذا العدوّ من منعكم. أمّا إذا كان التّوافق والتّفاهم يعني أن يقول هو إنّ عليكم أن ترجعوا من حيث أتيتم وأنتم تقولون حسناً جدّاً، فهذا خسارةٌ. وعلى المسؤولين وأعضاء الحكومة أن يلتفتوا إلى هذه الجهات والأبعاد. بالطبع، إنّ قضايا المنطقة مهمّةٌ جـدّاً حيث تأخذ قسماً من اهتماماتنا وتفكيرنا ولكن لم يعد هناك مجال الآن.

إخواني وأخـواتـي الأعـزّاء! تحمّلتم واستـمـعـتـم وأمـلـنـا أنّ الـلـه تعالى سيشملكم جميعاً بفضله.

اللهمّ! وفّقنا للتضرّع إليك في هذا الشهر. نجّنا من جهنّم التي أشعلناها لأنفسنا.

اللهمّ! اهدنا إلى عمل الخير والعمل الصالح.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد اشمل بلطفك وعنايتك شعب إيران ومسؤولي هذا البلد والمسؤولين الذين كانوا إلى هذا اليوم و المسؤولين الذين سيأتون غداً.

اللهمّ! تقبّل كلّ جهدٍ بُذل من هؤلاء لأجل هذا البلد ولأجل هذا الشّعب.

الـلـهـمّ! وفّـق أولـئـك الـذيـن عزموا على العمل من أجل هذا البلد وخدمته والسّهر عليه. اللهمّ فاهدهم إلى الطريق الصحيح الـذي هو مـورد رضـاك. اجعل القلب المقدّس لوليّ العصر.

اللهمّ! أدخل الرّضا والسّرور إلى روح إمامنا الجليل المطهّر والأرواح المطهّرة للشهداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

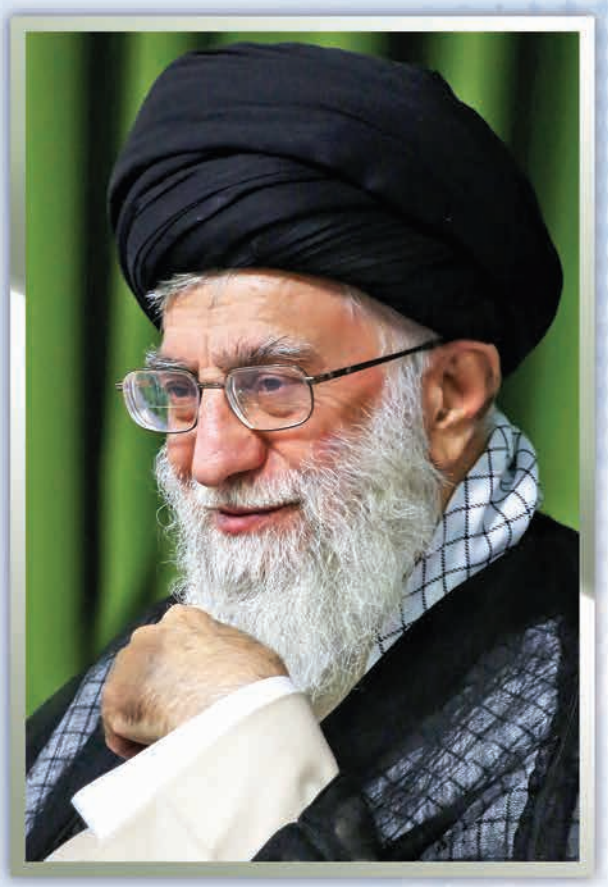

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في حشد من الشعراء والمدّاحين
في ليلة مولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

2013-07-23 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية، لقد استمتعنا كثيراً بالأشعار التي ألقاها الأصدقاء. بعض الأشعار كانت جيّدة جدّاً، وبعضها الآخر كان جيّداً. عندما أعود إلى الذاكرة، يبدو أنّ مستوى الأشعار في هذا العام هو بالإجمال أعلى من الأعوام السابقة، وهذا يظهر أنّ حركة الشعر في البلاد، هي حركة دائمة بحمد الله؛ هذه الحركة تسير قدماً؛ وهذا أمر مهمّ جدّاً بالنسبة إلينا.

الشعر مسؤوليّة

الشعر هو واحد من أبرز الفنون؛ والفنّان - سواء الذي يشتغل بالشعر أو بسائر الفنون الأخرى - هو من النخب التي تقع على عاتقها مسؤوليّة أكبر على صعيد الأمور التي تتطلّب مسؤوليّة؛ وهذا أمر طبيعيّ.

مسؤوليّة النخب - سواءً النخب السياسيّة، أو النخب العلميّة، أو النخب الثقافيّة - في أيّ مجال، تفوق مسؤوليّة غيرهم. الفنّان هو نخبويّ بارز؛ لذا، تقع عليه المسؤوليّة. برأيي ينبغي حمل هذه المسؤوليّات على محمل الجدّ. وفنّ الشعر الذي هو فنّ فاخر ومهمّ تاريخيّاً وغير مندرس يتضمّن هذه المسؤوليّات الكبيرة ويحويها.

هموم الشعراء

بالطبع، ينبغي أخذ أحاسيس الشاعر الإنسانيّة بعين النظر، كما ينبغي الالتفات أيضاً إلى هموم الشاعر وغمومه، وإلى فكره وحكمته. أي أنّ كلّ قسم من هذه الأقسام الثلاثة، يخصّ جزءاً وفصلاً من فنّ الشعر بنفسه. لا ضير في ذلك، أي إذا لم ترد الأحاسيس الشاعريّة، ومشاعر الحبّ، والأحاسيس المرتبطة بأمور الحياة الشخصيّة اليوميّة في الشعر، فإنّ الشعر في الواقع، لن يؤدّي تمام وظائفه. بناءً على هذا، قسم من الشعر مرتبط بأحاسيس الشاعر؛ حسنٌ، فأحياناً يُفرَّط في هذا المجال، ويخصّص الشعر بتمامه لهذه الأحاسيس. قسم آخر هو هموم [أرق] الشاعر؛ وهذا أيضاً نشهده في شعر الشعراء. أغلب الشعراء في الأزمنة المختلفة، هم شعراء أرقون، - وهذا ليس مختصّاً بزمان خاصّ، بل بكلّ الأزمنة، إلى الحدّ الذي سنحت لي الفرصة وتمكّنت وعرفت ورأيت - يتجرّعون حسرة شيء

أكثر ممّا هو سائد في حياتهم.

لا شأن لنا بالحسرة على تلك الأمور المعنويّة وأمثالها. لا؛ فهم من ناحية الوضع المادّي، ومن ناحية المشاكل، من ناحية تلقّي الصدمات والإصابة بالجراح، لهم أحزانهم وهمومهم. جميع الشعراء لهم مثل هذه الهموم. لقد رأيت في سير الشعراء الذين عاشوا في أواخر عهد المغول، من يشكو ويقول: نعم، سوق الشعر كاسدةٌ للأسف، لا أحد يهتمّ بنا؛ قد كان الأمر في الماضي هكذا وهكذا. هذا في وقت، كان الشعراء يحظون باحترام، تُغدق عليهم الأموال، ويُعطون مقدار وزنهم فضّة أو ذهباً! أي أنّ مثل هذه الحالة كانت موجودة دائماً. بثّ مثل هذه الآلام كان له سهم في شعر الشاعر؛ لا مجال هنا للعتب. لم أعتب يوما على أيّ شاعر أنّه بثّ بعض همومه من الأوضاع في الشعر. فبالنهاية، روح الشاعر روح حسّاسة، لطيفة؛ قد تعاني وتنزعج من شيء ما. بناءً على هذا، حقيقةً ليس هناك أيّ إشكال في ذلك. للكثير من هؤلاء الأصدقاء المقرّبين والحميمين، من أصدقائنا الشعراء، همومهم وأحزانهم، وقد كنت أيضاً من المستمعين الجيّدين والصبورين لأشعارهم التي يبثّون فيها همومهم. بناءً على هذا، إنّنا نعترف بهذين القسمين من الشعر: ما كان منه مرتبطاً بالمشاعر، وما كان منه مرتبطاً ببثّ الهموم. لكن هناك قسم آخر وهو فكر الشاعر، وحكمة الشاعر؛ وهو ما لا ينبغي الغفلة عنه. انظروا إلى سعدي؛ فهو قمة الشعر عندنا؛ فسعدي يتمتّع بالكثير من الشاعريّة، والعشق والأحاسيس المرهفة، لديه الكثير أيضاً من ذلك الأرق [الشكايات] - على حدّ قولكم - ؛ في «البستان»، وكذلك في الغزليّات وفي مواضع أخرى؛ لكن انظروا حكمة سعدي كيف انتشرت في شعره. يمكن لسعدي أن يُعرّف كحكيم. هذا ما يوصل شخصاً مثل سعدي، وحافظ وصائب إلى القمّة.

نشر المعارف الدينيّة والإنسانيّة

الحكمة، التفكير الحكيم، والمسائل اللازمة لتعليم البشر، فهم هذه الأمور ونظمها شعراً وبيانها - حيث المعارف الدينيّة والمعارف الإنسانيّة وأسلوب الحياة من أهمّها - هذه هي مسؤوليّات الشاعر. وصيّتي هي أن لا ينسى الأصدقاء أبداً هذا القسم الأساسي والمهمّ من الشعر؛ بالطبع، يوجد في شعر الليلة ومن حسن الحظّ، سهم كبير من هذا القسم. على الشاعر أيضاً مسؤوليّة في المسائل المرتبطة بمجتمعنا وزماننا. لقد انبعثت اليوم

مـن داخـل مجتمعنا حركة تاريخيّة عظيمة، وأصبحت الملهمة لجماعات كبيرة من البشر؛ هذه حقيقة. مواجهة الثورة الإسلاميّة لنظام القوّة العالميّ، الوقوف في وجه المتسلّطين، من قبل شعب رزح تحت نير متسلّطين آخرين لمائتي عام أو أكثر، وبسط علم الحرّيّة والتحرّر فوق هذا البلد، لهو شيء غاية في الأهمّيّة؛ ينبغي لهذا الأمر أن يظهر في شعر شعرائنا. أيضاً ما حدث إثر هذه الحريّة. لقد قلت مـراراً في هذه الجلسة نفسها والجلسات الأخرى، إنّ جهادنا العسكريّ في حرب السنوات الثماني لم يكن بالشيء القليل، كان أمراً مهمّاً؛ ينبغي برأيي الالتفات إليه في أشعارنا. كما أنّ جهاد بناء المجتمع الإسلامي، جهاد تقوية بنيان السلطة الشعبيّة التي اعتمدنا عليها مـراراً، جهاد إصلاح نمط الحياة - والذي قلنا إنّ مضمون الحضارة الإسلامية يتمثّل فيه - وما نبحث عنه في غير نمط الحياة، جميع الأشكال والمناهج والمقاييس - كلّ واحد منها جهاد؛ والمشاركة في هذا الجهاد عن طريق الشعر، ينبغي أن تكون مورد اهتمام. أيضاً المسائل المرتبطة بالتاريخ، المرتبطة بالزمان. الصحوة الإسلاميّة اليوم هي مسألة مهمّة، القضيّة الفلسطينيّة هي قضيّة هامّة؛ ينبغي لهذه الأمـور أن تحظى بسهم في أشعارنا. علينا أن نتعرّض لهذه المسائل في أشعارنا. على كلّ حال، هذه مسائل تتمتّع بالأهميّة.

مفاهيم الحكمة في شعر الأطفال

لي أيضاً وصيّة أخرى - قد سجّلتها هنا - وهي أنّ الاهتمام بشعر الأطفال المتضمّن لمفاهيم الحكمة الإسلامية والحكمة السياسيّة، هو من الأمور اللازمة بنظري، والتي نفتقدها اليوم شيئاً ما. إنّ شعر الأطفال وكتاب الأطفال والناشئة هو من جملة الأقسام المهمّة التي يجري الاهتمام بها. على الشعراء الذين لديهم القدرة، والبيان، أن يدخلوا المفاهيم المشتملة على الحكمة، أي الحكمة الإسلامية والإيرانيّة في الأشعار الفارسيّة. ينبغي تنمية قابليّات الشباب. لدينا في صفوف الشباب قابليّات كثيرة. فالشباب يتقبّلون الحقائق بسهولة أكبر، ويعكسون هذه الحقائق في كلامهم وفي أشعارهم.

نشكر الله تعالى أنّ لسان شعرائنا اليوم هو لسان فصيح بحمد الله؛ حيث تُبيّن الحقائق الجيّدة من خلال هذا اللسان. فإذا أردنا على سبيل المثال مقارنة هذه الجلسة بمثيلتها قبل عشر سنوات - حيث تُقام هذه الجلسة كلّ سنة في مثل هذه الليلة أو ما يقاربها تاريخاً - فإنّ الأمر واقعاً يسير قدماً، وإنّه لا مجال لمقارنة الليلة بتلك الليالي التي عقدنا فيها مثل هذه الجلسات؛ أي حقّاً وإنصافاً، شعر ثورتنا، شعر شبابنا، شعر أعزّائنا الشعراء الملتزمين والمتحلّين بالمسؤوليّة، شعر روّادنا، شعر الأشخاص الذين يعملون في مجال

تربية الشباب ويقومون بدورٍ في ذلك، قد تطوّر بنظري تطوّراً جيّداً جدّاً. كما قلت، علــى أصدقائنا وشــعرائنا الجيّدين أن يسعوا دائماً ليكونوا الأحسن - «لتصبح أنت الأحسن»[1]- سواءً في مجال الشعر، أو فــي مجال النقد. أقــرأ أحياناً مقالات بعض الأصدقاء في نقد الشــعر؛ فعلاً، يلتذّ المرء بذلك؛ قويّة المضمون، جيّدة؛ عسى أن تســتمرّوا في ذلك. أسأل الله تعالى أن يضفي البركــة على أعمالكم الأخرى، وتتمكّنوا يوماً فيوماً من إضافة التطوّرات على المخزون المعنويّ للشعر الفارسيّ.

أوجّه شكري للأصدقاء مجدّداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) (كلّما حسنت أحوالكم ساءت أحوالي حسنك يزيد وألمي لا يسكن) (نظيري نيشابوري).

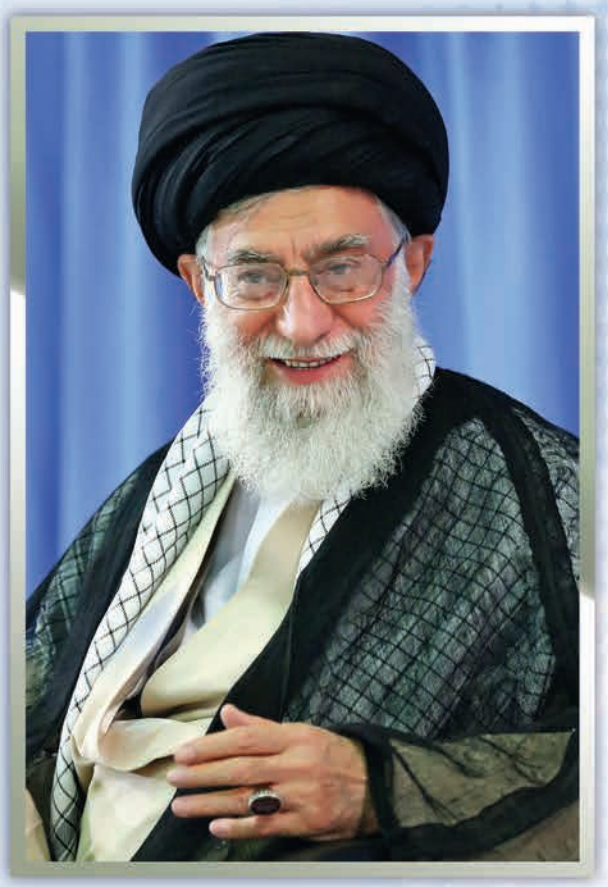

كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله
في لقاء الجامعيّين

التاسع عشر من شهر رمضان المبارك

2013-07-28 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله المتعال أن مدّ في عمري لكي ألتقي مرّة أخرى بالجمع الودّيّ للشباب الأعزّاء في أيّام شهر رمضان الصافية هنا، في هذه الحسينيّة. ونسأل الله أن تكون هذه الجلسة، سواءً ما تفضّلتم به، ما سأقوله أنا مفيدة في المستقبل للبلد، وللجامعة، ولحركة الطلّاب الجامعيّين العظيمة.

أيّامٌ مفعمة بالصفاء

حسنٌ، هذه الأيّام أيّامٌ مفعمة بالصفاء؛ كما قلت، صفاء شهر رمضان المبارك والصيام، صفاء ليالي القدر، الصفاء المتصاعد من ذكرى مولى المتّقين - إذ كان ذلك العظيم مظهراً للصفاء ومنبعاً له - وصفاء شبابكم. بحمد الله إنّ جمع شبابنا الجامعيّ - الذين تمثّلون أنتم النماذج له. وطائفة الطلبة الجامعيّين في البلاد، هو جمعٌ باعث على الأمل من جهات مختلفة. نسأل الله تعالى أن يكون مستقبلكم، ومستقبل البلاد، واعداً ومفعماً بالأمل والقوّة ببركة جهودكم وأعمالكم.

المطالب التي عرضها الأصدقاء، كانت مطالب جيّدة جداً. أذكر أنّي في السنة الماضية أيضاً، استمتعت جدّاً بالمطالب التي عرضها الإخوة والأخوات الطلبة هنا، وقد أشرت إلى ذلك. أنا لا أذكر بالطبع، تلك الكلمات بتفاصيلها، لكنّي أذكر بشكل عامّ، أنّها كانت جيّدة جدّاً. والأمر كذلك هذا العام؛ فما تفضّلتم به أنتم أيّها الشباب في الأقسام المختلفة، كان بحمد الله عبارة عن قضايا ناضجة ومدروسة. وأنا موافق على معظم ما تفضّلتم به. وكذلك المقترحات التي تضمّنتها كلماتكم، نأمل أن تتمكّن الأجهزة في البلاد، ونحن أيضا، والمسؤولون الآخرون، من دراسة هذه المقترحات أكثر، ونجد سبيل تحقّق المطالب الكامنة وراء هذه المقترحات. لقد وضعت إشارات عندي على بعض المطالب التي وردت في كلماتكم، أقول في كلّ منها كلاماً مختصراً. لقد تكلّم أحد السادة عن موضوع لزوم وجود «مراكز الفكر»؛ كلامه صحيح تماماً، أنا أوافق عليه؛ وينبغي أن يُخطّط لهذا الأمر...

أحد الأصدقاء أشار إلى مسألة الاعتدال، وطلب منّي أن أشرح معنى الاعتدال؛ ذلك أنّ الحكومة المنتخبة تطلق شعار الاعتدال. برأيي، ليس من مهمّتي أن اشرح معنى الاعتدال. في

النهاية، لكلّ شخص هدفٌ وفكرٌ وراء أقواله وشعاراته. ورئيس الجمهوريّة المنتخب المحترم، سيقوم حتماً بهذا الأمر ويشرح معنى الاعتدال، والمجال مفتوح أمام الأحكام؛ لن نمنع أحداً من الحكم على الشعارات المعلنة. ولي بالطبع توصيات سأعرضها عليكم خلال عرض المواضيع إن شاء الله تعالى.

تعاطوا كطلبة العلم في مباحثاتهم

أشار أحد الأصدقاء إلى وجود ضغائن بين الطلبة الجامعيّين بسبب الاختلاف في تحليل المسائل المختلفة. أطلب بشدّة وأرجو من الجميع أن يسعوا إلى أن لا يجرّهم اختلاف الآراء في التحليل، وفي الاستنتاج، وفي فهم الحقائق، إلى الضغينة والتخاصم. حسنٌ، كما في الأجواء العلميّة، يمكن لشخصين أن يكون لهما آراء علميّة مختلفة؛ وهذا لا يؤدّي لزوماً إلى العراك والمخاصمة والعداوة؛ حسنٌ، هما رأيان. على صعيد المسائل السياسيّة والاجتماعيّة، أرى أيضاً أنّه ينبغي أن تتعاطوا بهذه الطريقة عندما تكونون متّفقين ومتّحدين على الأطر والحدود؛ لا تدعوا الأمر ينجرّ إلى الضغينة. نعم، قد يكون هناك أشخاصٌ يعادونكم بسبب الأصول والمباني؛ حسنٌ، هذا بحثٌ آخر؛ لكنّ اختلاف الرأي لا ينبغي أن يؤدّي إلى المخاصمة والضغينة وفي بعض الأحيان إلى العنف. لطالما كان الإمام (رضوان الله عليه) يوصي - بالطبع، ليس الطلبة الجامعيّين - بل إنه لطالما كان يكرّر الوصيّة للسياسيّين والنوّاب والمسؤولين والنشطاء السياسيّين ويقول: تعاطوا كطلبة العلم في مباحثاتهم. فطلبة العلم أحياناً قد يغضبون من بعضهم في أثناء المباحثة - الآن، يُقال عن الطلبة مثل هذه الأشياء، يُقال إنّهم ينهالون على بعضهم بالكتب! بالطبع، الأمر ليس كذلك - يبحثون، يصرخون؛ ويظنّ من يراهم أنّ هؤلاء سيقطّعون بعضهم إرباً إرباً؛ والحال أنّ الأمر ليس كذلك، ما إن تنتهي المباحثة، يقومون ويذهبون برفقة بعضهم، ويجلسون على مائدة واحدة، ويتناولون الطّعام معاً، ويتجاذبون أطراف الحديث، وهم أصدقاء ورفقاء. كان الإمام يقول: على السياسيّين - سواءٌ في مجلس الشورى، أو في الحكومة، أو في حزب الجمهوريّة الإسلاميّة الذي كان موجوداً في ذلك الوقت، أو بقيّة الميادين السياسيّة - أن يتعاطوا بهذا النحو مع بعضهم. يمكن أن يكون هناك اختلاف في الرأي، أن يكون هناك قيل وقال، لكن لا تدعوا الضغينة والعداوة تحلّ فيكم.

من حسن الحظّ، أنّ المجتمع الجامعيّ في البلاد اليوم - أريد أن أقول بالأعمّ

الأغلب - يسير من خلال مبانٍ مشتركة؛ حتّى ولو كانوا ذوي ميول سياسيّة مختلفة. وأنا أرى هذا أيضاً، حيث ينبغي البحث والمحاورة مع وجود الميول المختلفة - ولربّما أشير إن شاء الله في خلال حديثي إلى مطالب - بالمحصّلة، فلتتخلّصوا من العداوة والخصومة والضغينة وأمثال هذه الأمور؛ اسعوا قدر المستطاع أن تزيلوها من أجواء الجامعة.

أساس مشكلة العام 88

أحد الإخوة أشار إلى مشاكل العام 88[1] وأمثالها. أرجو إن طرحتم مشاكل العام 88، أن تجعلوا المسألة الأصليّة والأساسيّة في هذه المشاكل نصب أعينكم. المسألة الأساسيّة هي أنّ جماعة وقفت بشكل غير قانونيّ وغير نزيه أمام الحركة القانونيّة في البلاد، ووجّهوا ضربةً إلى البلد؛ لِمَ تنسون هذا الأمر؟ بالطبع، قد تحصل إلى جانب حادثة كبرى ما صدامات وتضارب، لا يمكن للإنسان فيها تشخيص الظالم من المظلوم؛ أو قد يكون شخصٌ في مورد ما ظالماً وفي مورد آخر مظلوماً؛ هذا ممكن تماماً؛ لكن علينا في هذه القضايا أن لا نضيّع المسألة الأساسيّة. حسنٌ، في انتخابات العام 88، أولئك الأشخاص الذين كانوا يظنّون أنّ تزويراً حصل في الانتخابات، لِمَ شنّوا الحملات في الشوارع في مواجهة التزوير؟ لماذا لا يجيبون عن هذا السؤال؟ لقد وجَّهنا هذا السؤال مائة مرّة؛ ليس في التجمّعات العامّة، لا، بل بنحو

(1) مشاكل ما بعد انتخابات 2009 والفتنة التي تلتها.

يمكنهم فيه الإجابة؛ لكنّهم لا يملكون الإجابة. حسنٌ، لِمَ لا يعتذرون؟ إنّهم يقولون في الجلسات الخاصّة، نعترف بأنّ التزوير لم يحصل. حسنٌ، إذا لم يحصل التزوير، فلِمَ سبّبتم هذه الخسائر للبلد؟ وكلّفتم البلد كلّ تلك الأثمان؟ لولا لطف الله تعالى، لوقع الاقتتال بين شرائح الشعب، أتعلمون ماذا كان يمكن أن يحدث؟ أترون اليوم ماذا يحدث في بلدان المنطقة، هناك حيث يضعون الناس في مواجهة بعضهم؟ لقد أخذوا البلد إلى شفا مثل هكذا جرف؛ وقد لطف الله تعالى، والشعب أيضاً أعمل بصيرته. هذه هي المسألة الأساسيّة في مشاكل العام 88؛ لِمَ تنسونها؟ أيضاً، لدينا كلام كثير حول حادثة العام 78؛ وتلك أيضاً قضيّة أخرى.

لا لاستخدام الشدّة

تبعاً للمسألة التي تكلّمت عنها، أقول هذا أيضاً، وهو أنّ أحد الأصدقاء قال إنّ حدث في الجامعة هذا الشيء أو ذاك سوف نردّ بشدّة. أنا لم أفهم معنى هذه «الشدّة» جيّداً! هذا الأخ الذي طرح هذا الموضوع، صادف أن كان منطقه البيانيّ متيناً جدّاً وقويّاً وموزوناً. حسنٌ، أنت عندما تكون من أهل المنطق، وتستدلّ بهذه الجودة، حين يمكنك الدفاع عن مبانيك الصحيحة هكذا، ما حاجتك إلى استعمال (الشدّة) والقوّة؟ إذا كان المراد من الشدّة، قوّة البيان والبحث والاستدلال والنظر، حسنٌ، لا إشكال في ذلك؛ أمّا إن كان بمعنى آخر، فلا، أنا لا أوافق أن يتمّ استخدام العنف والشدّة - بذلك المعنى الذي قد تكون تفكّر فيه - في مواجهة

الرأي المخالف لكم، أو الظاهرة الفلانيّة المخالفة لرأيكم.

سأل بعض الإخوة عن مسألة «التكليف» و«النتيجة»؛ حيث سأقدّم بياناً مختصراً حوله فيما بعد.

الإشراف على الأجهزة

بحث أحد الإخوة حول «الإشراف»؛ أنا أؤيّد كلامه تماماً. لقد تكلّم عن الإشراف على أجهزة من جملتها مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون؛ والذي هو مورد تأييدنا بالكامل، ولازم؛ بالنهاية، كيف تكون آليّة الإشراف على مؤسّسات مثل مجلس الشورى؟ - هذا مطلب مهمّ، وهو ليس بالأمر الهيّن - أو كيف ستكون آليّة الإشراف على القوّة القضائيّة أو بعض الأجهزة الأخرى؟ هذا موضوع مهمّ؛ يمكن لهذا أن يكون من جملة الموضوعات، التي ينبغي للناشطين الجامعيّين على مستوىً فكريّ عالٍ، أن يقوموا بالتخطيط له، والتفكير فيه، والعمل عليه، وتقديم المقترحات له؛ برأيي إنّ هذا الأمر هو من جملة وظائفكم؛ اعملوا على هذه الأمور وساعدوا المؤسّسات العامّة في البلاد.

أحد الإخوة ذكر أنّ بعض الأجهزة المرتبطة بالقيادة، تمتنع عن العمل الشفّاف وعن التفتيش. بالطبع، أنا لا أعتقد ذلك. وفيما لو كان ذلك، نعم، لا ينبغي الاجتناب عن البيان الشفّاف في المسائل التي يمكن أن تُبيّن ويجب أن تُبيّن؛ كما لا ينبغي الامتناع عن التفتيش. كما لا أظنّ أنّ أجهزةً كمؤسّسة المستضعفين على سبيل المثال أو أمثالها، مستثناة من التحقيق؛ أي أنّني لم أتصوّر هذا الأمر إلى الآن. على كلّ حال، إن كان الأمر كذلك، فهذا الإشكال وارد؛ ويلزم على أجهزة الرقابة أن تتمكّن من الإشراف عليها.

أحد الإخوة سألني عن خصائص جوّ الجامعة المفعم بالنشاط؛ جيّد، فهذا الموضوع يستحقّ الاهتمام؛ ولديّ الآن ملاحظات في هذا المجال، سأعرضها عليكم.

وصيّتي للطلبة الجامعيّين

أحد الإخوة سألني ما هي وصيّتي للطلبة الجامعيّين الذين سيدخلون جوّ الجامعة في شهر مهر القادم (ابتداء من 20 أيلول)، وصيّتي لهؤلاء الطلبة كوصيّتي لجميع الطلبة الجامعيّين؛ أنا أدعو جميع الطلبة الجامعيّين إلى أن يكونوا «طلّاباً جامعيّين» بالمعنى الواقعيّ للكلمة - أي السعي وراء العلم - والنشاطات المتناسبة مع كونهم «طلّاب جامعات»؛ سواءً النشاطات الاجتماعيّة، أو السياسيّة.

المسألة التي طرحها أحد الإخوة حول تمويل الجامعات، هي مسألة صحيحة وجديرة بالاهتمام. على كلّ حال المطالب التي عرضتموها أيّها

السادة والسيّدة التي تكلّمت؛ كانت مطالب مهمّة جدّاً صحيحة.

الأهداف والمثل العليا للثورة

ما دوّنته هنا لأعرضه عليكم - حتماً، هذا الكلام مرتبط بمجموعات الطلبة الجامعيّين، لكنّه قابل للتعميم على كلّ البلاد وشرائح الشباب المختلفة في البلاد - أحدهما، ماذا تمثّل الأهداف والمثل العليا للثورة بالنسبة إلى الشباب، والطالب الجامعيّ، والعنصر الثوري؟ باعتقادي إنّ أهداف الثورة - التي أطرها محدّدة، حيث سأعلن عن بعضها بدوري وأسمّيه بالاسم - لا تُنال من دون قوّة الشباب ونشاطهم وجرأتهم. علاقتكم بالأهداف ينبغي أن تكون مثل هكذا علاقة. إذا لم تكن قوّة الشباب، أي القدرة الفكريّة والبدنيّة، وإذا لم يكن النشاط وروحيّة التحرّك، وكذلك الجرأة، أي كسر الحواجز، الموجودة في الشباب كخاصّيّة بارزة، لن نصل إلى تحقيق الأهداف. لذا، فعلى الشباب مسؤوليّات كبرى في الوصول إلى الأهداف وتحقّق مبادئ الثورة والمبادئ الإسلاميّة، كما أنَّهم يتحلّون باللياقة والخبرة العالية جدّاً. على كلّ شخص يسعى لتحقيق الأهداف، أن يأخذ دور الشباب على محمل الجدّ؛ واعلموا أنّي أحمله أيضاً على محمل الجدّ. ما قلته عن الشباب سواءً الشباب الجامعيّ - حتماً، بخصوص الطلبة الجامعيّين - أو غيرهم، ليس هو مجاملة في الكلام؛ هذا هو اعتقادي، وأرى أنّ الشباب يمكنهم

حلّ العقد. المهمّ بالطبع، أن يعرفوا ميدان العمل، وميدان التحرّك، وأن يعرّفوه جيّداً؛ وأن يعرّفوا العمل الذي يريدون القيام به بشكل صحيح. هذه مسألة.

أهداف النظام الاسلاميّ ومبادئه

مسألة أخرى هي أنّ أهداف النظام الاسلامي ومبادئه - التي هي في الحقيقة المبادئ الاسلاميّة - هي منظومة، مجموعة، لها مراتب مختلفة أيضاً. بعض منها أهداف غائيّة ونهائيّة، وبعضها أهداف مرحليّة، لكنّها جزء من الأهداف؛ علينا أن نسعى وراءها جميعاً. افترضوا مثلاً أنّ المجتمع العادل والمتطوّر والمعنويّ - بهذه الخصوصيّات - هو هدف؛ هو جزء من الأهداف التي تقع في الدّرجة الأولى ومن أفضل الأهداف. يسعى الإسلام أوّلاً إلى تشكيل مجتمع يحكم بالعدل؛ أي على المسؤولين وقادة المجتمع أن يتعاملوا بعدل؛ ثانياً، على المجتمع نفسه أن يكون مجتمعاً عادلاً - فالعدالة ليست خاصّة بالمسؤولين؛ على عموم أفراد الشعب أن يكونوا عادلين فيما بينهم - وعندها يكون المجتمع مجتمعاً متطوّراً. الإسلام لا ينتج أبداً مجتمعاً متخلّفاً في المسائل العلميّة، وفي المسائل السياسيّة، وفي المسائل الحضاريّة وفي أيّ ميدان آخر؛ الإسلام يسعى لتشكيل مجتمع متطوّر؛ وإنّ قسماً مهمّاً من أحكام الإسلام تنادي بهذا الأمر. بناءً على هذا، هذا جزءٌ من المجموعة الكبرى للمجتمع الإسلاميّ ذاك. وهكذا، يسعى الإسلام إلى تشكيل مجتمع معنويّ. في النظام الاسلاميّ، يُدار المجتمع بعدل، وأيضاً يكون المجتمع في نفسه مجتمعاً عادلاً، ويكون مجتمعاً متطوّراً، ومجتمعاً معنويّاً أيضاً، أي أنّه مشبع بالمعنويّة، يتحلّى بالمعنويّة؛ المعنويّة التي توجب على الإنسان أن لا يعدّ الأهداف الدنيّة والماديّة وشهوات الحياة اليوميّة، أهدافاً عالية له؛ بل يضع لنفسه أهدافاً أعلى، وأرفع؛ تحافظ على ارتباط عموم أفراد الإنسان، وارتباط القلوب بالله تعالى؛ هذا هو المجتمع الذي ينظر إليه الإسلام. حسنٌ، هذا هدف. حتماً إنّ هكذا مجتمع سيصبح عندها مثالاً يُحتذى. إذا استطعنا نحن من خلال السعي الجماعيّ أن نوجد مثل هكذا مجتمع - والذي هو حتماً، ممكن وقابل للتحقّق تماماً وعمليّ بنظري، وقد قطعنا نحن شوطاً مهمّاً في هذا المجال - سوف يصبح هذا المجتمع (قدوة ونموذجاً) ومثالاً يُحتذى؛ ليس فقط للمجتمعات المسلمة والبلدان الإسلامية، بل حتّى للبلدان غير الإسلاميّة. حسنٌ، إيجاد مثل هكذا مجتمع بهذه الخصوصيّات هو واحد من الأهداف.

الاقتصاد المقاوم

هناك هدف آخر هو الاقتصاد المقاوم؛ والذي هو هدف جزئيّ بالنسبة إلى الهدف السابق. على الرغم من أنّ الاقتصاد المقاوم نفسه يعد أمراً مهمّاً، إلّا أنّه في الواقع، يُعرّف تبعاً لذلك الهدف السابق. السلامة في المجتمع، والصناعة الفُضلى، والزراعة الفُضلى، والتجارة الرابحة، والعلم المتطوّر، فهذه جميعها من الأهداف. النّفوذ الثقافيّ في العالم، وكذلك النّفوذ السياسيّ في العالم وفي المنظومة السياسيّة للسلطة في العالم إنّ هذه جميعاً من الأهداف. تحقيق العدالة الاجتماعيّة، واحدة من الأهداف. لذلك، عندما نتحدّث عن الأهداف، لا يذهب فكرنا إلى أمر بعيد غير قابل للتعريف؛ الأهداف تعني هذه، هذه جميعاً أهداف؛ حتماً على درجات مختلفة.

تشكّل مجموعة الإرادات والأهداف هذه، منظومة الأهداف الإسلاميّة. وحين تسعون أنتم في سبيل أيّ منها، تكونون تسعون من أجل المبادئ. تلك المجموعة التي نفترض أنّها تعمل في سبيل الاقتصاد المقاوم، أو تلك المجموعة التي تعمل على نشر الثقافة الثوريّة والاسلاميّة في عالم الإسلام، هؤلاء جميعاً يقومون بأعمال مبدئيّة وذات أهداف. ذاك الذي يقوم بهذا العمل على الصّعيد السياسيّ والديبلوماسيّ، عمله يكون عملاً مبدئيّاً ومن أجل الأهداف. وذاك الذي يعمل على سبيل المثال في مجال السّلامة، فإنّه يعمل من أجل الأهداف. هذه هي الأهداف؛ هناك مراتب مختلفة للأهداف، وجميعها لازم.

علاقة الأهداف بالوقائع

السؤال الآخر الذي طُرح وقد دوّنته هنا من قبل - وهذا يشير إلى أنّ هذا السؤال وصل إليّ من قبل، أي السؤال المطروح - هو: ما علاقة الأهداف بالوقائع الموجودة؟ لنأخذ على سبيل المثال الحظر والمقاطعة. فهما من الوقائع والحقائق. حسنٌ، أحد أهدافنا، هو التطوّر الاقتصاديّ في البلاد، ومن ناحية أخرى هناك واقع يُدعى الحظر والعقوبات. و في المسائل السياسيّة المختلفة؛ وفي الانتخابات، وغيرها وغيرها. ما أريد قوله أنّنا نؤيّد المثاليّة مائة في المائة. كما نؤيّد رؤية الوقائع 100%. إنّ المثاليّة من دون ملاحظة الوقائع تؤدّي إلى التخيّل والتوهّم. عندما تسعى وراء مقصد، وهدف، عليك أن تدرس الوقائع من حولك، وتضع البرامج طبقاً لتلك الوقائع. من دون رؤية وقائع المجتمع، لن يكون تصوّر الأهداف تصوّراً صحيحاً تماماً، فكيف بكم بتحقيق الأهداف؟

لو أردنا أن نضرب مثالاً، علينا القول إنّ الأهداف مثل قمّة الجبل. أولئك

الذين هم من أهل التنزّه في المناطق الجبليّة، والصعود إلى القمم، يتصّورون القمة جيّداً. الوصول إلى القمّة هو هدف؛ شبّهوا الأهداف بهذا الأمر. يحبّ الإنسان الوصول إلى تلك القمّة. عندما تكونون في الأسفل تحبّون أن تصعدوا وتصلوا إلى تلك القمّة وذروة هذا المرتفع؛ بالنتيجة، هناك واقع؛ إذا أردتم القيام بهذا العمل من دون ملاحظة هذا الواقع، سوف تهدرون طاقاتكم؛ ذلك الواقع هو أنّ طريق الوصول إلى القمّة لا يكون بمشاهدة الجبل أمامكم، فتقولون، ها هي القمّة، وهذا هو الجبل، فلنصعد؛ الأمر ليس كذلك. هناك طريق. فلو أنّكم لم تحتاطوا وصعدتم الجبل الذي يمتدّ أمامكم فإنّكم حتماً ستصلون إلى نقاط ومواضع لن تجدوا أمامكم طريقاً للتقدّم ولا للتّراجع. متسلّقو الجبال يحدث لهم مثل هذا الأمر وقد حصل لي أنا العبد. فعندما يتحرّك المرء بدون معرفة الطّريق فإنّه يصل إلى مواضع لا يجد أمامه طريقاً ولا يمكنه أن يرجع، وعليه هنا أن يبذل جهوداً كبيرة ليخلّص نفسه من هذه الورطة. إنّ الواقعيّة عبارة عن هذا الطّريق ويجب اكتشافه.

بالطبع، ينبغي النظر إلى الحقائق بالمعنى الواقعيّ للكلمة، وليس ما يقدّم على أنّه «الحقيقة»، أنتم الشباب تعلمون جيّداً، الحروب النفسيّة التي تروّج اليوم في العالم، فإنّ من الأساليب المعتمدة إلقاء الحقائق غير الواقعيّة. يلقون الأشياء بعنوان الحقيقة وهي ليست كذلك، فيختلقون الشّائعات

ويتحدّثون عن أمورٍ غير حقيقيّة والذي لا يمتلك عيناً مفتوحةً وباصرة سيقع في الاشتباه. وعندما نقول بصيرةٌ فلأجل ذلك. إنّ من نتائج البصيرة وثمارها أن يرى الإنسان الحقائق كما هي. في الدّعايات قد تظهر بعض الوقائع مضخّمةً أضعافاً كثيرة عمّا هي عليه، في حين أنّها تُغفل بعض الحقائق من الأساس. افرضوا مثلاً أنّ إحدى الحقائق تقول إنّ بعض نُخب البلد يهاجرون ويتركون بلدهم، أجل إنّ هذه حقيقة ولكن في قبالها هناك حقيقةٌ أخرى وهي عبارةٌ عن ازدياد عدد النّخب وعدد الجامعيّين من النّخبة. فمتى كان لنا كلّ هؤلاء الجامعيّين النخبة؟! انظروا إلى تاريخ جامعة البلد، في السّنوات العشر الأواخر كانت وفرة جامعيّينا النّخب في القطاعات المختلفة مشهودة جدّاً، وكم لدينا من أساتذة من النّخبة؟ عندما انتصرت الجمهوريّة الإسلاميّة كان عدد أساتذة الجامعات في البلد قليلاً - ولأنّني لا أذكر بالدقّة لا أريد أن أقول ولكنّ عددهم كان محدوداً جدّاً ولا أذكر كم هو - واليوم أصبح أكثر من عشرة أضعاف، فقد زاد هذا العدد كثيراً. حسنٌ، إنّ هؤلاء جميعاً نُخبة. والآن، هناك عددٌ معيّن من شريحة النّخب الواسعة هذه التي تربّت في جامعات البلد - من الجامعيين والأساتذة والنّخب العلميّين وأمثالهم - يهاجرون إلى الخارج. فلو شاهد الإنسان تلك الحقيقة فعليه أن يشاهد هذه الحقيقة أيضاً. أولئك الذين يثيرون الدّعايات ضدّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، فإنّهم يضخّمون

تلك ويلغون هذه. بل إنّهم في الأساس لا يأتون على ذكرها. لهذا يجب النّظر إلى الحقيقة. إنّ الأهداف السّامية إنّما تصبح قابلةً للتحقّق عندما يُنظر إلى الوقائع والحقائق. ولكن ينبغي أن يكون النّظر إلى الحقيقة، لا ما يُلقى إلينا تحت عنوان الحقيقة من خلال الأفعال المعادية.

برأيي، إنّ الناشط الجامعيّ المبدئيّ والذي يعرف الحقائق لا ينبغي أبداً وفي أيّ ظرفٍ من الظّروف أن يصبح انفعاليّاً ويشعر بانسداد الطّريق، أي إنّه لا ينبغي أن يترك التوجّهات المبدئيّة، لا أثناء الانتصارات الحلوة ولا حين الهزائم المرّة. لقد كان لنا في ميدان الدّفاع المقدّس انتصاراتٌ كبرى، وكذلك هزائم مرّة، وكان الإمام رضوان الله عليه يوصي ويقول: لا تقولوا هزيمة بل قولوا عدم الفتح. وأحياناً يكون النّصر نصيب الإنسان، وأحياناً لا يكون، فما هي أهميّة ذلك؟ يوجد من إذا حصلت الأمور وفق مرادهم وسارت باتّجاه ما يريدون فإنّهم يسحبون أيديهم من متابعة السّير نحو المبادئ وهذا خطأ **(فإذا فرغت فانصب)**[1]، فالقرآن يقول لنا: إذا أنهيت لنا هذا العمل وأتممت هذا السّعي فجهّز نفسك مجدّداً، ينبغي أن يكون ذلك لاستمرار العمل. البعض كذلك - وهذا خطأ - والبعض بالعكس. إذا لم تجرِ الأمور وفق ما يريدون ويرغبون فإنّهم يُبتلون باليأس والانفعال والهزيمة وهذا خطأ أيضاً. فكلاهما خطأ. ففي الأساس لا يوجد طريقٌ مسدود على طريق السعي نحو المبادئ الصحيحة والرؤية الواقعيّة. عندما يلتفت الإنسان إلى الوقائع لا يبقى أيّ شيء لا يمكنه استشرافه بنظره. وتوقّعي من أعزّائي الجامعيّين هو أن يبقوا دائماً على طريق المبادئ والأهداف، سواء في تلك الحالات التي تقع فيها حادثةٌ طبق مرادكم أو عندما تقع حادثةٌ خلاف ما ترغبون. فلا تفقدوا التوجّه نحو المبادئ بالتلازم مع النّظر إلى الوقائع واستمرّوا على هذا الطريق. لقد كان الأمر كذلك في أساس الثّورة، وهكذا كان في أساس الحرب. في الأحداث المختلفة التي وقعت في هذه السّنوات أيضاً كان الأمر على نفس المنوال دوماً. نجد أنّ البعض في مواقفهم وحالاتهم المعنويّة والرّوحيّة والفكريّة غير منسجمين مع ما يقتضيه الالتزام بالمبادئ حين تقع الأحداث المختلفة.

التكليف والنتيجة

هناك سؤالٌ آخر - حيث ذكر بعض الأعزّاء ذلك أيضاً - وهو فيما يرتبط بالعلاقة ما بين محوريّة التكليف والنّظر إلى النّتيجة. قال الإمام: إنّنا

(1) سورة الشرح: 7.

أبنـــاء التّكليف. فهل يعنـــي ذلك أنّ الإمام لـــم يكن ناظـــراً إلـــى النّتيجة، فكيف يمكـــن أن يُقال هذا الأمر؟ فقد كان الإمـــام الجليل يتحمّـــل كلّ تلك الصّعـــاب رغم كلّ ما في الشـــيخوخة من شـــدائد وصعوبات وذلك من أجل إيصال النّظام الإســـلاميّ إلى شـــاطئ الأمان، وقـــد نجح أيضـــاً. فهل يمكن القول بأنّه لـــم يكن مهتمّاً بالنتيجة؟! لا شـــكّ بأنّ محوريّـــة التكليف تعني أن يعمل الإنســـان طبق التكليف على طريق الوصـــول إلى النتيجة المطلوبة، فلا يخالف التكليف أو يعمل ضدّه، ولا يرتكب أفعالاً غير مشـــروعة. فالأنبياء في سعيهم وكذلك أولياء الدّين كانوا جميعاً يسعون نحو الوصول إلى نتائج محـــدّدة. فهـــل يصحّ أن نقـــول إنّنا لا نســـعى لتحقيق النّتائج؟ وبمعنى أنّه مهما كانت النّتيجة فلتكن. كلا. بالطبع، إنّ الـــذي يعمل وفق التّكليف من أجل الوصول إلى النّتيجة، لو أنّه في وقتٍ ما لـــم يصل إلى النّتيجة المطلوبة فإنّه لا يشـــعر بالنّدامة، فهو مرتاح البال لأنّه أدّى تكليفه. وأمّـــا الذي لا يعمل طبق التكليف من أجل الوصول إلى النتائج، فإنّه إذا لم يصل فإنّه ســـوف يشـــعر بالخســـارة، ولكنّ الأوّل قد أدّى تكليفه وتحمّل مسؤوليّته وأنجز العمل اللائق والمطلوب، وكما قلنا سابقاً لقد التفت إلـــى الوقائع وقـــام بالتخطيـــط على أساســـها، لكنّه فـــي النّهاية لم يصل إلى النتيجة فإنّه لا يشـــعر بالخسارة، فقد قام بما عليه. لهـــذا، فإذا تصوّرنا أنّ محوريّـــة التكليف تعني أن لا ننظر إلى النّتيجة من الأساس هي رؤية غير صحيحة.

فـــي الـــدّفـــاع المقدّس وفـــي جميع الحروب التي وقعت في صدر الإسلام زمان النبيّ ﷺ أو بعض الأئمّة عليهم السلام، فـإنّ الذين كانوا ينزلون إلى ميدان الجهاد إنّما كانوا يفعلون ذلك من أجل أداء التكليف. كان الجهاد في سبيل الله تكليفاً، وهكذا كان الأمر في الدفاع المقدّس، فالنزول إلى الميدان كان انطلاقاً من الشعور بالتكليف، وأولئك الذين كانوا يشاركون كانوا في الأعمّ الأغلب يشعرون بالمسؤوليّة والتكليف. فهل يعني هذا الشّعور والإحساس بالتكليف أن لا يفكّروا بالنتيجة؟! وهل يعني أن لا يحسبوا حساب طريق الوصول إلى النتيجة؟ وأنّهم لم يكن لديهم غرفة عمليّات؟ لم يكن لديهم تخطيط وتكتيك وغرفة قيادة وفيلق وتشكيلات عسكريّة؟! ليس الأمر كذلك. لهذا، فإنّ محوريّة التكليف لا تتنافى أبداً مع السعي نحو النتيجة، وبأن ينظر الإنسان ليرى كيف يحصّل النّتيجة، وكيف تصبح قابلةً للتحقّق، وبأن يخطّط من أجل الوصول إلى النّتيجة على أساس الطرق المشروعة والميسّرة.

الحماس والاندفاع في الجامعات

النقطة الأخرى هي أنّه لا بدّ من الحماس (والحيويّة) والنّشاط في الجامعات. فالجامعة الراكدة ليست جيّدة. فما هو المراد من الحماس والنّشاط؟ فليظهر هذا الحماس والنّشاط نفسه في القطاعات المختلفة سواء في القطاعات العلميّة أو في القطاعات الاجتماعيّة والسياسيّة، فمثل هذا الاندفاع والحيويّة يمكن أن يظهرا أنفُسهما. إنّ البيئة الجامعيّة هي بيئة البحث عن محلّ الآراء الصحيحة في المجال السياسيّ وفي مجال إدارة البلد وكذلك في مجال القضايا العامّة الأخرى. على سبيل المثال في قضيّة الصحوة الإسلاميّة - وهي قضيّة مهمّة - فإنّ محلّ البحث عن الرأي الصحيح في هذا المجال هو بيئة الجامعة والجامعيّين. فالحراك العمليّ إنّما يتحقّق على أساس الفكر والبحث والحراك الذهنيّ، وحينها تتّضح المسؤوليّات، ووفق تلك المسؤوليّات تتحدّد الأعمال التي ينبغي أن تُنجز. لهذا إنّ البحث والتحليل والفهم والتشخيص في الجامعات كلّ ذلك من ساحات النّشاط والحيويّة المختلفة. إنّ التمييز بين القضايا الأصليّة والفرعيّة، قضايا الدرجة الأولى والدرجة الثانية وعدم الانشغال بالقضايا التي لا تتمتّع بالأولويّة وتحديد هذه القضايا، كل هذه من ميادين الحماس والاندفاع في الجامعات وبين الجامعيّين. فلو أنّكم تشاهدون في الخارج بعض الأشخاص ينشغلون أحياناً بالقضايا الفرعيّة فإنّ

البيئة الجامعيّة يجب أن تتمكّن من امتلاك الحكم الصحيح في هذا المجال. أيّها السيّد، إنّ هذه قضيّة أصليّة وهذه قضيّة فرعيّة، وهذه قضيّة لها أولويّة، وتلك ليست كذلك، إنّ بيئة الشابّ الجامعيّ هي هذه البيئة؛ ولا يعني ذلك أن يسيطر على كلّ هذه الشريحة الجامعيّة تفكيرٌ واحد، كلّا، فمن الممكن أن يحصل اختلافٌ في الآراء، فأنتم تقولون إنّ هذه القضية لا تتمتّع بالأولويّة، والآخر يقول بلى، حسنٌ جدّاً إنّ البيئة هي بيئة البحث، فهذا ما يحقّق النّشاط.

برأيي، يوجد موضوعات يمكن أن تكون محلّاً للبحث في البيئة الجامعيّة وهي التي تصنع هذه المجالات التي تنبعث منها كل الأنشطة والحماس المختلف على الصّعيد العلميّ والاجتماعيّ، ومنها قضّية الملحمة الاقتصادية. حسنٌ، إنّ الملحمة الاقتصاديّة هي عنوان وقد استُخدمت، فهل يمكن التفكير بشأن حدود هذا العنوان والبحث فيه؟ وهل يمكن البحث عن سبل الوصول إلى هذه الملحمة؟ البيئات الجامعيّة يمكن أن تكون فعّالة في هذا المجال. إنّ هذا من الأبحاث التي يمكن أن تغيّر مصير البلد. وبالطبع إنّ الملحمة الاقتصاديّة ليست قضيّة عابرة، والأمر ليس كأن نطبّق الملحمة الاقتصاديّة لعدّة أشهر ونصل إلى نتائج، كلّا، الملحمة الاقتصادية هي عنوان لحركة بعيدة المدى، يمكن أن تبدأ من هذه السّنة ويجب أن تبدأ.

أو على سبيل المثال الاقتصاد

المقاوم. حسـنٌ، إنّ هـذا العنوان مهمٌّ، وبالطبـع لقد عُمـل عليه وتـمّ تعريفه والبحـث بشـأنه ووُضعت السّياسـات حوله فـي المراكـز المسـؤولة؛ فغاية الأمر أنّ المجال مفتـوح للبحث: فما هو الاقتصاد المقـاوم؟ وفي مجال القضايا الاقتصاديّـة للبلد كيف يمكن أن تكون المقاومـة؟ والجامعة التي تقوم بالعمل العلمـيّ والعبء العلميّ، إلـى أيّ مدى يمكن أن تنهض بهذه القضيّة؟ إنّ كل هذه يمكن أن تكون موضوعات للأبحاث الجامعيّة.

أو قضيّة نمط العيش حيث قمت أنا العبد - في السّنة الماضية في سفر بجنورد - بطرحها ولاقت ترحيباً هي قضيّة مهمّة. إنّ البحث بشأن قضايا نمط العيش وإبـداء الآراء والموافقة والمخالفة في القضايا المختلفة هي من الأبحاث التي تحفظ الجامعة حيّةً ونشطة. إنّ مثل هذه الأبحاث المهمّة والمتعلّقة بالوقائع تجري الدّم في عروق هذا الجسد العظيم. ومثل هذه لا تشبه الأبحاث الرّائجة التي كنّا نراها وكانت مشهورة في زماننا. فتلك الأبحاث التي كنّا نطلق عليها حينها عنوان التنوير الفكري[1] كانت معزولةً تماماً عن الواقع، فكانوا يقومون لساعات بالبحث ويثبتون شيئاً فينفيه آخرون دون أن يكون له أيّ نتيجة أو أن يكون ناظراً إلى شيء من الوقائع الاجتماعيّة؛ لكنّ أبحاثنا اليوم ناظرةٌ إلى القضايا الاجتماعيّة.

آفات الصحوة الإسلاميّة

أو قضيّة الصحوة الإسلاميّة هذه وآفاتها. إنّ الحدث الذي حصل في عالم الإسلام في بعض هذه الدّول لم يكن حادثاً صغيراً، بل كـان حدثاً كبيراً. وبالطّبع إنّ تحليل أحد الإخوة هو صحيحٌ تماماً، فلا شكّ أنّه كان نابعاً من الصّحوة الإسلاميّة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيـران الإسلاميّة، ونحن لا نريد أن نطرح هـذا الأمـر جزافاً لكي لا يحرّك ذلـك مشاعر بعض الـدّول المختلفة، لكنّ الواقع والحقيقة هي هذه. إنّ هذه الصّحوة الإسلاميّة نفسها هي ظاهرةٌ غاية في الأهميّة. وليس مناسباً أن نقول إنّ هذه الصّحوة قد انتهت بناءً على ما أوجدوه لها من أطروحات مضادّة بحسب قولهم، كلّا، ليس الأمر كذلك. لقد وُجدت هذه الصّحوة. هذه الأحداث نفسها التي تشاهدونها اليوم في مصر وفي بعض الأماكن الأخرى هي جميعاً علامة على وجود عمق الصّحوة الإسلاميّة في هذه البلدان؛ بالطبع، لم تتمّ إدارتها جيّداً وحصل تهوّر، وإنّ من الأمور التي ينبغي أن تُبحث هي أن تكتشفوا هذا التسرّع والتهوّر لتروا أين أخطأوا وما هي الأمور التي قاموا بها ولم يكن ينبغي

(1) الأبحاث النخبويّة التنظيريّة باصطلاحنا نحن العرب.

لهم القيام بها، وما هي الأعمال التي لم يفعلوها ممّا كان ينبغي. إنّ هذه من المواضيع المهمّة لأبحاث الدوائر الجامعيّة. برأيي، إنّه من المهم أن نعلم ونقارن بين الثّورة الإسلاميّة وتشكيل النّظام الإسلاميّ في إيران، وبين ما حدث تحت عنوان الثّورة الإسلاميّة على سبيل المثال في دولة كبيرة كمصر. فهناك قد برزت هذه الآفات. إنّ السّاحة المصريّة اليوم هي ساحةٌ مؤلمة جدّاً، فبالنسبة إلينا عندما ننظر نرى كم أنّ الأمر هو في الواقع مؤلم. إنّ هذا قد كان بسبب الأخطاء التي وقعت؛ وهناك أعمالٌ ما كان ينبغي أن تحصل وقد حصلت، وهناك أعمالٌ كان ينبغي أن تُنجز ولم تُنجز. وحينها نقوم بمقارنة بين هذه الأمور ونظائرها في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. فكيف عُمل هنا في البداية وكيف عُمل هناك (مصر)؟ برأينا إنّ هذه الأمور مهمّة جدّاً. في يومنا هذا يصطفّ الاستكبار بصورةٍ عجيبة وقد أوجد خندقاً طويلاً في مقابل هذه الصّحوة؛ وها أنتم اليوم تشاهدون أجزاءً منه في هذه الدّول وفي هذه الأحداث، وكذلك في أحداث بلدنا. إنّ العمل هنا مهمٌّ جدّاً.

أو أنّ من الموضوعات التي يمكن أن تكون مورد بحثٍ ودراسة هو عمق استراتيجيّة النّظام في النّظر إلى قضايا المنطقة. ففي النّظر إلى قضايا المنطقة يتوجّه الإنسان إلى موضوعٍ ما وهو عمق استراتيجيّة الجمهوريّة الإسلاميّة في هذه المناطق. ففي بعض الأماكن يوجد أحداث يمكن أن تُعدّ بالنسبة إلى داخل البلد كجذور وأسس الاستحكام، أو كحبال تثبيت الخيمة فهذا هو عمق استراتيجيّ. فما لاحظتموه من الإمام في مجال الثّورات في الخارج، أو النّواة الثوريّة في كلماتٍ صريحةٍ أظهرها في تلك الأيّام، فإنّما كان لأجل تشكيل مثل هذا العمق وقد حصل. فاليوم، نجد أجهزة الاستكبار تحارب هذا العمق الاستراتيجيّ بحيرةٍ واضطراب. وبالطّبع، لم يصلوا إلى أيّ مكان ولن يصلوا.

الدفاع عن الجمهوريّة الاسلاميّة

وأحد الأبحاث المهمّة في هذه القضيّة هو العمل الذي يقوم به العدوّ في مجال إيجاد الاختلافات بين الشّيعة والسنّة، وضرب الفئات الشيعيّة في مختلف نقاط العالم الإسلاميّ، فتصوّر العدوّ أنّ الشيعة هم في الواقع معاقل طبيعيّة للجمهوريّة الإسلاميّة، لذا يريد تدمير هذه المعاقل. وبالطّبع، هو يرتكب خطأً. فمعاقل الجمهوريّة الإسلاميّة لا تنحصر بالشيعة، فالكثير من الإخوة السنّة في العديد من الدول يدافعون بشراسة عن الجمهوريّة الإسلاميّة بما لا يفعله الكثير من الشيعة. بعض هؤلاء المعادين للثّورة الذين

استقرّوا خارج بلدنا - تراهم يتحدّثون ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة دائماً ولو سألتهم ما هو مذهبكم لقالوا شيعة. إنّ بعض المسلمين الذين هم ليسوا من الشيعة الإماميّة - إما أن يكونوا من الشيعة الزيديّة أو السنّة - هم ليسوا بأقلّ من الإخوة الشيعة في الدّفاع عن النّظام الإسلاميّ. لهذا، لا يمتلك أعداؤنا فهماً صحيحاً فيما يتعلّق بالعمق الاستراتيجيّ، وما يقومون به هو خطأ، لهذا، هناك ساحةٌ مهمّة للنّشاط الضروريّ للجامعات وهي هذه السّاحة المتعلّقة بالقضايا السياسيّة والاجتماعيّة والقضايا النّاظرة إلى وقائع الحياة، والتي يمكنكم أن تبحثوا فيها وتنضّجوها وتقيسوها وتقدّموها لإدارات الدّولة وتطرحوها كنتاجات فكريّة وعلميّة للنّظام الإسلاميّ. فأنتم ستصبحون من هؤلاء المدراء في القطاعات المختلفة للدّولة بعد عدّة صباحات، فعليكم الاستفادة منها، واليوم ينبغي الاستفادة منها.

متابعة السير في العلم والتطوّر

وساحةٌ أخرى هي ساحة العلم. النّشاط العلميّ. أقول لكم إنّ الحاجة العلميّة هي من الحاجات الأساسيّة للبلاد وتقع في المرتبة الأولى. فلو استطعنا أن نتابع السّير في ساحة العلم والتطوّر الذي تحقّق لحدّ اليوم بحمد الله وبنفس السّرعة هذه، فإنّه سيتحقّق الكثير من الفتوحات الكبرى حتماً في مجال المشاكل الاقتصاديّة وكذلك

المشاكل السياسيّة والاجتماعيّة وأيضاً في مجال القضايا الدوليّة. إنّ العلم قضيّة مهمّة جدّاً. لقد أُنجز الكثير خلال السّنوات العشر الماضية لكن ينبغي الاستمرار بعد ذلك على نفس هذا المنوال ومضاعفة الجّهود. وإنّني أعتقد بأنّ العمل العلميّ في الجامعة وفي البلد ينبغي أن يصبح جهاديّاً، ويجب القيام بالعمل العلميّ الجهاديّ. ووصيّة أخرى للجامعيّين الأعزّاء أن تحكموا من علاقاتكم بالأساتذة المتديّنين وأصحاب القيم. فاليوم، لحسن الحظّ إنّ أمثال هؤلاء الأساتذة ليسوا قلّة في البيئة الجامعيّة. فضاعفوا من عمق الارتباط معهم، وضاعفوا من العلاقات بالمراجع الفكريّة - سواء في الفكر الدينيّ أو السياسيّ ممّن يُطمأنّ إليهم وإلى نزاهتهم ويوثق بهم. وزيدوا من مطالعاتكم الفكريّة - كما كنت أوصي الجامعيّين الأعزّاء دائماً وما زلت.

نقد الحكومات

وقد سُئلت عن موقفي من الحكومة الحاليّة، وعقيدتي هي أنّه يجب دعم جميع الحكومات وإعانتها، ومنها الحكومة المنتَخبة والتي ستزاول أعمالها بصورة رسميّة في الأسبوعين المقبلين. لقد قال الأعزّاء إنّه لو كان الأمر كذلك فنحن سندعم، وإذا كان كذا سننتقد. بالطبع إنّني لا أعارض الانتقاد، غاية الأمر أن يتمّ الالتفات إلى أنّ الانتقاد يختلف عن تتبّع العيوب، وثانياً يجب إعطاء الفرصة للعمل. لقد قلت في السّنوات الثمانيّ السابقة للبعض الذين

أرادوا انتقاد الحكومة التي ما زالت اليوم على رأس الأمور إنّ عليكم أن تعطوها مقداراً من الوقت وفرصةً وجوّاً لتتحرّك، وبعدها إذا كان لديكم انتقادات فابدؤوا بها ولكن لا تستعجلوا في الانتقاد. وهـذا هـو رأيـي بشأن هـذه الحكومة وجميع الحكومات. نحن نعتقد بأنّ الحكومات تتحمّل مسؤوليات جسيمة وأنّ عملهم صعبٌ في الواقع. إنّ إدارة الدّولة في مجال السّلطة التنفيذيّة هو أمرٌ صعبٌ في الحقيقة وعلى الجميع أن يعينوا. ولا يخلو أحد من نقاط ضعف. إنّني عندما أنظر إلى نفسي أشاهد نقاط ضعف كثيرة فيها. وطلّاب الحوزة عندما يرون شخصاً يقول شيئاً، يقولون له: لا تقس على نفسك. وأنا العبد أقيس على نفسي، أنظر إليها فأرى فيها الكثير من نقاط الضّعف، وأقول إنّ الجميع هكذا حالهم. فالكلّ فيهم نقاط ضعف ونقاط قوّة ويعانون من مشاكل، لهذا، لا ينبغي للمرء أن يرفع من مستوى توقّعاته فيخرج عن الحدّ المنطقيّ، كلّا، يجب النّظر إلى الوقائع ومشاهدة المشاكل وتقديم العون والدّعم والدّعاء بأن يعين الله تعالى هذه الحكومة - وكلّ حكومة - لتتمكّن بمشيئته من القيام بأعمالها؛ ويمكن للقوى الفعّالة في السياسة وفي الجامعة وفي العمل وفي الإدارات المختلفة أن تتعاضد فيما بينها إن شاء الله وتتقدّم بالأعمال. حسنٌ، لقد انتهى وقتنا واقترب وقت الأذان وسوف أتلو بعض الأدعية. فأعينوني أيّها الشّباب الأعزّاء بقلوبكم الصّافية والطّاهرة عسى أن تُستجاب هذه الأدعية إن شاء الله.

اللهمّ! اجعل مصير هذا البلد وهذا الشعب مصيراً ملؤه الفخر ومتلازماً مع السّعادة والهناء والحظّ الطيّب.

اللهمّ! أنـزل توفيقاتك وهدايتك وعونك على شعبنا وشبابنا ومسؤولينا.

اللهمّ! حقّق أهداف نظام الجمهوريّة الإسلاميّة العليا في المستقبل القريب لكي يرى شبابنا هؤلاء هذا المستقبل. أعـلِ هممنا لأجـل الـوصـول إلـى هذه الأهداف.

الـلـهـمّ! أعِـنْ شعبنا وشبابنا في الميادين الخطرة وانصر شعب إيران على أعدائه.

اللهمّ! أنزل رحمتك وبركاتك على شعب إيران في هذه الليالي المباركة وفي هذه الأيّام الصافية والروحانيّة.

الـلـهـمّ! اجـعـل كـلّ مـا قلناه وما سمعناه لك وفـي سبيلك. أرضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر وأفرحه.

أرضِ عنّا جميعاً أرواح الشّهداء الطّاهرة وروح إمامنا الجليل الطّاهر وأدخل إليها السّرور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأفكار الرئيسة في الخطاب

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
الإجابة على المسائل المطروحة من قبل الطلّاب الجامعيين	أطلب بشدّة وأرجو من الجميع أن يسعوا إلى أن لا يجرّهم اختلاف الآراء في التحليل، وفي الاستنتاج، وفي فهم الحقائق، إلى الضغينة والتخاصم. كيف تكون آليّة الإشراف على مؤسّسات مثل مجلس الشورى؟. هذا مطلب مهمّ، وهو ليس بالأمر الهيّن. أو كيف ستكون آليّة الإشراف على القوّة القضائيّة أو بعض الأجهزة الأخرى؟ هذا موضوع مهمّ؛ يمكن لهذا أن يكون من جملة الموضوعات، التي ينبغي للناشطين الجامعيّين على مستوىً فكريّ عالٍ، أن يقوموا بالتخطيط له، والتفكير فيه، والعمل عليه، وتقديم المقترحات له. أنا أدعو جميع الطلبة الجامعيّين إلى أن يكونوا «طلاباً جامعيّين» بالمعنى الواقعي للكلمة. أي السعي وراء العلم. والنشاطات المتناسبة مع كونهم «طلّاب جامعات»؛ سواءً النشاطات الاجتماعيّة، أم السياسيّة.
علاقة الشباب بالمثالية والواقعية	باعتقادي إنّ أهداف الثورة لا تُنال من دون قوّة ونشاط وجرأة الشباب. على كلّ شخص يسعى لتحقيق الأهداف، أن يأخذ دور الشباب على محمل الجدّ؛ واعلموا أنّي أحمله أيضاً على محمل الجدّ. أهداف النظام الاسلامي هي منظومة، مجموعة، لها مراتب مختلفة أيضاً. بعض منها أهداف غائيّة ونهائيّة، وبعضها أهداف مرحليّة، لكنّها جزء من الأهداف؛ علينا أن نسعى وراءها جميعاً. من الأهداف التي تقع في الدّرجة الأولى ومن أفضل الأهداف: أن يُدار المجتمع بعدل، وأيضاً يكون المجتمع في نفسه مجتمعاً عادلاً، ويكون مجتمعاً متطوّراً، ومجتمعاً معنويّاً أيضاً. إنّ المثاليّة من دون ملاحظة الوقائع تؤدّي إلى التخيّل والتوهّم. عندما تسعى وراء مقصد، وهدف، عليك أن تدرس الوقائع من حولك، وتضع البرامج طبقاً لتلك الوقائع. في الحروب النفسيّة التي تروّج اليوم في العالم، من الأساليب المعتمدة إلقاء «الحقائق «غير الواقعيّة. يلقون الأشياء بعنوان الحقيقة وهي ليست كذلك، وعندما نقول بصيرةٌ فلأجل ذلك. إنّ من نتائج وثمار البصيرة هو أن يرى الإنسان الحقائق كما هي. ففي الأساس لا يوجد طريقٌ مسدود على طريق السعي نحو المبادئ الصحيحة والرؤية الواقعيّة. لا تفقدوا التوجّه نحو المبادئ والاهداف المثالية بالتلازم مع النّظر إلى الوقائع واستمرّوا على هذا الطريق.

العلاقة بين محورية التكليف وطلب النتيجة	لا شكّ بأنّ محوريّة التكليف تعني أن يعمل الإنسان طبق التكليف على طريق الوصول إلى النتيجة المطلوبة، فلا يُخالف التكليف أو يعمل ضدّه، ولا يرتكب أفعالاً غير مشروعة. الذي لا يعمل طبق التكليف من أجل الوصول إلى النتائج، فإنّه إذا لم يصل فإنّه سوف يشعر بالخسارة، ولكنّ الذي قد أدّى تكليفه وتحمّل مسؤوليته وأنجز العمل اللائق والمطلوب، والتفت إلى الوقائع وقام بالتخطيط على أساسها، لكنّه في النّهاية لم يصل إلى النتيجة فإنّه لا يشعر بالخسارة، فقد قام بما عليه .لهذا، فإذا تصوّرنا بأنّ محورية التكليف تعني أن لا ننظر إلى النّتيجة من الأساس ،فانها رؤية غير صحيحة. إنّ محوريّة التكليف لا تتنافى أبداً مع السعي نحو النتيجة، وبأن ينظر الإنسان ليرى كيف يحصّل النّتيجة، وكيف تصبح قابلةً للتحقّق، وبأن يُخطّط من أجل الوصول إلى النّتيجة على أساس الطرق المشروعة والميسّرة.
مواصفات الجامعة الحيوية	الحراك العمليّ إنّما يتحقّق على أساس الفكر والبحث والحراك الذهنيّ، وحينها تتّضح المسؤوليّات، ووفق تلك المسؤوليّات تتحدّد الأعمال التي ينبغي أن تُنجز. إنّ البحث والتحليل والفهم والتشخيص في الجامعات كلّ ذلك من ساحات النّشاط والحيويّة المختلفة. إنّ التمييز بين القضايا الأصليّة والفرعيّة، قضايا الدرجة الأولى والدرجة الثانية وعدم الانشغال بالقضايا التي لا تتمتّع بالأولويّة وتحديد هذه القضايا، كل هذه من ميادين الحماس والاندفاع في الجامعات وبين الجامعيّين. الملحمة الاقتصادية هي عنوان لحركة بعيدة المدى، يمكن أن تبدأ من هذه السّنة ويجب أن تبدأ. إنّ البحث بشأن قضايا نمط العيش وإبداء الآراء والموافقة والمخالفة في القضايا المختلفة هي من الأبحاث التي تحفظ الجامعة حيّةً ونشطة. هذه الأحداث نفسها التي تشاهدونها اليوم في مصر وفي بعض الأماكن الأخرى هي جميعاً علامة على وجود عمق الصّحوة الإسلاميّة في هذه البلدان؛ بالطبع، لم تتمّ إدارتها جيّداً وحصل تهوّر، وإنّ من الأمور التي ينبغي أن تُبحث هي أن تكتشفوا هذا التسرّع والتهوّر لتروا أين أخطأوا. هناك ساحةٌ مهمّة للنّشاط الضروريّ للجّامعات وهي هذه السّاحة المتعلّقة بالقضايا السياسيّة والاجتماعيّة والقضايا النّاظرة إلى وقائع الحياة، والتي يُمكنكم أن تبحثوا فيها وتنضّجوها وتقيسوها وتقدّموها لإدارات الدّولة وتطرحوها كنتاجات فكريّة وعلميّة للنّظام الإسلاميّ. الحاجة العلميّة هي، اليوم، من الحاجات الأساس للبلاد وتقع في المرتبة الأولى. إنّني أعتقد بأنّ العمل العلميّ في الجامعة وفي البلد ينبغي أن يصبح جهاديّاً، يجب القيام بالعمل العلميّ الجهاديّ.
وصايا الى الطلاّب الجامعيّين	وصيّة للجامعيّين الأعزّاء أن تمتّنوا علاقاتكم مع الأساتذة المتديّنين وأصحاب القيم. ضاعفوا من العلاقات مع المراجع الفكرية . سواء في الفكر الدينيّ أم السياسيّ . ممّن يُطمأنّ إليهم وإلى نزاهتهم ويوثق بهم. زيدوا من مطالعاتكم الفكريّة . كما كنت أوصي الجامعيّين الاعزّاء دائماً وما زلت. لا ينبغي للمرء أن يرفع من مستوى توقّعاته فيخرج عن الحدّ المنطقيّ، كلّا، يجب النّظر إلى الوقائع ومشاهدة المشاكل وتقديم العون والدّعم والدّعاء.

مصطلحات رئيسة
المسألة الاساس في انتخابات ٢٠٠٩
مساعدة الحكومة المنتخبة
الملحمة الاقتصادية
العمق الاستراتيجي للنظام الإسلامي
الصحوة الإسلامية
نمط المعيشة (أسلوب الحياة)
تقسيم المسائل إلى أصلية وفرعية
الجامعة الحيوية والنشطة
محورية التكليف وطلب النتيجة
المجتمع العادل والمتطور والمعنوي
الاقتصاد المقاوم
المثالية والواقعية

تفاصيل مكملة من الأهداف الأساس والفرعية للنظام الإسلامي:
1 ـ المجتمع العادل والذي يسوده العدل والمجتمع المتطوّر والمعنوي .
2 ـ الاقتصاد المقاوم.
3 ـ السلامة والصحة في المجتمع.
4 ـ الصناعة الأفضل.
5 ـ الزراعة الأفضل.
6 ـ التجارة المزدهرة.
7 ـ العلم المتطوّر.
8 ـ التأثير الثقافي في العالم.
9 ـ التأثير السياسي في العالم وفي منظومة السلطة العالمية.
10 ـ تحقيق العدالة الاجتماعية.

مواضيع للبحث والتحليل في الجامعات
1 ـ تحدّيات ومشاكل الصحوة الإسلامية.
2 ـ فصل المسائل الأساس عن المسائل الفرعية.
3 ـ الملحمة الاقتصادية.
4 ـ الاقتصاد المقاوم.
5 ـ نمط المعيشة.
6 ـ العمق الاستراتيجي للنظام الإسلامي ومحاولات الإيقاع بين السنّة والشيعة.
7 ـ النشاط العلمي.

وداعات رسائل

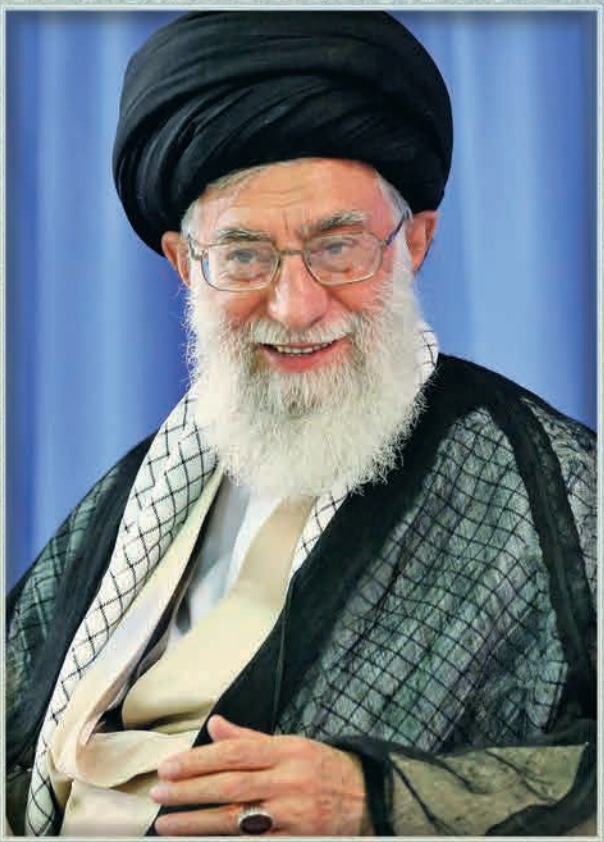

بيان الإمام الخامنئيّ دام ظله
بمناسبة المشاركة الملحميّة للشعب الإيرانيّ
في انتخابات رئاسة الجمهورية 15-06-2013 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أيّها الشعب الإيرانيّ العزيز...

كان المشهد الملحميّ والحماسيّ للانتخابات في يوم الجمعة 24 خرداد 1392 (2013/06/14) اختباراً مذهلاً آخر، عرض على أنظار الأصدقاء والأعداء الوجه المصمِّم والمفعم بالأمل لإيران الإسلاميّة. إنّ الرشد السياسيّ المتنامي والإصرار على حاكميّة الشعب الدينيّة الصادقة حقيقة ساطعة جرى إثباتها عمليّاً مرة أخرى بمشاركتكم المكثّفة عند صناديق الاقتراع، والتي أبطلت ما ينسجه الأعداء والحسّاد والطامعون من سحر وتخرّصات.

استعرضت ملحمة مشاركتكم الوشائج المتينة لإيران والإيرانيّين بالنظام الإسلاميّ أمام كلّ الخصوم وذوي النوايا السيّئة الذين قصدوا بألف حيلة سياسيّة واقتصاديّة وأمنيّة فصم أو حلحلة هذه الثقة والأواصر المقدّسة.

لقد صوّر الإيرانيّ المؤمن الغيور في انتخابات يوم أمس، وبكلّ جمال ومهارة، طاقاته الهائلة في مواجهته الرصينة العقلانيّة للحرب النفسيّة التي يشنّها لاعبو الهيمنة والاستكبار، وحمى بذلك بلادَه ومصالحه الوطنيّة ومستقبله المشرق الزاخر بالمساعي الدؤوبة.

إنّ المنتصر الحقيقيّ في انتخابات الأمس هو الشعب الإيرانيّ الكبير الذي استطاع بحول الله وقوّته قطع خطوة ثابتة واستعراض جوهره العصيّ على التغلغل ووجهه الطافح بالنشاط والتصميم وفؤاده المفعم بالأمل والإيمان.

نعفّر جباهنا [ساجدين] شكراً بكلّ خشوع وخضوع أمام ألطاف الله الحكيم العليم ورحمته، وأدعو نفسي وأدعوكم لتذكّر وشكر وتقدير هذه النعمة الكبيرة، وأقدّم التحيّات وآيات الإخلاص لسيّدنا وليّ الله الأعظم (روحي فداه) وأبارك للشعب العزيز ولرئيس الجمهوريّة المنتخب حضرة حجّة الإسلام الحاجّ الشيخ حسن روحانيّ، مُقدِّماً له ولكل أبناء الشعب هذه النقاط:

1 - الآن وقد انتهت الملحمة السياسيّة وذروتها في يوم الجمعة الرابع والعشرين من خرداد، بانتصار الشعب الإيرانيّ ونظام الجمهورية الإسلاميّة؛ يجب أن يترك هياجُ وحُمّى أيّام التنافس وأسابيعه مكانَه للتعاون والصداقة، وينبغي أن يكسب أنصارُ المرشّحين المتنافسين مكانتهم اللائقة في اختبار الصبر والرزانة والحِلم أيضاً. يجب أن لا تدفع أيّة مشاعر، سواء كانت مشاعر الفرح أم اللافرح، أيّ شخص إلى أفعال وأقوال بعيدة عن منزلة التعقّل والوعي. لا تسمحوا للخصوم وذوي النوايا السيّئة أن يجعلوا من مشاعر الشعب أدوات

للوصول إلى مقاصدهم القذرة. إنّ الوحدة الوطنيّة والرفق والمداراة هي رصيد أمن البلاد والعامل الذي يحبط أحابيل الأعداء.

2 - إنّ رئيس الجمهورية المُنتخَب هو رئيس جمهورية الشعب كلّه. على الجميع مساعدته وزملاءه في الحكومة لأجل تحقيق الأهداف والطموحات الكبرى التي يتعهّدون ويتحمّلون المسؤوليّة لتحقيقها، ويتعاونون معهم لأجل ذلك تعاوناً أخويّاً وديّاً.

3 - الآن وبعد أسابيع من الأقوال والاستماع حان دور العمل والأفعال. أمام رئيس الجمهورية المنتخب إلى يوم تولّي المسؤوليّة رسميّاً فرصة قيّمة، من المناسب أن ينتهزها إلى أقصى حدّ، ويبدأ دون تأخير بالأعمال التي يستلزمها الشروع بتولّي مسؤوليّة رئاسة الجمهوريّة الخطيرة.

4 - لم يكن تحقيق ملحمة الانتخابات ممكناً لولا مشاركة وتنافس ومساعي سائر المرشّحين لرئاسة الجمهوريّة. أرى لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر من الصميم لكلّ الشخصيّات المحترمة التي نزلت إلى هذه الساحة وأوجدت بمساعيها الدؤوبة مشهداً تنافسيّاً حماسيّاً، وأدعوهم إلى مواصلة ممارسة أدوارهم في ميادين الثورة والنظام الإسلاميّ المختلفة.

5 - كما أرى لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الصميميّ لكلّ أبناء الشعب الذين خلقوا هذه المرّة أيضاً حدثاً خالداً، وخصوصاً السادة مراجع الدين العظام والعلماء الأعلام والنخب الجامعيّة والسياسيّة والثقافيّة الذين كان لهم دور قيّم في الترغيب في المشاركة، وأشكر أيضاً المسؤولين والعاملين على إقامة انتخابات رئاسة الجمهوريّة والمجالس البلديّة وأخصّ بالذكر وزارة الداخليّة ومجلس صيانة الدستور المحترمين الذين تحمّلوا بكل صبر الجهود المضنية لهذه الأسابيع المكتظة بالعمل، وأوصلوا هذه الأعباء الثقيلة إلى محلّها بمنتهى الأمانة، وكذلك العاملين على حماية وأمن هذه الظاهرة الحساسة في بلادٍ بهذه السعة إلى أقصى أرجائها الذين بذلوا جهوداً مضنية، وكذلك كلّ الأجهزة المتعاونة معهم، وأسأل لله لهم الأجر الوافر.

6 - أرى من اللازم أن أتقدّم بالشكر الخاصّ لوسيلة الإعلام الوطنيّة [مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون] والعاملين المحترمين فيها، الذين جعلوا حماس الانتخابات رهن جهودهم الفنيّة الإبداعيّة، وكانوا رواة صادقين صريحين للميول والأفكار والأهداف التي طرحها مرشّحو رئاسة الجمهوريّة، وعرضوا أمام أنظار العالم بكلّ جلاء كيفيّة تداول السلطة في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، أشكرهم شكراً بالغاً وأسأل الله لهم الأجر والتوفيق.

وفي الختام أحمد مرّة أخرى بخشوع وابتهال النعم الإلهيّة الكبرى، وأحيّي ذكرى الإمام الخمينيّ الجليل والشهداء والمضحّين الأجلّاء، وأتمنّى لهذا البلد والشعب أفضل مستقبل.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيّد عليّ الخامنئيّ

25 خرداد 1392

زيارة القائد

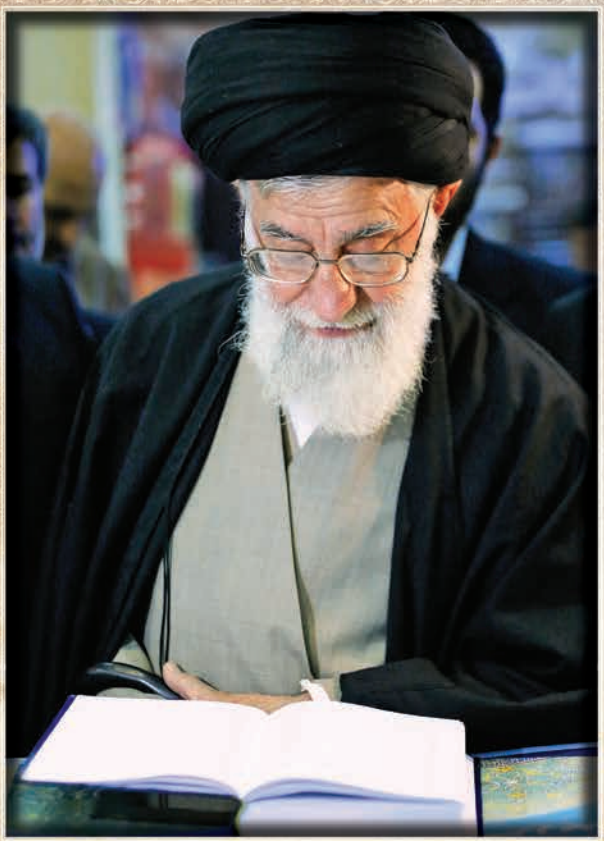

زيارة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله
لمعرض الكتاب الدوليّ الـ24 في مُصلّى الإمام الخمينيّ قدس سره - طهران

محمد تقيّ خُرسنديّ

«**لا شيء يملأ فراغ الكتاب**». ربّما آمن القائد بهذه المقولة كي يَحلَّ ضيفاً ثابتاً في كلِّ عامٍ على معرض الكتاب. المعرض الذي أُسِّسَ بفضلِ جهوده ومتابعته، قبل 24 عاماً. وقد أصبحت زيارته للمعرض أحد البرامج الثابتة للإمام القائد. فيطّلع خلالها على أحدث المنشورات والأهمّ من ذلك، لَيُذكّرَ الكثيرين بأهميّة الكتاب والمطالعة.

برنامج الزيارة، أمر قطعيّ لا مَناصَ منه، لدرجة أنّ الجميع عند افتتاح المعرض، ينتظرون تعيين وقت الزيارة لينظّموا برامجهم ومواعيدهم على أساسها. فيسعى القيّمون على الغُرف لأن يحضر أعلى مسؤول من دار النشر في المعرض حينها. كما يسعى العديد من روّاد المعرض لمعرفة موعد الزيارة، كي يتمكّنوا من لقاء القائد ذلك اليوم.

في المقابل يعتقد الكثيرون أنّ هذه الفرصة غير قابلة للتحقّق، ولذلك فإنّهم لا يختارون هذا اليوم لزيارة المعرض ليتجنّبوا الازدحام والإجراءات الأمنيّة .

لكنّ هذا العام انقلبت كُلُّ البرامج رأساً على عَقِب. فقد كانت زيارة السيّد القائد مغايرةً كلّياً لِما جَرَت عليه العادة في السنوات السابقة. إذ أُقيمت قاعةٌ جانبيّةٌ أتاحت الفرصة لتقديم التقارير عن أوضاع النَشر، كما أتاحت الفرصة

للتعرّف على الناشرين المعروفين وعلى الكُتب المهمّة.

بدأت زيارة الإمام القائد عند الساعة العاشرة صباحاً، تزامناً مع بدء العمل في المعرض. كان كُلُّ شيء يسيرُ بشكل طبيعيّ كالأيام العاديّة، ما عَدَا أنّ قلّةً من الرّواد المحترفين قد إنتبهوا لوجود السيّد القائد في المعرض. فلَمْ تُغلق أيُّ قاعةٍ و لم يتجادل أيٌّ من روّاد المعرض مع القوى الأمنيّة. ولربّما كان هذا الأمر في صالح الرّواد القادمين من الأقضية والمحافظات الأخرى، الذين لا يملكون مُتّسعاً من الوقت لزيارة المعرض. في زاوية أخرى من المُصلّى، إنشغل وزير الثقافة بتقديم تقريرٍ عن أنشطة الوزارة في مجال الكتاب. فتحدّث عن الكتب المنتشرة حديثاً، وعن تنامي أعداد الكتب المؤلّفة مقابل إنخفاض أعداد الكتب المترجمة. وقد سئل عن سببِ انخفاض أعداد نُسَخِ الكُتب المطبوعة كَكُل، ولربّما تَمْتَمَ الوزير بالشكر لله لأنّ القائد لم يسأله عن سبب إنخفاض أعداد النُسَخِ لكُلِّ كتابٍ على حِدة.

بعد الإنتهاء من الإحصاء، تعرّفَ على المنشورات الجديدة، والكتب الحائزة على "التقدير» في العام الماضي. من سُوء حظّ الوزير، أو من سُوء تدبير القيِّمين على المعرض، فقد كانت الغرفة الأولى التي زارها الإمام القائد، جناح كُتُب الأطفال، وقد ألقى القائد نظرةً على عددٍ من الكتب وقال: "لم تكن مفيدةً كثيراً".

لكن ومع التقدّم في الجولة، إختلف الوضع. فقد انفرَجَتْ أسارير الإمام القائد لدى رؤيته كُتُب: "الحرب الناعمة، العلوم الإنسانيّة، الدين والدفاع المقدّس". مع

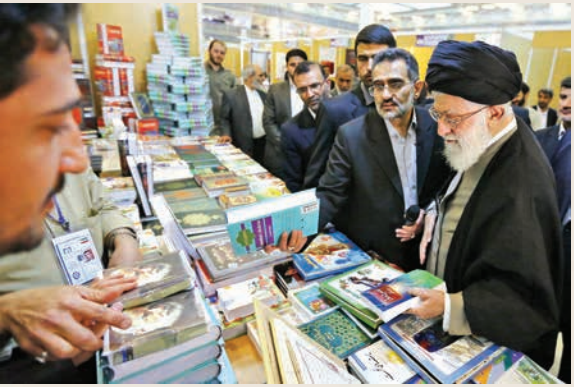

أنّه كان يتوقّع أفضل ممّا عُرِضَ بكثير. ويمكن فَهْمُ ذلك من خلال إشارته إلى الجوائز التي يُقدّمها مهرجان الكتاب: «أنتم تُقدّمون جوائز لا تَقلُّ أهميّة عن تلك المُقدَّمَة في سائر أنحاء العالم، 110 و200 مسكوكةٍ ذهبيّةٍ، إذاً لمَ الوضعُ على هذا الحال؟!». إنتهت الجولة على القاعة الأولى، أو «قاعة التقارير». فانتقل القائد إلى قاعة دُور النشر، حيث اجتمعت دُور النشر التي طبعت ونَشَرتَ أكبر عددٍ من العناوين الجديدة للكُتب في عام 2010م. ومع أنّ العديد من دُور النشر، كانت تتمتّع بشهرةٍ واسعةٍ، إلّا أنّه لم يُتَحْ لها الفرصة للقاء السيّد القائد في الأعوام السابقة. وربّما يحقّ لهم، كَونُهم من أكثر دُور النشر فعّاليّةً في هذا المجال، أن ينزعجوا من هذا الأمر.

تبدّلت أجواء الزيارة، مع دخول الإمام

القائد إلى تلك القاعة. فلم يَعُد من مكانٍ للتقارير الرسميّة، وقد سعى كلّ ناشرٍ لتقديم آخر نتاجاته ومنشوراته بأفضل شكل ممكن، محاولين بذلك إبقاء الإمام القائد في غرفتهم لفترة أطول. تحدّث أحدهم عن ذكرياته مع القائد، وآخر عن معاناته في عالم النشر, وأهدى العديدُ منهم أحدَثَ ما طبعوه ونشروه من كُتُبٍ للسيّد القائد، كما تَلقّى العديدُ منهم "الكوفيّة" هديّةً منه.

إنتهت زيارة القائد للمعرض بعد ساعتين ونصف الساعة، فانتقل إلى قاعة جانبيّة وتبعه الناشرون، كي يستمعوا بضع دقائق بعيداً عن تقديم التقارير والشكاوى، إلى كلام الإمام القائد حول الكتاب: "عندما نقارن الوضع اليوم بالوضع ما قبل 10 أو15 سنة، نجد أنّ النوعيّة قد تطوّرت إضافةً إلى الكميّة، لقد كُنّا متأخّرين كثيراً فيما مضى. وتحسّنت الأوضاع مع إنتصار الثورة الإسلاميّة. وشعرنا بهذا التَحَسُّنِ بشكل أكبر، في السنوات الأخيرة. فقد تنوّعت المواضيع، وتوسّع أفُقُ المؤلّفين فأصبح أكثر تنوعاً. كما أصبح أقوى من حيث المضمون، وتطوّرت الطباعة ونوعيّة الزرق والتجليد، فأصبحا أكثر جاذبيّةً». ومن ثَـمَّ أستمعوا إلى فلسفة القائد في الأهميّة الكبرى التي يعطيها للكتاب: "لا يمكن الاستعاضة عن الكتاب، بالرّغم من إزدياد وسائل التواصل و الإعلام، إلّا أنّ أيّاً منها لا يمكن أن يملأ فراغ الكتاب".

حان وقت أذان الظهر. مُؤْذِنَاً أيضاً بانتهاء زيارة القائد. الزيارة التي إنتهت بتقديم التوصيات للناشرين: «أعطوا الكتاب أهمّيّةً قَدْرَ إستطاعتكم، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، المراكز الرسميّة وأنتم، إذ لا يمكن أن تَتَقدَّمَ البلاد بدون تَقدُّم الكتاب. فنحنُ ما زِلْنَا متأخّرين كثيراً».

أنشطة ولقاءات

تخفيف أحكام وعقوبات

بمناسبة الأعياد الشعبانيّة وافق الإمام الخامنئيّ﴿دام ظله﴾ على طلب تخفيف أحكام وإصدار عفو أو تبديل عقوبات 1249 من المحكومين في المحاكم العامّة ومحاكم الثورة ومؤسّسة التعزيرات الحكوميّة والقضاء العسكريّ.

إقامة صلاة الظهرين في شهر رمضان المبارك

أقيمت صلاة الجماعة يوميّاً خلال شهر رمضان المبارك بإمامة قائد الثورة الإسلامية في حسينيّة الإمام الخمينيّ (رضوان الله عليه).

إبقاء 3 أعضاء في مجلس صيانة الدستور.

أصدر وليّ أمر المسلمين الإمام الخامنئيّ استناداً إلى الأصل 91 من الدستور حكماً قضى بإبقاء 3 أعضاء في مجلس صيانة الدستور بعد انقضاء مدة عضويّتهم في المجلس، وكذلك أصدر حكماً استناداً إلى الأصل المذكور قضى بتعيين عضو جديد.

الإمام الخامنئيّ دام ظله يشارك في انتخابات رئاسة الجمهوريّة والمجالس البلديّة

حضر سماحة آية الله العظمى الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله في الدقائق الأولى من فترة الاقتراع للدورة الحادية عشرة من انتخابات رئاسة الجمهوريّة والدورة الرابعة من المجالس البلديّة، حضر عند صندوق الاقتراع المنتقل رقم 110 في حسينيّة الإمام الخميني قدس سره و أدلى بصوته.

وكان له هذا الحديث مع الصحافيين:

- المراسل (مراسل مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون): السلام عليكم، صباحُ الخير.

- الإمام السّيّد عليّ الخامنئيّ: وعليكم السلام ورحمة الله.

- المراسل: لقد بدأت «الملحمة السياسيّة» التي كنت تصبو إليها، فما هو توقعكم من الشعب والقيّمين على الإنتخابات من أجل التحقّق الكامل لهذه «الملحمة»؟

- الإمام السّيّد عليّ الخامنئيّ: بسم الله الرحمن الرحيم، نشكر الله المتعال لأنّه وفّقنا ووفّق شعبنا العزيز للمشاركة ثانية في هذه الحركة وهذا الإنجاز المؤثّر في مصير البلاد. وكما أشترتم، فهذه «ملحمة»، وسيتمكّن شعبنا، بإذن الله، من تحقيق هذه «المَلحمة» بالمعنى الواقعيّ للكلمة. أتوقّع أنا العبد الحقير (للتواضع) أن يشارك الشعب كُلّه في هذه الإنتخابات، وأوصيهم بالحضور باكراً، وعدم تأخير الأمر، ففي التأخير آفات، يعني أن يحضروا أوّل الصباح، وقبل الظهر ولا يتأخّروا في ذلك.

لقد صوّتُّ لـ 31 مرشحاً لإنتخابات شورى المدينة. بالطبع أنا أعرف بعضهم عن قربٍ، ولا أعرف البقيّة، لكنّني صوّتُّ لهم لأنّني وَثقتُ باللوائح المُقدَّمة، فقد أخترت اللّائحة على أساس الشخص الذي أعرفه وأثق به، فوثقت بلائحته وكتبت أسماء

جميع من ورد فيها. أرجو الله أن يبارك فيهم وأن يتمكّنوا من القيام بواجباتهم في مدينة طهران، وأن يتمّ إنتخابات العناصر المؤمنة والمُحبّة للعمل في جميع المدن والقرى الأخرى.

لقد إخترت من بين السادة المرشّحين لإنتخابات رئاسة الجمهورية إسماً وثقت به، ولم أخبر أحداً عنه حتّى الآن، ولا حتّى المقرّبين، لا عائلتي ولا أولادي يعلمون من إنتخبت. فمن واجب الناس أن يُحقّقوا بأنفسهم؛ ولا بدّ بأنّهم قد فعلوا ذلك، وإختاروا المرشّح الذي سيصوّتون له.

أرجو الله أن يبارك في إختيار الناس، وأن يُحقّق لنا ما هو لخير هذا البلد ولخير هذا الشعب؛ ويؤمّن السعادة والرخاء الماديّ والمعنويّ للناس، إن شاء الله، وهذا يعتمد على مشاركة الجميع. لديّ وصيّة للسادة المحترمين والأعزّاء، مسؤولي الصناديق ومسؤولي فرز الأصوات، وإعلامها، وهي أن يعلموا بأنّ أصوات (آراء) الناس أمانة بين أيديهم وهي حقّ لهم. أي عليهم حفظ الأمانة، حفظ حقّ الناس، فكما تعلمون، يجب حفظ حقّ الناس بشكل أكبر، فترك حقّ الناس أعظم من ترك حقّ الله، لذا يجب الإنتباه جيّداً لهذا الأمر. وليشارك الشعب العزيز بكلّ شوق ودافعٍ، وليعلموا بأنّ مصير البلاد بين أيديهم وأنّ سعادة هذه الأمّة تعتمد على إختيارهم، تعتمد على انتخابهم للشخص المناسب، وعلى مشاركتهم في العمليّة الإنتخابيّة أيضاً. فمجرد المشاركة في الإقتراع، سيكون له الأثر في سعادة البلاد. لذا ترون بأنّ خصوم الشعب الإيرانيّ وأعداءه يسعون منذ مدّة لِتيئيس الناس، أو ليسيئوا الظنّ بالإنتخابات، أو ليتكاسلوا فلا يُولون الأمر أيّ أهميّة، فلا يأتون للإقتراع. لقد تعدّت «العرقلة» حدود الصحف والوسائل الإعلاميّة ووكالات الأنباء، ووصلت إلى السياسيّين أنفسهم الذين تموضعوا في الجبهة المعادية للشعب الإيرانيّ، فأصبحوا يتدخّلون في الشأن الداخليّ، ترون كيف تنشط الشخصيّات السياسيّة الغربيّة المعروفة والمنضوية في جبهة أعداء إيران، ضدّ مشاركة الشعب. وقد سمعت مؤخّراً بأنّ أحد أعضاء مجلس الأمن القوميّ الأمريكيّ، قد قال بأنّه لن يعترف بهذه الإنتخابات، حسنٌ للدرك الأسفل إن لم يعترف. فلو كان من المقرّر أن يتصرّف الشعب الإيرانيّ على أساس ما تعترف أو ما لا تعترف به، أو يأتي بما ترغب به، لتأخّروا عن القافلة. يبحث الشعب الإيرانيّ عمَّا يحتاج إليه وعمّا هو في مصلحته، فيسعى إليه. ليبارك الله المتعال بهذا اليوم للشعب الإيرانيّ ولْيُعِنْ أذهان الناس وقلوبهم في سبيل تحقيق ما هو الأنسب لهم وما هو اللائق بمنزلتهم؛ إن شاء الله.

- المراسل: إسمحوا لي بأن أقدّم لكم؛ من قِبلي وقِبل زملائي في الوسائل الإعلاميّة

الوطنيّة وخاصّة زملائي في إذاعة إيران، التبريك والتهنئة بالأعياد الشعبانيّة، ولجميع المواطنين الأعزّاء الغيارى. لقد حضرتم جنابكم في اللّحظات الأولى، أي تمام الساعة الثامنة ، إلى صندوق الإقتراع، ولقد فسّرت ذلك برأيي المتواضع بأنّك تُريد إيصال رسالة ما إلى المواطنين. فما هو تعليق جنابكم؟

- الإمام السّيّد عليّ الخامنئيّ؛ وفّقكم الله، لقد أوضحت بأنّ الرسالة هي المشاركة، والحضور المُبكّر، فاغتنموا هذه الفرصة. وأنا بدوري أبارك لكم ولجميع الحاضرين وللشعب الإيرانيّ قاطبة هذه الأعياد الشريفة، ووفّقكم الله.

2013/06/14

الإمام الخامنئيّ دام ظله يستقبل حجّة الإسلام الشيخ حسن روحاني رئيس الجمهوريّة الإسلاميّة الجديد

استقبل سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الخامنئيّ قائد الثورة الإسلاميّة عصر يوم الأحد 2013/06/16 م حجّة الإسلام و المسلمين الدكتور حسن روحاني رئيس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة المنتخب حديثاً. وتمنّى سماحة قائد الثورة الإسلاميّة التوفيق للرئيس الجديد، و قدّم له التوجيهات اللازمة.

2013/06/16

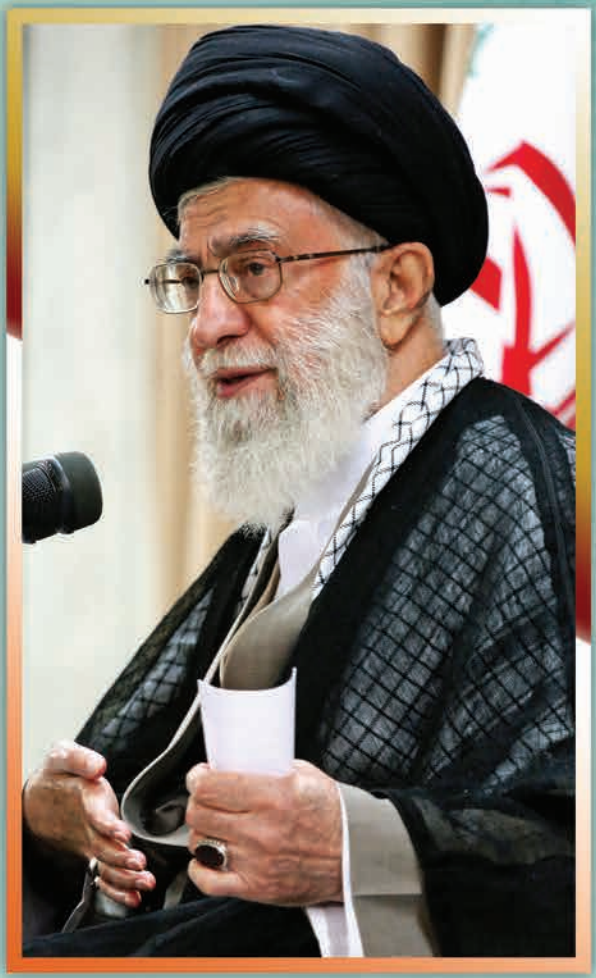

القائد
يكشف الأعداء

«أنتم قادرون»

من أساليب الأعداء المؤثّرة، في السيطرة على الشعوب، هو تلقين «غير قادرين»، كي تيأس الشعوب، فيقولوا «نحن غير قادرين». بهذه الخُدعة، تخلّف الشعب الإيرانيّ لمئة عام في ميادين السياسة، العلم، الاقتصاد، وجميع ميادين الحياة. قَلَبَ الإمام هذه الموازين، فنزع منهم أداة التسلُّط هذه، وقال للشعب الإيرانيّ «أنتم قادرون».

الشعب؛ من تابع إلى مستقلّ

كانت البلاد مُرتهنة للسياسة الأمريكيّة، للمُخطّط الأميريكيّ، وقبل ذلك للسياسة والمُخطّط الإنكليزيَّيْن. لقد تحوّل هذا البلد، من تابع إلى مستقلّ، إلى إيران الشامخة. كان يحكم هذه البلاد، قادة فاسدون، خائنون، عابدون للمال وغارقون في الشهوات والملذّات الماديّة والحيوانيّة. وقد حلّ مكانهم نواب الشعب. لقد أصبحت زمام الأمور بيد نوّاب الشعب.

الانتخابات ليست تهديداً للنظام

يُفكّر أعداؤنا؛ المساكين؛ في الخارج، أن يشكّلوا من خلال هذه الإنتخابات تهديداً للنظام الإسلاميّ؛ بينما هي فرصة كبيرة له. هم يأملون إمّا أن تكون هذه الإنتخابات هزيلة، فيقولون بأن لا رغبة للشعب بالنظام الإسلاميّ، أو أن يصنعوا الفتنة بعدها، كما فعلوا في انتخابات عام 2009 الحماسيّة.

وهج الانتخابات

ومن أجل أن يخفّفوا من وهج هذه الإنتخابات، يجلس مفكّروهم من خلف الوسائل الإعلاميّة والمحلّلين السياسيّين، فيلفّقون الأقاويل ويُقدّمونها للوسائل الإعلاميّة، تارةً يقولون إن الإنتخابات مُعلّبة وتارة أخرى بأنّها غير حرّة. أو أنّها غير شرعيّة برأي الشعب. ذلك لأنّهم لا يعرفون هذا الشعب ولا يعرفون إنتخاباتنا، كما لا يعرفون نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وهم غير منصفين حتّى في الأمور التي يعرفونها، ولا يخجلون من هذا الأمر.

2013/06/04

الإسلام صوت العدالة

ففي أيّ بُقعة علا صوت العدالة والمطالبة بالعدالة، فهو صوت الإسلام، ولو لَمْ يعرف المُنادون مصدر هذا النداء. وأينما ارتفع صوت الكرامة الإنسانيّة، فهو نداء

الإسلام، نداء الأديان، وبالتأكيد فإنّ محور كلّ هذه النداءات، هو الإسلام والإيمان، وفي أيّ مكان يؤمن الناس بالقرآن ويعتقدون به، تشتدّ فيه العداوة للإسلام وللقرآن، وهذا ما تشاهدونه اليوم.

أجهزة الاستخبارات وراء إهانة الإسلام

تتلطّى السياسة في العالم خلف تلك الأذهان المريضة والخبيثة، التي تستبيح كلّ الحُرمات في مُعاداتها لنبيّ الإسلام. ولا يمكن التصديق بأنّ استمرار وانتشار إهانة الإسلام ومُعاداة الإسلام والمسلمين في العالم، هو بمعزلٍ عن توجيهات الأجهزة الاستخباراتيّة، وعن الدعم الماليّ للقوى العظمى. وأنتم تشاهدون نماذج ذلك في العالم، أعني مناهضة الإسلام. بالطبع هم يجدون لأنفسهم الحُجج، ففي بعض تصرّفاتنا؛ نحن المسلمين؛ انحراف، وتصلُّبٌ، وتحجّرٌ وأعمال خاطئة، تتّخذها الشياطين مستمسكاً علينا، كي يتحقّق مصداق الآية الشريفة **(وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ)**. على المسلمين معرفة ذلك.

مخطط الأعداء

نحتاج اليوم نحن المسلمين إلى الوعي، نحتاج إلى معرفة الخريطة العامّة لحياتنا ومعرفة مواجهة الأعداء لنا وللإسلام. إذا عرفنا المخطّط (المؤامرة)، فسوف نختار الطريق الصحيح. لكنّ المشكلة تكمن في أنّنا نحن المسلمين أحياناً، لا نعرف ما هي المُخطّطات بالشكل الدقيق، لذا نصبح جُزءاً منها. وللأسف هذا ما ابْتُلي به العالم الإسلاميّ هذه الأيّام. فمُخطّط الأعداء هو بثّ الفُرقة بين المسلمين. ومُخطّط الأعداء هو إثارة النّعرات المذهبيّة بين المسلمين. ومُخطّط الأعداء هو حَرْفُ وُجْهَة الأُمّة الإسلاميّة عن الخصوم والأعداء الحقيقيّين؛ أي الرأسماليّة الفاسدة المُفسدة، والصهيونيّة؛ إلى أماكن أخرى.

2013 /06 /07

أهميّة اتحاد الأمّة

من تعاليم القرآن، أن تتّحد الأمّة الإسلامية معاً، وأن تعقد الأكُفّ معاً **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا)**.

الحناجر الشيطانيّة

كلّ حنجرة تهتف اليوم بالوحدة الإسلاميّة، هي حنجرة إلهيّة، ناطقة عن الله،

وكلُّ حنجرة ولسان يُحرّض الشعوب الإسلاميّة، المذاهب والطوائف الإسلاميّة المختلفة لمُعاداة بعضها بعضاً، لإثارة النعرات فيما بينها، هي حنجرة ناطقة عن الشيطان...

2013 /06 /08

أنظار العالم مشدودة

فأنظار العالم بأجمعه مشدودة إلى هذه الإنتخابات، يريدون أن يعرفوا ماذا سيفعل الشعب الإيرانيّ؟ لقد أنفق الأعداء الأموال، وتكبّدوا العناء، ووضعوا السياسات، وشكّلوا غُرف الفكر بحسب تعبيرهم، من أجل أن يجدوا طريقة لفصل الشعب عن النظام الإسلاميّ ... لقد بذلوا الجهود في سبيل فصل الشعب، وجعله غير مبالٍ، وجعله يُسيء الظنّ بالانتخابات وبالجهاز المنظّم للانتخابات، لكنّهم فشلوا حتّى الآن وسيفشلون فيما بعد إن شاء الله.

كلّما أظهرتم ضعفاً تقدّم عدوكم عليكم

لبلدنا أعداء ومخالفون. وعلى الصعيد الدوليّ، فعدوّنا العالميّ ليس من النوع الّذي يمكن مواجهته بالإحراج والمجاملة، ولا تجري السياسات العالميّة على هذا النحو؛ فلا نقول على سبيل المثال، لنحرج الطرف المقابل فيخجل ويتراجع؛ لا أبداً، فكلّما أظهرتم ضعفاً تقدّم هو عليكم، وكلّما تراجعتم، تجرّأ عليكم أكثر.

2013 /06 /12

حادثة «٧ تير» فضحت المنافقين

أهميّة حادثة «7 تير»، في أنّها كشفت وجه النّفاق في البلاد، وكُشفت من خلفهم وجوه الاستكبار، وتمَّ افتضاح وجوه الأعداء لنظام حديث التأسيس، وهذا ليس بالأمر الهيّن. فقد فضح المنافقون الذين ادّعوا الولاء لله وللرّسول والإسلام ونهج البلاغة، أنفسهم في هذه الحادثة. وأظهروا مدى معارضتهم وعدائهم لأركان النّظام الإسلاميّ، للوجوه المسؤولة، والشخصيّات البارزة، والعلماء الكبار، والخدّام الصادقين والأكفاء.

بث روح التراخي والتردُّد

زرعوا الشكّ والتردُّد حول سلامة الانتخابات، وحول المنفّذين والقيّمين والمشرفين عليها، وذلك بهدف بثّ روح التراخي والتردُّد المؤدّي بالتالي إلى عدم مجيء الناس

إلى صناديق الاقتراع، ولكنّ الناس قاموا بعكس ما كانوا يرسمون، وبشكل لم تستطع فيه أجهزة الأعداء الدعائيّة إنكاره وغضّ النظر عنه.

أمريكا لا تريد حلّ الملفّ النوويّ

إنّ الجبهة المخالفة لنا منحصرة في عدد من الدول المتغطرسة والطمّاعة، والتي اختارت لنفسها، كذباً ودجلاً اسم «المجتمع الدوليّ»، وعلى رأسهم أمريكا والمحرّض الأساس الصهاينة. مشكلة هؤلاء أنّهم لا يريدون حلّ مسألة الملفّ النوويّ الإيرانيّ. كانوا يطرحون إشكاليّة أخرى مباشرة.

2013 /06 /26

التأثر بالثقافات الأجنبيّة

إنّ من عيوبنا وعيوب مجتمعاتنا على مدى الأزمنة أنّها كانت تتأثّر بالثقافات الأجنبيّة. هناك أشخاصٌ كانوا يرّوجون لهذه الأمور عمداً في مجتمعنا وبلدنا؛ لقد ساقونا نحو حياة أشخاصٍ قلوبهم وأرواحهم فارغة من نور المعنويّات, في نمط حياتهم, وكيفيّة لباسهم, ومسلكهم, ونوعيّة معاشراتهم وروابطهم الاجتماعيّة. وإذا اعترض عليهم أحدٌ قالوا: هكذا هي الحياة اليوم. في حين أنّ القرآن يعلّمنا: **«وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلّا الظنّ وإن هم إلا يخرصون»**.

2013 /07 /10

إنكار الانجازات

إنّ المعارضين وغير المطّلعين؛ كأجهزة الإعلام الأجنبيّة المُغرضة، وحتى بعض من هم في الداخل أحياناً، ينكرون بعض ما هو ماثل وواضح للعيان. أعني أنّ العمل قد أنجز، وهو جليّ للعيان، يراه الجميع ويتحدّث عنه، لكنّهم يرغبون في إنكاره. ولا يهمّنا إن كان لدى بعضهم نظرة تشاؤميّة سوداويّة، عدائيّة وغير منصفة، ففي النهاية يجب عرض تلك الأعمال على الملأ، وأن تُسجّل؛ وهذا أمر مهمٌّ جدّاً.

جعل قيم الثورات باهتةً

من الأعمال البارزة التي تقوم بها الجبهة المعادية للثورات؛ سواء المعادية لثورتنا أو غيرها من الثورات؛ هي أنّها تحاول جعل قيم الثورات باهتةً. ولا ينتهي الأمر بهم عند هذا الحد، بل يحاولون في البداية جعلها باهتة، تمهيداً لمحوها تدريجيّاً. وإذا

أفسح لهم في المجال، فسوف يحوّلونها إلى مناهضة للقيم. وهذا الأمر مشهود به في أنحاء العالم.

2013 /07 /14

التفاوض مع امريكا

يقول الأمريكيّون إنّنا نريد التفاوض مع إيران. حسنٌ، إنّهم ومنذ سنوات يقولون: إنّنا نريد التفاوض، فمثل هذا لا يُعدّ فرصة بالنسبة إلينا من قبلهم. لقد قلت في بداية هذا العام إنّني لست متفائلاً. ونحن لا نمانع التفاوض في القضايا الخاصّة - مثل القضيّة الخاصّة التي كانت لنا في الملفّ العراقيّ وفي بعض القضايا الأخرى، لكنّني لست متفائلاً، لأنّ تجربتي تدلّ على هذا. فالأمريكيّون ليسوا محلّ ثقة وهم غير منطقيين، كذلك في تعاملهم ليسوا صادقين.

2013 /07 /21

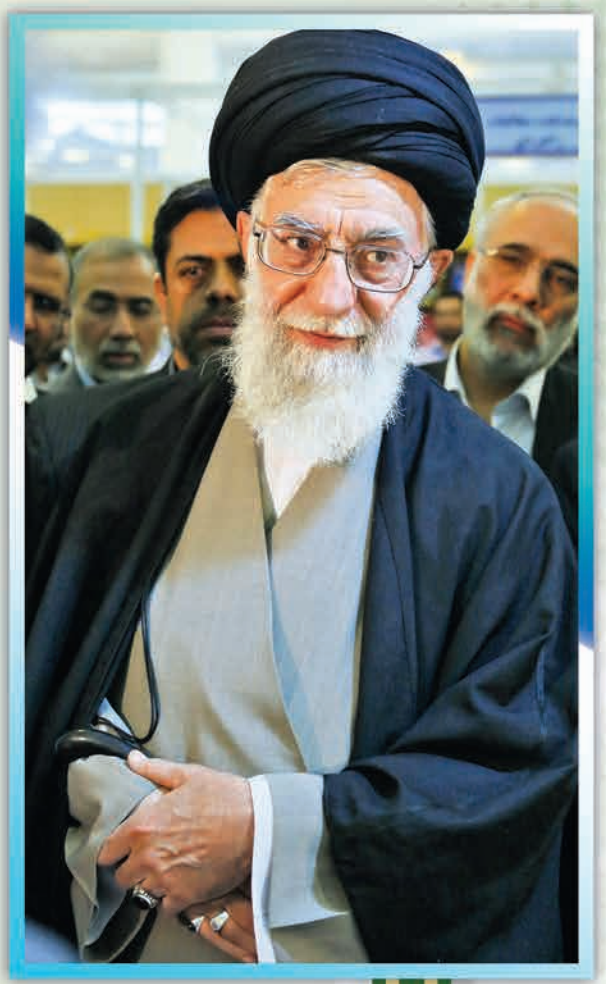

القائد
مسؤوليّتنا يحدّدها

التحام الشعب مع أي حراك

فـــي أيّ مكان يحـــدث حراك ما، نهضة ما، مســـتندة إلى الشـــعب فيجاريها، ستســـتمر وتدوم. لكن إن لم يلتحم الشـــعب مع ذلك الحراك المعارض، فسوف يفشل...

عندما ينزل الشعب إلى الساح، فيدعم نهضة ما، بمشاعره وفكره ومشاركته، عندها ستستمرّ هذه النهضة ويُكتب لها النجاح.

ما ينبغي أن تكون عليه إيران

إننا إذا قارنّا بين إيران اليوم وإيران زمن الطاغوت، سنرى هذه الإنجازات. لكن إذا قارنّا إيران اليوم بإيران الإسلاميّة التي يجب أن تكون، البلد الذي يريده الإسلام لنا، المجتمع الذي يريده الإسلام لنا، المجتمع الذي تتوفّر فيه، العزّة والرفاه الدنيويّان، الإيمان والأخلاق والمعنويّات أيضاً- فإنّ الطريق ما زالت طويلة أمامنا ـ أقول هذا كي يعرف شبابنا العزيز وشعبنا الشجاع أنّه يمكن متابعة هذا المسير بمعيّة هذه العقائد الثلاث.

خارطة طريق الإمام

خارطة طريقنا هي أصول إمامنا العظيم. تلك الأصول التي تمكّن الإمام بالاستناد إليها، من تحويل الأمّة المُتخلّفة والذليلة إلى أمّة متطوّرة وشامخة. هذه الأصول، التي ستُعيننا على متابعة المسير، وتشكّل لنا خارطة الطريق. أصول الإمام، أصول واضحة... فليس من الجيّد أن نتمسّك باسم الإمام وننسى أصوله، هذا خطأ. ولا يكفي التمسّك باسم الإمام وذِكْرِ الإمام فقط، فالإمام خالد بأصوله، بأفكاره وبخارطة طريقه للأمّة.

النقد البنّاء

أنصح الأخوة الذين يهدفون إلى جذب آراء الناس إليهم، أن يتحدّثوا بإنصاف. إنتقدوا، لكن لا بقصد التشويه وإنكار الأعمال العظيمة، سواء التي أُنجزت في هذه الحكومة أو في الحكومات السابقة. فقد وصل أشخاص مثلهم إلى سُدة الحكم وقاموا بجهود كبيرة وأنجزوا الأعمال. لا يكون النقد بإنكار الأعمال الإيجابيّة. النقد هو التحدّث عن نقاط القوّة ونقاط الضعف.

2013/06/04

«الصدق والعدل»

يجب نشر الدعوة الإسلاميّة بكلّ صراحة، وشجاعة وصدق، وبالتزامن مع الركن الأساس للدعوة الإسلاميّة، ألا وهو العدالة.

قال تعالى: **(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدقًا وَعَدلاً)** هاتان خصيصتان من خصائص الدعوة الإلهيّة، خصيصتا الكلمة الربوبيّة: «الصدق والعدل»، وعلى المسلمين أن يُظهروا ذلك في أنفسهم. وهو كفيل بجذب القلوب، وإدخال كلمة الإسلام إليها. بالطبع فإنّ العَداء أيضاً موجود، وسيستمر. يجب التصدّي للعَداء، كما تصدّى له النبيّ ﷺ. وكما تصدّى له المؤمنون بالإسلام، والمؤمنون بالحقيقة والعدالة على مرّ العصور.

مواجهة مخطّطاتهم

يجب أن نعرف ما هي مُخطّطات الأعداء. فإذا عرفنا ما هي مخطّطاتهم، حينها يمكننا أخذ التدابير اللّازمة لمواجهة مؤامراتهم. لكن إن بقينا نجهل مُخطّطات الأعداء، فلن نستطيع إلى ذلك سبيلاً، سنخطئ اختيار الطريق، وسنخطئ التصرّف. هذه هي مُخطّطات الأعداء: أن تتلهّى الأمّة الإسلاميّة بعضها ببعض، وأن يثيروا النعرات فيما بينها؛ وهذا ما فعلوه هذه الأيّام؛ فيُقتل الآلاف، وتُراق الدماء، وتنصرف الأمّة الإسلاميّة عن اهتماماتها الرئيسة، وتغفل عن التطوّر الذي يجب أن تصل إليه، وذلك بهدف تأمين مصالح المستعمرين، مصالح أصحاب النفوذ الظالمين، وهذا ما فعله الاستعمار في يوم من الأيّام.

أهميّة الوحدة

إنّ الإتحاد بين المسلمين، والتوافق، والتعاضد والتعاون، من الأمور الضروريّة والملحّة جدّاً. وندعو جميع الدول الإسلاميّة، وجميع الحكومات الإسلاميّة، إلى التبصّر في جميع الأمور، ليروا مَنْ هم الخصوم، وندعوهم أن لا يخطئوا في معرفة العدوّ، وأن لا يخطئوا في معرفة مخطّطات الأعداء، وليعرفوا مرامي الأعداء، وليعرفوا أين تكمن سعادة شعوبهم.

2013 /06 /07

بركات القرآن

إذا ما أضحى القرآن هو الحاكم في المجتمعات البشريّة، فهناك السعادة الدنيويّة، وعلوّ الدرجات المعنوية. يفتح القرآن لنا طريق العزّة، والسلامة, طريق الأمن والأمان, طريق الأمان النفسيّ، طريق الحياة الصحيحة ودرب الحياة السعيدة. نحن بعيدون

عن القرآن، ولو أنّنا تعرّفنا على القرآن، وأنسنا بالمعارف القرآنيّة، وقارنّا مدى بُعدِنا عن الأمور التي أرادها القرآن لنا، لكانت حركتنا أسرع، وطريقنا أكثر وضوحاً، وهذا هو الهدف.

الإتحاد والوحدة

الإتحاد والوحدة بين المسلمين أمرٌ واجب وملحّ هذه الأيّام. أنظروا أيّ مفاسدٍ تُسبّبها الحرب والخلافات؛ انظروا إلى المجازر التي يرتكبها الإرهاب الأعمى، في العالم الإسلاميّ بحجّة الخلافات المذهبيّة؛ انظروا كيف يتنفّس النظام الصهيونيّ الغاصب الصُعداء، بسبب تلك الخلافات التي زرعوها بين المسلمين. ففي كلّ مرّة حاولت الدول الإسلاميّة، والشعوب الإسلاميّة التقرّب من بعضها بعضاً، رسموا لها المؤامرات وافتعلوا لها الحوادث.

العودة إلى عناصر القوة

لقد شَهَرَ الأعداء الغربيّون اليوم، السيف في وجه الإسلام. فما هو تكليف المسلمين والحال هذه؟ على المسلمين العودة إلى عناصر القوّة التي يمتلكونها، على المسلمين تنمية عوامل القدرة والإقتدار يوماً بعد يوم. ومن أهمّ عوامل الاقتدار، الإتحاد والتوافق. هذا درس لنا، ودرس للشعوب المسلمة.

2013 /06 /08

الاستعداد للدفاع عن الحقّ

علينا أن نتعلّم الدرس من «الحسين بن عليّ» عليه السلام؛ للأمّة الإسلاميّة، وهو أن نكون على أهبّة الاستعداد دوماً للدفاع عن الحقّ، عن العدل ولإحقاق العدل ومواجهة الظلم، وأن نُقدّم كلَّ ما لدينا في هذه الساح.

الغفلة عن الحسابات المعنويّة

إنّ للإقبال على الله والاتصال بالله دوراً كبيراً وأساسيّاً في طريق العظمة والعزّة الممدودة أمام الشعب الإيرانيّ. بعضهم غافلون، ويعمدون إلى الحسابات الماديّة المحضة، ولا مكان للحسابات المعنويّة والمدد الإلهيّ والتوكّل على الله وحسن الظنّ بالوعد الإلهيّ في حساباتهم وكأنّه لا طريق آخر.

2013 /06 /12

أهداف القضاء

يجب أن يكون للقضاء هدفان رئيسيّان، ويجب أن تكون جميع الأعمال في سبيل تحقيق هذين الهدفين، فإذا ما تحقّق هذان الهدفان فإنّ فائدته ستعمّ المجتمع الإسلاميّ. وهذان الهدفان هما: سلامة السلطة القضائيّة، والثاني فعاليّة السلطة القضائيّة.

سلامة السلطة القضائيّة وفعّاليتها

إذاً يجب أن تنصبّ جميع الجهود في سبيل تفعيل السلطة القضائيّة وسلامتها بشكل كامل. وإذا ما تحقّق هذا الأمر، فسيجني النّاس ثمارها. وما هي الثمار؟ هي الشعّور بالرضا، والشعور بالأمان وهذا ببركة حضور السلطة القضائيّة. وهو أمرٌ لازمٌ لأيّ بلد، ولأيّ مجتمع.

... على جميع المسؤولين في السّلطة القضائيّة وفي جميع المستويات أن يجنّدوا أنفسهم في سبيل وصول القضاء إلى هاتين الخصيصتين وأعني بهما خصيصة السّلامة وخصيصة الفعّاليّة.

الأمن

الأمن من الأمور الرئيسيّة التي يحتاج إليها أيّ شعب. فإذا وُجد الأمن، حدث التقدّم، وتطوّر العلم، وازدهر الاقتصاد، وتوفّرت إمكانيّة البناء والإعمار.

الانتقاد والاعتراض

إنّ الاعتراض والانتقاد أمر سهل. نحن لا نقول بأن لا ينتقدأحد، أو أن لا يعترض، لمَ لا؟ فالانتقاد والاعتراض البنّاء مهمّ لتطوّر البلاد. لكن يجب الالتفات إلى أنّ الإجراء والتنفيذ صعب.

2013 /06 /26

التخلّق بالأخلاق القرآنية

نشكر الله تعالى أن جعلنا نأنس بالقرآن. إنّ مجتمعنا المسلم في سنوات ما قبل انتصار الثّورة وبالرغم من أنّه كان محبّاً للقرآن وعاشقاً له، لكنّه لم يكن يأنس به. وإنّ هذا من بركات الثّورة حيث إنّ شبابنا من أصحاب الصوت والذوق وفنّ التلاوة والاستعداد والجهوزيّة للتعلّم قد وردوا هذا الميدان بحمد الله وتطوّروا. ولكنّ هذه الأمور كلّها مقدّمة؛ مقدّمة لفهم القرآن والتخلّق بأخلاقه. هناك قضيّة هي قضيّة

الاحترام الظاهريّ وحفظ حرمة القرآن, معاني ألفاظ القرآن والأصوات القرآنيّة, فمثل هذا أمرٌ محترمٌ ومهمٌّ بحدّ ذاته. المسألة الأهمّ هي التخلّق بالأخلاق القرآنيّة، وجعل نمط الحياة متطابقاً مع القرآن.

حاكمية القرآن في حياتنا

يجب أن تكون الهداية القرآنيّة حاكمةً في حياتنا. ونحن بحمد الله لدينا القرآن وكلمات أهل البيت عليهم السّلام... وعلينا أن نستفيد منهما وأن نشكّل المجتمع على أساسهما. إنّ هذا اللقاء القرآنيّ , تعليم القرآن وتجويد القرآن وحسن تلاوة القرآن بالألحان الجميلة والأصوات العذبة كلّها مقدّمة لأجل هذا، فلا ننظر إليها على أنّها صلب الموضوع, بل هي المقدّمة، وعلينا أن نرد خلالها لنصل إلى الأنس بالقرآن.

التدبّر بالقرآن

فنحن نؤمن بأنّ على جميع أفراد المجتمع أن يرتبطوا بالقرآن ويتمكّنوا من قراءته وفهمه وتدبّره. إنّ ما يوصلنا إلى الحقائق النورانيّة هو تدبّر القرآن، وحفظ القرآن الذي راج بحمد الله بينكم أيّها الشباب وبين شباب بلدنا وفي سائر أنحاء البلاد هو مقدّمة جيّدة للتدبّر أي حفظ الآيات القرآنيّة الكريمة وتكرارُها والأنس بها والاعتناء المستمرّ بالآيات الإلهيّة يؤدّي إلى أن يتدبّر المرء القرآن.

2013 /07 /10

العودة إلى وصايا الإمام

أوصي المسؤولين والذين يضطلعون بمناصب مهمّة في الحكومات المتعاقبة، بأن يعودوا إلى وصيّة الإمام. الوصية التي تحمل زُبدة القيم التي نادى بها الإمام. هذا ما تركه الإمام لنا، تركه حيّاً. لذا فإنّ هذه القيم غير قابلة للتحريف والتغيير، أجل، إنّ التغاضي عنها أمر ميسّر لمن شاء أن يتغاضى عنها.

ابقوا في خدمة أهداف الثورة ومعها

تكليفكم اليوم، أن لا تُخلوا ميدان تقديم الخدمات، فالجهود ليست منحصرة في الوزارة الفلانيّة أو المسؤوليّة الفلانيّة في الدولة، لا، فساح الوطن، ساح للسعي، للعمل، للنشاط.

2013 /07 /14

دوام الذكر

قال تعالى: **«وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً»**، فذكر الله تضرّعاً هو دعامة وأساس جميع الخيرات وكلّ البركات التي يمكن للإنسان أن ينالها في مهلة هذه الحياة. فذكر الله هذا لا ينبغي أن يكون مختصّاً بفترات الشدّة والمحنة والضيق؛ كلا، بل يجب الحفاظ على ذكر الله هذا، في القلب في فترات الرّاحة وأيّام الرّخاء وحين لا يكون هناك قلقٌ ماديّ...

اختيار الجّهة الصحيحة

ينبغي اختيار التوجّه بشكل صحيح، هذه هي البوصلة وهذا هو الشرط الأساسيّ. فلو أنّنا اخترنا التوجّه بصورة خاطئة ووقعنا في الاشتباه فإنّ جهودنا المضاعفة، لن توصل إلى نتيجة وليس هذا فحسب بل إنّها ستبعدنا عن الطريق، قال: **«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»**، وقد وقع سعيهم وبذلهم في ضلالٍ أي أنّه لم يقع في الاتّجاه الصحيح. يجب تحديد التوجّه [الجهة] بصورة صحيحة، فلو لم يوجد مثل هذا الشاخص فإنّ جهودنا المختلفة ستبعدنا عن المقصد. إنّ تحديد التوجّهات مسألة مهمّة.

2013 /07 /21

الحالة المعنوية للإمام الخميني قدس سره

هذه الحالات التي ترونها في شخص كالإمام رضوان الله عليه في سنٍّ ناهز 80 عاماً من العمر، لهو استمرار لحالات شبابه. ذلك أن الإمام قد عاد إلى إيران في الـ 79 من عمره تقريباً, وبدأ تأسيس الجمهورية الإسلامية. هذا يعني أن الإمام كان في 80 عاماً من عمره تقريباً عندما بدأ بتحمّل هذه المسؤولية الجسيمة. في حين أنّ جميع أبناء البشر يركنون إلى الراحة والتقاعد في هذه السن، يقبعون في زاوية ما، ويلزمون الفراش دون رغبة أو شعور بالنشاط للقيام بأي عمل. لكنّ الإمام بدأ أعظم أعمال هذا العالم في هذه السن، ألا وهو إدارة البلاد، بل وتأسيس نظام، والسير به خطوة خطوة إلى الأمام. هذا من ناحية القيام بالعمل والمسؤولية المهمة. وهكذا كان الإمام رضوان الله عليه أيضاً في الناحية المعنوية.. ليس لدى الإمام – عادة - لقاءات في شهر رمضان. وبالطبع كنّا نذهب للقائه في بعض أيام هذا الشهر؛ بداعي الإفطار أو أي سبب آخر؛ لمرّة أو مرتين.. ونحن كنّا نراه أقل من المعهود. وبعد شهر رمضان، عندما كان الإنسان يشاهده في اجتماع أو في لقاء عام، يلمس بشكل واضح أنه أصبح أكثر نورانية في هذا الشهر، كنا نشعر بذلك ونراه.

رجل عجوز في الثمانين تقريباً، وقد شارف على التسعين، يظل في حركة وتقدّمٍ دائمين في هذا الشهر، كان في حركة على الدوام، لكن في شهر رمضان يكون في حركة أكبر وأكثر جدّيةً. لأن هذا الميدان هو الميدان الأنسب.

إنّ أصول الإمام الخميني قدس سره عبارة عن الابتعاد عن ثقافة الإباحيّة الغربيّة، والابتعاد عن التحجّر والجمود، والابتعاد عن الرياء في التمسّك بالدين، والدفاع القاطع عن الأخلاق وأحكام الإسلام، ومكافحة الترويج للفحشاء والفساد في المجتمع.

من كلمة الإمام الخامنئيّ
في ذكرى رحيل الإمام الخميني قدس سره
2013 /06 /04

مركز نون للتأليف والترجمة
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION